



مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثرية



ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد

- دور تصميم وتنظيم الرحلات السياحية في الولاية الشمالية رؤية إرشادية
د جعفر محمد مصطفى أبوزيد
- مقومات السياحة الآثرية بالولاية الشمالية (محلية مروي أنموذجاً)
د. الأمين عثمان شعيب
- القيمة السياحية للمواقع التاريخية والآثرية بالسودان (موقع جبل البركل بالولاية الشمالية أنموذجاً)
د.نبيل رابع آدم سعيد
- صناعة السياحة في السودان (الفرص والتحديات)
أ.شاذلية حسن عبد الهادي
- رؤى إستراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية بالسودان
د. علي محجوب عطا المنان



المجلس الأعلى للسياحة - الولاية الشمالية



RSBCRS

العدد الثالث عشر شوال 1444 هـ - مايو 2023م

مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثرية - العدد الثالث عشر -شوال 1444 هـ - مايو 2023م

ردمك ISSN: 1858 - 9928



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الأثرية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: AlQulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك: 1858-9928 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة
أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان
أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان
أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان
د. هانم العزب - جامعة الزقازيق
جمهورية مصر العربية
د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن
د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان
د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية
د. محمد الفاتح حياقي عبد الله الطيب - جامعة
الخرطوم - السودان
د. عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن
د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة
للآثار والمتاحف - السودان
د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان
- د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان
د. محمد البدري - جامعة الخرطوم - السودان
د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود
- المملكة العربية السعودية
د. جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم
الأزهري - السودان
د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري -
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية
د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان
د. هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي - السودان
د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان
د. ليلى محمد بو عزة - المتحف العمومي الوطني
الجزائري - الشلف - الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

دور تصميم وتنظيم الرحلات السياحية في الولاية الشمالية رؤية إرشادية.....(7-50)

د جعفر محمد مصطفى أبوزيد

مقومات السياحة الآثارية بالولاية الشمالية (محلية مروي أمودجاً).....(51-78)

د. الأمين عثمان شعيب

القيمة السياحية للمواقع التاريخية والآثارية بالسودان (موقع جبل البركل بالولاية

الشمالية أمودجاً).....(79-94)

د.نبيل رابع آدم سعيد

صناعة السياحة في السودان (الفرص والتحديات).....(95-112)

أ.شاذلية حسن عبد الهادي

رؤى إستراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية بالسودان.....(113-124)

د. علي محجوب عطا المنان



القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد الثالث عشر من مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورسينة تناولت دور تصميم وتنظيم الرحلات السياحية في الولاية الشمالية رؤية إرشادية، مقومات السياحة الأثرية بالولاية الشمالية (محلية مروي أمودجاً)، القيمة السياحية للمواقع التاريخية والآثارية بالسودان (موقع جبل البركل بالولاية الشمالية أمودجاً)، صناعة السياحة في السودان (الفرص والتحديات)، رؤى إستراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية بالسودان وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع .

أسرة هيئة التحرير

دور تصميم وتنظيم الرحلات السياحية في الولاية الشمالية رؤية إرشادية

كلية السياحة والفنادق - جامعة الزعيم الازهري

د جعفر محمد مصطفى أبوزيد

مستخلص:

تلعب السياحة في البلاد الأقل نمواً دورها في الاقتصاد القومي وتحسن الخدمات، وحل مشكلة البطالة، وإعطاء الدفعات الاقتصادية بنمو الناتج القومي، وجلب العملات الصعبة، وتنمو السياحة بسرعة داخل النشاط أو القطاع الثالث Tertiary Sector في عديد من دول العالم النامية. السودان من ضمن تلك البلدان النامية التي تفتقر إلى هذا الجانب، وتعاني من ارتفاع معدلات الكثافة السكانية على حساب استثمار الموارد المتاحة، في الوقت الذي يعاني فيه اقتصادها من التدهور بفعل الحروب والصراعات العرقية والسياسية وتفشي الفساد بأنواعه المختلفة، لذلك هناك ضعف في اقتصاد الخدمات Service Economy وقطاع السياحة من ضمنه، ويعول السودان على السياحة في إصلاح اقتصاده عبر استثمار موارده. وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم السياحة في قالب الإرشادي في كيفية تصميم الرحلات السياحية والتخطيط لها، باعتبارها من الموضوعات المهمة بتطوير وتنمية الموارد السياحية واستثمارها، ويؤخذ على كتب السياحة والترفيه المتاحة حالياً أنها تركز على أحد الجوانب العلمية بصورة مغالية دون التعرض للأخرى، والحقيقة أن الكتابة في ميدان السياحة محفوفة بصعوبات جمة، نتيجة لاتصال موضوعاتها بالعديد من فروع العلوم من ناحية وبالكثير من العلوم الأصولية من ناحية أخرى، لذلك الكتابة في الإقتصاد السياحي تحتاج إلى تحقيق من نوع خاص، والخط الرئيس لهذا البحث هو توضيح علاقة السياحة بجوانب متعددة من العلوم بفروعه المختلفة، وإظهار الفلسفة الإستثمارية للسياحة في السودان أن يتم تناول السياحة وخدمات الإرشاد وتصميم الرحلات في السودان من منظور الموارد ونوعية السياحة الملائمة، ونرجو أن تضيف هذه الدراسة إلى المعرفة السياحية والمكتبة السودانية بصفة خاصة الموضوعات التي تعين في تطويع الرحلات، وتوضيح إمكانية وكيفية إستغلالها بالصورة المثلى دعماً للاقتصاد القومي وتحقيقاً لرفاهية المجتمع.. وفي هذا المنطلق فإننا نقدم عرضاً لبعض الجوانب النظرية والتطبيقية المتعددة للسياحة وتصميم الرحلات السياحية، والحقيقة أن الكتابة في ميدان السياحة من المنظور الإقتصادي نجدها محفوفة بصعوبات متعددة من ناحية، وبالكثير من العلوم الأصولية من ناحية أخرى، لذا كان الخط الرئيس لهذه الدراسة

هو تدقيق المفاهيم السياحية وتوضيح أبعادها الإقتصادية وأهم العناصر المرتبطة بها حتى يمكن الإستفادة منها عند تحليل المعلومات السياحية بالصورة المثلى وكيفية تقديم خدمات الإرشاد السياحي.

The role of designing and organizing tourism trips

In the northern state an indicative vision

Dr. Jafar Muhammad Mustafa Abu Zaid

Abstract:

Tourism in the least developed countries plays its role in the national economy, improving services, solving the problem of unemployment, giving economic impetus through the growth of the national product, bringing hard currency, and tourism is growing rapidly within the activity or the tertiary sector in many developing countries of the world. Sudan is among those developing countries that lack this aspect, and suffers from high population density rates at the expense of investing available resources, at a time when its economy suffers from deterioration due to wars, ethnic and political conflicts, and the spread of corruption of all kinds, so there is a weakness in the service economy. The tourism sector is included, and Sudan relies on tourism to reform its economy by investing its resources. This study seeks to present tourism in the guiding template on how to design and plan tourism trips, as it is one of the topics concerned with the development and development of tourism resources and their investment. The field of tourism is fraught with great difficulties, as a result of the connection of its topics with many branches of science on the one hand and with a lot of fundamental sciences on the other hand, so writing in the tourism economy needs an investigation of a special kind, and the main line of this research is to clarify the relationship of tourism with multiple aspects of science in its various branches, And to show the investment philosophy of tourism in Sudan. We believe that tourism, guidance services and the design of trips in Sudan should be dealt with from the perspective of resources and the appropriate quality of tourism, provided that this is preceded by a presentation of the tourism potential in Sudan so that it can be better utilized when analyzing tourism data, and we hope that this study

will add to tourism knowledge and the Sudanese library in particular Topics to be used in adapting trips, and clarifying the possibility and how to make the best use of them in support of the economy and the welfare of society..Therefore, tourism was affected by scientific and technical progress, which has become a feature of our time, which led to its widening and multiplicity of aspects and increasing its importance until it was called (the promising industry for the twenty-first century) due to the prominent role it plays today in supporting and revitalizing the economies of many countries that have tended towards interest in work. tourism, employing all its available capabilities in order to achieve this, which ignited competition between them and made adherence to the rules, foundations, theories and modern scientific standards in the study and practice of tourism activity, and made them inevitable imposed by the reality of competition and keeping up.In this sense, we offer a presentation of some of the various theoretical and applied aspects of tourism and the design of tourist trips, and the fact that writing in the field of tourism from an economic perspective we find fraught with multiple difficulties on the one hand, and with a lot of fundamental sciences on the other hand, so the main line of this study is to scrutinize tourism concepts And clarifying its economic dimensions and the most important elements associated with it so that it can be used when analyzing tourist information in the best way and how to provide tourist guidance services.

المقدمة:

لقد عودنا مركز بحوث ودراسات البحر الأحمر على الإبتكار والإبداع في مجال البحوث والدراسات التنمويه والتي فاقت التصور المنطقي والمعرفي والعلمي الذي يؤكد دور مراكز الدراسات في التوجيه التنموي والتطوري للمجتمعات المحلية في الدول النامية وكيفية التأثير في توجيه الرأي العام العلمي والتوثيق للنتاج المعرفي في السودان وهذا بإبتدار دور السياحه في النمو المستدام بالولاية الشمالية..

على الرغم من أن المعاني التي تعطى والأهمية التي توكل للإرشاد السياحي وللدلالة السياحية يعطيان الانطباع من أننا نتعامل مع ظاهرة حديثة ومعاصرة فإن الحقيقة ليست كذلك. فإن الإرشاد السياحي لم يصل إلى ما وصل إليه الآن سواء بالمعنى أو بالأهمية إلا بعد مروره بجملة من الحقب التاريخية، تعود البعض منها إلى عصور قديمة جداً، والتي أكسبته ما له اليوم من أهمية بالغة في مجمل عملية الإنماء السياحي.

أن يرشد إنساناً إنساناً آخر، يعني فيما يعني، الأخذ بيد الثاني نحو هدف معين والوصول إلى هذا الهدف بيسر وبدون مشاكل وبأقل الكلف، سالكاً أسهل الطرق وأقصرها وموفراً له أثناء هذا الجهد ما يساعده على بلوغ الهدف ويجعل العمل ممكناً ومقبولاً. ولا بد للإرشاد أن يعني الدلالة التي يقدمها شخص لشخص آخر، لمجموعة من الأشخاص، مصحوبة بالقيادة والتوجيه والضبط وبهدف إيصالهم من منطقة إلى أخرى ومن خلال تنسيق حركتهم وحصر مسيرهم وتنظيم جهودهم وإدارة مواردهم بالشكل الذي يضمن هذا الوصول بسهولة وبسلاسة وبأقل الكلف وأعلى الفوائد. والدلالة - عمل الدليل - والإرشاد لا بد أن يعني كذلك معرفة مسهبة وتفصيلية بالطريق الذي تسلكه هذه المجموعة المتحركة من نقطة إلى أخرى، بمشاكله وصعوباته ومخاطره بهدف تجنبها، والاطلاع على موارده والأماكن الآمنة فيه وتلك التي توفر حاجات المسير - بهدف التوقف عندها والإفادة منها.

الإرشاد هنا يأخذ معناً آخر، خاصة في غابر الأزمان - عندما تحركت قوافل التجارة قاطعة مسافات بعيدة من الصحاري والبيادى والجبال والسهول، وهي تواجه الصعاب والعقبات وتتعرض للسراق وقطاع الطرق - حين كان من واجب الدليل أن يسبق القافلة لاستطلاع الطريق واستكشاف مكان الخطورة فيه، والتوجيه لتجنب وتفادي موقع غير أمين أو للوصول في وقت مناسب، لمكان معين. إن القوائم بالدلالة هنا هو (كشاف) و(رائد) بمعنى التوجيه والقيادة من خلال معرفة الطريق وما يكتنفه من مشاكل ومصاعب ومخاطر أو ما يتوقعه منها من خلال خبرته وتجربته وممارسته. كان على الكشاف آنذاك معرفة الأماكن المناسبة للتوقف للراحة أو المبيت حيث تتوفر المياه (للإنسان والحيوان) وتساعد على الراحة، تمهيداً لمواصلة المسير.

إذن فالدلالة والتوجيه والاستكشاف والاستطلاع والحرص والعناية وتوفير المستلزمات، كلها معاني للإرشاد، يقوم بها من يدل ويوجه ويستكشف ويستطلع لفائدة من يقوم بهذه الأعمال لهم، فهو إذن الدليل والموجه والكشاف والمرشد. وحينما ننقل هذا المعنى الواسع للإرشاد والدلالة والاستكشاف إلى ما يخصنا فالإرشاد السياحي والدلالة السياحية، فإنها ستعني:

(قيادة وتوجيه ورعاية وتنظيم لحركة مجموعة من الناس (السياح) من قبل شخص، يقوم بإرشادهم ويستطلع لهم طريق يسلكونه أثناء رحلة سياحية للانتقال من مكان إلى آخر، وبهدف تحقيق أهداف وغايات يسعون إلى تحقيقها من خلال هذه الحركة الانتقالية). إن حركة الانتقال هذه ممكن أن تكون حركة بسيطة ومحددة، وممكن أن تكون طويلة ومعقدة. كذلك هي ممكن أن تكون محددة الحاجات والمتطلبات أو تكون متطلبات تنفيذها متعددة وتحتاج إلى إعداد وتحضير مسبق. وممكن أن تعتمد واسطة حركة بدائية جداً أو بدون واسطة أصلاً (استعمالاً للأرجل) أو أن تتطلب واسطة انتقال معاصرة ومعقدة ومتعددة الأنواع.

لهذه الأسباب والاختلافات والمتطلبات، لا بد لمن يقوم بالإرشاد والدلالة والتوجيه والإدارة والقيادة والاستطلاع وغيرها من مهارات ومتطلبات هذه العملية والمهنة أن يكون قادراً ومؤهلاً

على القيام بجملة كبيرة ومعقدة من الفعاليات ويمتلك قدرات ومهارات مناسبة تساعد على إنجاز هذه الأعمال العديدة والمختلفة. والدليل السياحي إذن هو من يصاحب (Accompany) مجموعة من السياح وهو بذلك المصاحب أو المرافق (Escort) أو هو يقوم بقيادة المجموعة وهو بذلك يكون قائداً للمجموعة (Group Leader) أو يدير فعاليات المجموعة والرحلة وهو إذن مديراً للرحلة (Tour Manager). وهو من الممكن أن يقدم الإرشاد أو الدلالة (Guidance) لمجموعة سياحية ويكون بذلك مرشداً أو دليلاً (Guide). وفي مواقع معينة من الممكن أن يكون مطلوباً منه التوضيح والشرح والتفسير (Interpretation) فيكون موضحاً ومفسراً (Interpreter). وقد يكون مطلوباً منه أن يوضح ويفسر ويشرح إضافة إلى الإرشاد والدلالة، ويكون بذلك دليلاً وموضحاً في آن واحد (Interpreting Guide).

كل هذه المفردات سنأتي على وضع تعاريف واضحة ومحددة لها ونحدد المفاهيم التي يستند إليها كل تعريف، ونفرق فيما بينهما وفي ذات الوقت نؤشر التشابه والتداخل فيما بينهما، لكي نصل إلى المعاني والتعاريف العملية التي ستعيننا في دراستنا للإرشاد والتوضيح السياحي. أهدافه:

1. التعريف بأهمية المرشد السياحي.
 2. تعريف الطالب بمفهوم الإرشاد والدلالة السياحية.
 3. التعرف على حقوق وواجبات كل من السائح والدليل السياحي والسكان المحليين.
 4. تعريف الطالب بالمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الإرشاد.
 5. التعرف على معوقات ومشاكل مهنة الدلالة السياحية.
 6. التعرف على المهارات التي يجب أن يتسلح بها الدليل السياحي.
- مفاهيم ومصطلحات عامة :**

مدير الرحلة TOUR MANAGER :

هو مرافق للمجموعة أو الفوج الزائر من نفس جنسيتهم على الأغلب أو أنه مكلف من قبل الجهة المرسلة للمجموعة لإدارة أمورها وقد ينحصر عمله بالنواحي الإدارية والتنظيم وهو بالضرورة ملماً بأمور السياحة وقد يشارك بالترجمة إذا كان مكلفاً بذلك. ووظيفته تسهيل أمور المجموعة ومرجعيتها الجهة التي كلفته بالعمل، فبهذا قد يكون نفسه **Tour Operator, Tour Leader, Escort, Interpreter**، وليس له أن يقوم بدور الدليل السياحي بالشرح في المواقع طالما توفر الدليل الكفاء وقد يكون الدليل السياحي المرخص في بلد ما مدير مجموعة من نفس بلده حال زيارتها لبلد آخر، كأن يكون دليل سياحي أردني مدير الرحلة لمجموعة سياحية مغادرة من

الأردن إلى لبنان، ويقوم الدليل السياحي اللبناني بالشرح للمجموعة السياحية في لبنان. وهناك اتحاد عالمي لمدرءا الرحلات يمنح ترخيصاً رسمياً لمن يقوم بهذا العمل، كما وأن أربعة أدلاء سياحيين أردنيين هم أعضاء في هذا الاتحاد LATM وهم حسب الأقدمية في الاتحاد: السيد سلطان معمر، السيد سمير عمرو، السيد عياد عياد، السيد غسان عويس.

قائد المجموعة TOUR LEADER:

وهو مرافق للفوج الزائر وقد لا يكون من نفس جنسيتهم إلا أنه يجب أن يتقن لغتهم وهو مكلف إما من قبل الجهة المرسله، أو المجموعة نفسها بإدارة أمورها وليس بالضرورة أن يكون ملاماً بأمر السياحة، فقد يكون أستاذ مدرسة أو راعي كنيسة وينحصر عمله بالتنسيق ما بين المجموعة والجهات الأخرى مثل الفنادق؛ المطاعم؛ المعابر الحدودية وذلك عن طريق الدليل السياحي ومندوب المكتب، المستقدم للمجموعة، ومرجعته الجهة التي كلفته بالعمل وقد يكون نفسه مدير الرحلة منظم المجموعة أو مجرد مرافق أو مترجم وليس له أن يقوم بالشرح.

منظم الرحلة TOUR OPERETER:

أي أن هناك طرفين مسؤولين عن تنظيم أي رحلة سياحية أحدهما من البلد المرسل للمجموعة والأخر في الدولة المستقدمة للمجموعة وكلاهما يسمى بهذا الاسم، ولكننا هنا نقصد الشخص المنتدب من قبل منظم الرحلة، أو منظم الرحلة نفسه، وقد يكون مالك المكتب السياحي نفسه، أو شخص ما ينظم رحلاته عن طريق هذا المكتب، يكون دوره إدارياً، ويفترض بالدليل السياحي تقديم كل مساعدة ممكنة له لتشجيعه على تنظيم رحلات أكثر وليس من واجبات منظم الرحلة أو حقه أن يقوم بالشرح في المواقع، وقد يكون نفسه مدير الرحلة، قائد المجموعة، المترجم أو المرافق.

المرافق ESCORT: حيث جرت العادة أن يتم تكليف موظف رسمي بمرافقة الوفود الرسمية سواء الحكومية أو التجارية القادمة في زيارات رسمية للدولة، وقد يكون هذا الموظف من قسم العلاقات العامة، أو ممن لديه نفس اهتمامات الوفد القادم، كأن يرافق طبيب أحد الوفود الطبية القادمة لزيارة وزارة الصحة، أو أن يرافق مهندس مجموعة من المهندسين هذا لا يعني بالضرورة أن يكون ملاماً بالمعلومات التاريخية أو السياحية أو غيره مما يقدمه الدليل السياحي، حيث قد لا تكون المجموعة مهتمة أصلاً بغير المعلومات المتخصصة في مجالها. أما الجانب الآخر من المرافقين، فقد يكون شخصاً واحداً أو مجموعة قليلة العدد ولا ترغب باستخدام دليل سياحي يرافقها طول الوقت، فيقوم المكتب السياحي باستئجار سيارة سياحية ويكون السائق هو المرافق ولا يحق له (ما لم يكن يحمل رخصة دليل سياحي) أن يقوم بالشرح في المواقع التاريخية والسياحية والأثرية. ولا يفوتنا أن نذكر أن المرافق في أوروبا يختلف في مفهومه وعمله، إذ قد يكون شخصاً عادياً أو خبيراً في مجال ما ويعرض خدماته بنفسه من خلال إعلانات الصحف والمجلات والإنترنت لتوفير وسائل الترفيه والتسلية أو لاصطحاب من يرغب إلى صالات القمار والكازينوهات أو الملاهي

الليبية، ويفتقر الوطن العربي في أغلبه لمثل هذا النوع من المرافقين المتخصصين بالصناعة أو التجارة، حيث يأتي العديد من رجال الأعمال والصناعيين والصحفيين باحثين عن فرص استثمارية، أو قصص صحفية مثيرة، ويبحثون عن مرافق خبير ومؤهل يتكلم لغتهم ويفهم اهتماماتهم! ويجب على الإدلاء السياحيين العرب النظر إلى هذا الجانب ومحاولة الاستفادة من الفرص المتاحة لتوسيع نطاق عملهم وخدمة مجتمعاتهم لتفويت الفرصة على غير المؤهلين، ولتجنب أي تشويه قد يحدثه أي فرد غير مسؤول. وهناك نوع من المرافقين يستقبل المجموعات السياحية التي لا ترغب بالاستماع إلى شرح وليس لها برامج وينحصر عمل هذا المرافق بالإجابة على استفسارات المجموعة وتكون مؤهلاته على الأغلب أن يتكلم لغة المجموعة القادمة ولغة البلد المستقبل لهذه المجموعات مثال على ذلك المجموعات الأردنية الذاهبة إلى تركيا، والمجموعات الخليجية الذاهبة إلى بريطانيا حيث يستقبلهم من يتكلم العربية.

أهمية الإرشاد السياحي:

مما تقدم يتضح أن الإرشاد ليس من نتاجات عصرنا هذا، ولا هو من إفرزات حضارة وثقافة ومدنية مجتمعاتنا المعاصرة، بل العكس، فمن معناه الذي قدم في مقدمة هذا الفصل، يبدو أنه عمل ونشاط إنساني ظهرت الحالة إليه وبانت بدايات أهميته يوم ظهرت حاجة الإنسان إلى الترحال - أي منذ ترك الإنسان القديم الكهوف والمغاور نحو الأراضي المتموجة والسهول. إنه حاجة إنسانية تبلورت مع تدجين الإنسان للحوانات الأليفة الأولى وسعيه للوصول إلى ما تحتاجه من الماء والكأ والمرعى. وتوسعت هذه الحاجة حينما تزايدت أعداد المستقرين من الناس في منطقة واحدة بحيث أصبحت موارد منطقة الاستقرار غير كافية لهم. ولابد للبعض من ترك المنطقة والبحث عن منطقة أخرى قادرة على توفير المستلزمات الأساسية للحياة مهما كانت بدائية وبسيطة، له ولمن يقوم بإعالتهم ورعايتهم وقيادتهم. والحاجة إلى الإرشاد والدلالة وتعيين الطريق ومعابنته وتفحصه وكشف مسالكه، لابد أنها ظهرت مع بداية حاجة الإنسان إلى الترحال والسفر للافتراق عن مجتمعات أصبحت غير مقبولة أو طاردة لسبب أو آخر بسبب النزاعات والحروب والمنافسات أو لمجرد التغير والابتعاد عن المعتاد وبهدف المغامرة ولحب المخاطرة. لابد أن الإرشاد صاحب مجاميع المقاتلين الأوائل الساعين نحو الكسب والاحتلال وأوائل من تحرك للتجارة وتبادل السلع. ولابد أن مجاميع البشر القاصدين لمراكز العبادة ومواطن الحج والزيارة والتبرك، صاحبها من قدم لها الدلالة والإرشاد والتوجيه لضمان الوصول في مواعيد محددة وضمن توقيتات موسمية (دينية كانت أو دنيوية)، ولضمان الوصول بسلام - أو على الأقل بأقل خسارة، على أيام الحج والتجارة والكسب الأولى قبل آلاف السنين.

فكل من تحرك تاركاً مكاناً معيناً، وساعياً لبلوغ مكان آخر، لابد أنه احتاج إلى (وتمكن من توفير) من يدره ويرشده أو يستكشف الطريق له ويستطلع ما أمامه، ويساعده في بلوغ الهدف، ويؤشر له مناطق الخطر ويقوده إلى مواطن الأمان خاصة حينما كان الترحال صعباً، والطريق وعراً، والتسهيلات محددة إن لم تكن معدومة، والمخاطر كثيرة وجسيمة، آنذاك كان من يقدم الدلالة

والإرشاد لا يقدمها لوحدهما، بل لابد أنه قام بالحراسة والحماية وكان مسؤولاً عن توفير مياه الشرب والطعام ليس فقط للإنسان المرتحل بل للحيوانات التي كان يصطحبها معه ويعتمد بعضها في تنقله. لابد أنه كان خبيراً (إن صح التعبير) بشؤون الطقس والمناخ والرياح واستعمال النجوم للدلالة والتوجيه، لا بد أنه كان ثاقب وحاد البصر ومرهف السمع، وقوي البنية، وشديد المراس وقادراً على اجتياز الصحاري الواسعة والبوداي الشاسعة، وعلى معالجة ما يطرأ من حالات غير محسوبة خلال الانتقال والترحال.

منذ ذلك الوقت البعيد في القدم كان من يقدم الاستطلاع المسبق والاستكشاف والدلالة والإرشاد والقيادة والحماية، يتمتع بمواصفات وسمات ومؤهلات خاصة ومميزة جعلته قادراً على أن يدل ويرشد ويقود المجاميع المرتحلة ليس بالبر فقط، بل في البحر كذلك، وليس على السهول فقط بل على الجبال وفي الوديان، وسواء كانت المجاميع المصاحبة كبيرة أو صغيرة العدد، وبهدف اقتصادي أو ديني أو عسكري أو حتى ترويحي - فقد عرفت كل شعوب العالم القديم أشكالاً، وإن كانت بسيطة ومحدودة من الفعاليات التي دمجت الترويح الكسب والمعيشة وفي مقدمتها الصيد بمختلف أنواعه - الطير أو السمك أو الحيوان.

إن حركة الانتقال لم تكن لتتم والمجاميع المرتحلة لم تكن لتصل إلى غاياتها، لو لم يتوفر لها (الكشاف) و(الدليل) و(المرشد) و(المستطلع) أو (الموجه والقائد) بشكل أو بآخر، بخبرة كبيرة أو صغيرة، بتجربة واسعة أو محدودة، بمهمة واحدة محدودة أو بعدة مهام، بصفات أساسية ضئيلة - لكن أساسية، أو بعدة صفات فهمها كان وأينما كان الدليل، فإنه كان ضرورياً ومطلوباً لتحقيق الرحلة وسلامة تحركها ومسيرها وضبط وصولها إلى الهدف المنشود.

إلا أن الأهمية الحقيقية للدليل قدر تعلق الأمر بالسياحة و(بالدليل السياحي) لم تكن بالأهمية التي أوكلت للدليل التجاري والمستطلع الحربي وللمستكشف العسكري أو المدني أو للأمير الديني، لأن السياحة وإن كانت قد صاحبت معظم أنشطة الإنسان ومنذ القدم (بشكل محدد جداً وضيق جداً وغير مباشر وغير مقصود)، فإنها لم تكن من الأهمية لحياة الإنسان ولا من الضرورة لصحته العامة ولا هي حاجة أساسية ولا رغبة ملحة، مثلما أصبحت عليه في يومنا هذا. وفعالياً لم يظهر مفهوم الدليل السياحي في بداياته البسيطة إلا بعد قيام الثورة الصناعية، قبل قرنين تقريباً، وفعالياً مع ظهور بدايات السفر الجماعي المنظم قبل قرن ونصف تقريباً.

إن أهمية هذا المفهوم للسياحة وتعلق نجاح الرحلة السياحية بمن يمارسه لم تتبلور صدقاً وحقاً إلا قبل نصف قرن من السنين، حينما طفت إلى سطح ظاهرة السفر والترحال - الرحلات الجماعية القليلة الكلفة، حيث تحولت السياحة من نشاط للنخبة وللمتميزين والميسورين من الأثرياء (Tourism of Elite) إلى سياحة الجماهير والطبقات الأقل ثراءً واتسمت بالجماهيرية في اتساعها وانتشارها (Mass Tourism) وفي تعدد مناطق قصدها وخاصة إلى بلدان بعيدة وغريبة عن مواطن وعادات وتقاليد السائح الجديد.

هنا، و فقط هنا، ظهرت الحاجة الجماهيرية الواسعة للدليل ولخدماته وقدراته في الدلالة والإرشاد والتوجيه والضبط لمجاميع كبيرة وعديدة من أفواج السياح (الطائرة) من مكان إلى آخر، بعيد وغريب، لتصل - هذه (الطيور المهاجرة) - بسلام إلى مناطق انتجاعها المؤقت، هاربة من الحر أو البرد في موطن معيشتها الدائم، مهتدية بإرشاده ومنصاعة لتوجيهاته بهدف الوصول إلى تحقيق أهدافها من الرحلة: المتعة والاستجمام.

التطور التاريخي لمهنة الإرشاد السياحي:

رغم أننا أنهينا بتأكيد على أن مهنة الدليل السياحي المعاصرة لم تتبلور وتأخذ أبعادها الواضحة وأهميتها الحقيقية إلا في النصف الثاني من القرن الماضي، إلا أن هذا التبلور لم يكن وليد معطيات الخمسينات من ذلك القرن، بل جاءت من جملة متسلسلة من تطورات وأحداث متراكمة في تاريخ البشرية، تمخضت آنذاك في إبراز الدليل ووضع مهامه وواجباته في موقعها الصحيح وأعطته الأهمية والاعتبار الذي يستحقه.

لقد تطور مفهوم الإرشاد والدلالة وصورة المرشد والدليل، كما تطورت معظم السمات الإنسانية والنشاطات البشرية، عبر مراحل التطور التاريخي - الاجتماعي للإنسان من بداية استقراره في الجبال والكهوف والمغاور إلى أن وصل إلى المدن والمستوطنات البشرية الكبيرة، عبر سلسلة طويلة ومعقدة من الحلقات والمحطات والمراحل التطورية، المتداخلة مع بعضها غالباً والمنفصلة عن بعضها نادراً. إن هذه المراحل رغم وجودها الأكيد لا تعني بالضرورة قدرتنا على رابط تطوير الإرشاد والدلالة معها وحصص التطور في كل مرحلة وحقبة وذلك لأن المورثات المدونة في هذا الموضوع هي في الغالب نادرة وكثيراً ما تكون معدومة. وهي بذلك لا تختلف كثيراً عن غيرها من المواضيع التي أهملها التاريخ كثيراً (أو تطرق لها قليلاً) لا لسبب إلا لأنها لم تكن تثير مسجل التاريخ ومدونة في حينها. فهي لا تشكل خطورة وليس لها تأثير كارثي على معاصريها ولا تتسم بالدموية ولا بالعنف الذي كثيراً ما كان السبب في تسجيل وتدوين أحداث ونسيان وإهمال أحداث أخرى. ومن هذه المواضيع، النشاطات الترويحية والتسلية للبشر، التي نادراً ما نجد ما هو مدون عنها هي الأخرى، والتي كثيراً ما أهملت لفسح المجال أمام مواضيع أكثر دموية وعنفاً ووحشية، عملاً بالمقولة المعاصرة: If it bleeds it leads. رغم هذه الحقائق، فبإمكاننا تمييز ست مراحل تتابعت في ظهور ونمو وتطور الإرشاد والدلالة كمفهوم ومهمة وحاجة إنسانية، خاصة على ساحة وطننا العربي الكبير وبلدانه العربية والتي تعاقبت عليها سلسلة من الحقب التاريخية المتشابهة والمتزامنة اجتماعياً وحضارياً وإنسانياً، إضافة إلى نظرة أوسع تشمل الأحداث العالمية - الإنسانية التأثير.

أولاً: عصور التاريخ والإنسان القديم:

قد يكون الإنسان القديم، بعد مغادرة الجبال وكهوفها ومغاورها، وبعد أن دجن بعضاً من حيوانات وطيور وقته، وبسبب حاجته إلى الماء والمرعى، أكثر من غيره من سكان الأرض

حاجة إلى الحركة والتنقل والترحال. وكذلك من الممكن أن يكون الأكثر حاجة إلى وجود من يده يرشده في ترحاله، لأنه كان يتحرك في أرض لا معرفة له بها ولا تجربة له معها - وقد يكون لم يسبقه أحد عليها. فكان إنسان ذلك الوقت الأحوج إلى التنقل والترحال والأحوج إلى وجود مرشد ومستكشف. وكان بحاجة إلى (متتبع أثر) حاذق، لكي يرشده إلى مناطق الصيد الغنية بالحيوانات والشواطئ الوفيرة السمك والبوادي والغابات المعشعشة بالطير. كان يحتاج (الدليل) ليعرف طريق ترحاله ووجهة سيره ليضمن سلامته وأمنه وغذائه. وفي مراحل لاحقة من تطور البشر وعند ظهور الحضارات الأولى على أثر استقرار الإنسان في وادي الرافدين ووادي النيل وغيرها من وديان المياه والأرض الخصبة، ظهرت حالة جديدة إلى (الكشاف) و(المرشد) و(المتتبع) لإرشاد الجيوش الزاحفة والمجاميع المرتحلة من مستوطنة إلى أخرى ومن مدينة إلى أخرى ومن دويلة إلى أخرى، ومن ثم من دولة إلى أخرى. كان لابد للجيوش من (دليل) وللرحالة من (مرشد). وعندما تطورت هذه الدول وظهرت أولى الإمبراطوريات البشرية، عشق ملوكها الصيد بكافة أنواعه وفي المقدمة منها صيد الوحوش وأهمها الأسود. ولكثرة ما تشير إليه الوثائق المدونة - ألواح الطين وصحائف البردي والمجسمات والمنحوتات، وما تضعه من أهمية للصيد كوسيلة لإظهار القوة الشخصية وكوسيلة للترويح والتسلية، فإن من مارسها من الملوك والأباطرة لابد أنه استعان (بالأدلاء) و(المرشدين) و(المتتبعين) ليس فقط لدلالة الطريق والسير والاتجاه، وليس فقط لضمان الأمن والسلامة، بل كذلك لتأشير المناطق الوفيرة بصيدها والغنية بالمغامرة والقادرة على توفير الفسحة والتسلية لقاصديها - وهم عليا القوم ونخبة المجتمع ولا بد أن من قام بهذه المهام كان قادراً عليها وماهراً فيها لإرضاء هذه النخبة وتحقيق أغراضها وغاياتها. ولكثرة ما صورت المجسمات والمنحوتات ملوك سومر وبابل وأشور وهم يلهون بصيد الأسود والحمير الوحشية والغزلان وغيرها من حيوانات الصيد، ولأن حاشية هؤلاء الملوك ضمت فيما ضمت، الطهارة والسقاة والمغنين والعازفين - إضافة إلى من أوكلت لهم مهمة رعاية الحيوانات والطرائد بعد قنصها حياً (كان كثيراً منها يرسل كهدايا ملكية)، فلا بد والحالة هذه - بل من الضروري أن يكون هنالك (أدلاء) و(مرشدين) ليس للطريق فقط بل ومنتبعين للطرائد ومكانها وقادرين على تحديد مخابئها. من مرشدين وإدلاء ماهرين وممكنين من مهنتهم، لأهمية المهنة وعظمة المسؤولية في توفير الدلالة لملك عظيم وجبار.

ثانياً: عصور ما قبل الإسلام:

حيث صاحب (الأدلاء والمرشدون) قوافل التجارة من اليمن في جنوب غرب الجزيرة العربية وهي تتجه شمالاً ومروراً بمكة والطائف أو على مشارفها ومحاذاة السواحل الشرقية للبحر الأحمر وصولاً إلى نقاط التوزع: شمالاً إلى الشام وشرقاً إلى العراق وغرباً إلى مصر. أو من حضرموت في جنوب شرق الجزيرة صعوداً إلى سواحل خليج عمان والخليج العربي الغربية لتصل إلى العراق ومنه إلى تركيا وبلاد فارس. كان (الدليل) حاضراً يصاحب القوافل آنذاك ويعرف باسم (الدليل أو العارفة) ومهمته الرئيسية معرفة مخاطر الطريق وتجنبها والدلالة على مواطن توفر الماء والعشب

والراحة، حيث كان للقافلة من يحميها من الفرسان والمقاتلين ويقف بوجه المعتدين عليها من السراق وقطاع الطرق.

ثالثاً: قيام الدولة العربية الإسلامية:

حين انتشر الإسلام الحنيف واتسعت الدولة وتباعدت آفاقها لتصل الصين في الشرق وإسبانيا في الغرب وحيث كثرت الأسواق وتعددت المراكز المدنية الكبيرة سواء كانت ثقافية أو تجارية أو دينية، استمرت القوافل على الحركة بأفراد ومجاميع ذات أهداف عديدة (تجارية، ثقافية، دينية وطلباً العلم والمعرفة، وحباً بالاستطلاع ومعرفة البلدان)، وتحركت كذلك الجيوش بهدف نشر الدين الحنيف وإيصاله إلى أبعد نقطة ممكنة. والقافلة التجارية والأرهاط العسكرية تحتاج إلى (الدليل) و(المُرشد) و(المستكشف) و(المستطلع) بأعداد أكثر من السابق ومهارات وإمكانيات لم تكن مطلوبة في الحقبة الأولى، وفي مقدمتها معرفة لغة البلدان الجديدة - بعد تجاوز حدود الجزيرة العربية، وتقاليدها وفهم مجتمعاتها والقدرة على التفاهم والتعامل مع أفرادها. وكذلك ظهرت حركة ترحال جديدة كلياً إن لم تكن بالنوع والهدف، ففي المعنى الجديد للدين الجديد، ألا وهي الحج إلى بيت الله الحرام - مكة المكرمة، وزيارة المدينة المنورة وقبر الرسول محمد (ﷺ). لقد كانت مواسم الحج وموابعه أعياداً عظيمة ومناسبة رائعة للسرور والبهجة والمتعة، وكان من أهم ميزات مواعيد الحج المتجهة من كل بقاع الدولة العربية الإسلامية إلى عاصمتها بغداد ومنها إلى مكة المكرمة، حيث يكون الخليفة على رأس الموكب. إلا أن ما يهنا هنا هو (أمير الحج) الذي هو فعلياً وعملياً (دليل) اليوم بلبوس الأمس. فقد كانت واجباته ومهامه وما مطلوب منه من مسؤولية مقاربة جداً (مع فارق ظروف النقل والإقامة والطعام) لما مطلوب من دليل اليوم المعاصر. فقد كان عليه جمع الحجيج في مكان معين ووقت معين وترتيبهم في السير والنزول، وأن يرفق بهم في السير، ويسلك بهم أوضح الطرق، يدلهم على مناطق الماء ومواطن الري، يحرسهم ويرعاهم، وغيرها من مهام، سنجد لاحقاً أن مهام دليل اليوم ما هي إلا توسيع وتطوير لها.

رابعاً: عصر الاستكشافات الجغرافية والعالم الجديد:

لقد حرك عامل الدين الفتوحات العربية الإسلامية الأولى، إلا أن التجارة التي استفادت من تلك الفتوحات، سعت الآن إلى فتح الأسواق (عرضاً وطلباً، استيراداً وتصديراً) في تلك البقاع البعيدة، وأبعد منها، وبذلك مهدت الطريق أمام استكشافات جديدة ولظهور العالم الجديد الواسع والشاسع الأطراف والكثير الخيرات والثروات.

لقد اعتنى الخلفاء واهتموا بتسهيل سير التجارة، فحفروا الآبار على طرق ومسارات القوافل، وأنشئوا الحصون وبنوا الأساطيل والسفن الحربية لحماية السواحل، فأصبحت قوافل العرب المسلمين تجوب الأرض وسفنهم تمخر البحار، وتصعد زوارقهم وتنزل في الأنهر الكبيرة. وتمكنت هذه القوافل والسفن والزوارق من ربط البحر المتوسط بخليج العرب، عبر سوريا

والعراق. وبقدر ما استمرت الحاجة إلى (الدليل) على الأرض ظهرت الآن الحاجة إلى (دليل بحري) إضافة إلى الملاحين وغيرهم من العاملين على السفن.

تمكنت سفن العرب من الانطلاق غرباً من موانئ المتوسط الشرقية وأهمها وأشهرها آنذاك ميناء أنطاكية الحصين، وصولاً إلى جبل طارق، وانطلقت الرحلات البحرية من بغداد شرقاً مروراً بخليج وبحر العرب وصولاً إلى شبه جزيرة ملقا (ماليزيا حالياً) بعد أن اجتازوا جزيرة سلان. وأوصلت الرحلات البحرية الطويلة العرب آنذاك إلى بلاد الصين. وكان التجار يشجعون هذه الرحلات ويدعموها لما كانت تحققه لهم من أرباح ومكاسب من خلال ما تجلبه من توابل وعطور الهند وملابس وحرير الصين، بعد أن كانت قد غادرت وهي محملة بالسلع الواردة من دمشق والبصرة وعمان وغيرها وناقلة تجارة العرب إلى أقصى بقاع العالم المعروف يومها. وأحسن مثال على تعاطم الحاجة إلى الأدلاء والمرشدين البحريين كتاب (دليل المسافرين) الذي وضعه أبو القاسم بن خرداويه في القرن الثالث الهجري، واصفاً فيه فيما وصف، الطريق البحري الذي يبدأ من مصب دجلة عند الأبله (البصرة) ويصل إلى بلاد الهند والصين. ويعد كتابه (المسالك والممالك) بحق من أقدم الكتب الجغرافية، وهو عبارة عن دليل يستعين به المسافرون في الاهتداء إلى الطريق البحري.

إن اهتمام الخلفاء العباسيين بالتجارة، بقدر ما أدى إلى رقيها وتقدمها فإنه قد مهد الطريق أمام نشاطين صاحباً التجارة وتطوراً عمها وتطورها ازدهراً. أول هذه النشاطات الجانبية ظهور نمط جديد من الترحال ألا وهو الترحال بهدف الاطلاع والتعرف على البلدان الجديدة والشعوب القريبة، سلوك أقرب ما يكون إلى السوح والسياحة المعاصرة، محصوراً وميسوراً لأعداد قليلة جداً من المهتمين والقادرين عليه. وساعد في انتشار هذا السلوك الجديد، المرافق التي أقيمت للتجارة أصلاً وخاصة تلك الفنادق التي كانت للتجار الغرباء والقريبة الشبه بالأسواق الكبيرة، يضعون بضاعتهم وحيواناتهم في داخلها وينامون في طوابق خصصت لهم في أعلاها. أما الإفراز الثاني للاهتمام بالتجارة، فهو أنه مهد السبيل أمام (الكاشفين والرحالة) العرب الذين كثرت رحلاتهم التي تدعو إلى الإعجاب، حيث وصلوا إلى أبعد البلدان ووضعو أدق الوصف لها - وصفاً موضوعياً معتمداً على معاينة موقعية ومشاهدة شخصية ومباشرة، حيث أصبحت مدوناتهم مصدراً مهماً جداً لمعلومات وافية عن تلك البلدان إلى يومنا هذا، ومراجع مهمة لتدريس الإرشاد السياحي في كليات وجامعات العالم المعاصر.

لقد سهلت ظروف ومعطيات تطور التجارة الخارجية، الأسفار ومهدت السبيل أمام (الكاشفين والرحالين) فقام الكثير منهم بزيارات ورحلات عديدة وسجلوا وصف البلدان والأقاليم والممالك التي زاروها الكتب والأسفار، تسجيلاً ووصفاً دقيقاً مبنياً على المشاهدة الشخصية. وبذلك ترك لنا الجغرافيون العرب المسلمون ثروة جغرافية علمية مازالت مهمة ومفيدة وفريدة حتى يومنا هذا. وهم بذلك مهدوا الطريق أمام ظهور صورة (الدليل) و(الكشاف) المعاصر وتطورها بالشكل الذي هي عليه في يومنا هذا.

خامساً: عصر النهضة والثورة الصناعية والتكنولوجية:

رغم اتساق آفاق الترحال وتعدد جهاته وتباعد مقاصده، فإنه بقي كما وضعنا في الحقبة الرابعة - محصوراً بالنشاط التجاري والعسكري ومقرونا به، إلى حد ما بالنشاط العلمي الاستكشافي، وميسوراً لأعداد قليلة جداً من المهتمين بالترحال والقادرين على تحمل كلفه ومخاطره.

استمر الحال على ما هو عليه سواء في الوطن العربي أو الآفاق الجديدة التي اتسعت أمام الفتح العربي الإسلامي، أو أمام الأوروبيين الذين بدؤوا الآن ينهضون من سباتهم العميق والطويل بما كسبوه من معرفة وعلم من تراجم الكتب والمراجع العربية - الإسلامية وما أضافوا إليها وصولاً إلى ظهور الثورة الصناعية التي فتحت عن قصد ودون قصد آفاقاً واسعة أمام النشاط التسلوي - الترويحي والذي يتطلب، فيما يتطلب من خدمات، وجود (مرشدٍ) و(دليلٍ) يساعد على الترحال والتنقل الآمن.

لقد شهدت أوروبا على الأيام الأولى لنهضتها تقدماً اجتماعياً ثقافياً كبيراً بخصوص النظرة للترويح والتسلية والسلوك الفردي (العشبي) أو غير الملتزم بالصرامة الكنائسية والسلوك الديني المتشدد آنذاك. لقد أدت هذه الثقافة الجديدة إلى توسيع دائرة المهتمين والقادرين على السوح والترويح، وخاصة هواية الصيد (الثعالب وأنواع الطيور) التي كانت محصورة بالملوك والأمراء والنبلاء. كذلك ساعدت الظروف الاقتصادية الجديدة وبداية الوفرة التي تحققت لشرائح اجتماعية أوسع، مصحوبة بعوامل بيئية سلبية تمثلت باكتظاظ المدن وتلوثها، وأخرى إيجابية مرتبطة بتوافر طرق ووسائل نقل متطورة وقليلة الكلفة نسبياً، ساعدت كل هذه العوامل المحفزة للسلوك الترويحي على جعل هذا السلوك ميسوراً وممكناً لأعداد أكبر من الناس وشجعت هذه الظروف كذلك على السفر والترحال ولأعداد كبيرة نسبياً من الناس ولأماكن أبعد ومقاصد أغرب، مما أظهر الحاجة الملحة إلى (الدليل) و(المرشد) و(الكشاف)، ليوكب الطلب على الترحال لمختلف الأهداف والمقاصد. وهنا لا بد من التوقف عند محطة مهمة، هي ليست بأهمية محطة (أمير الحج) لكنها مهمة جداً في سفر تطور السياحة بشكل عام وتبلور مهمة ووظيفة (الدليل)، ألا وهي ظهور السفر المنظم والرحلات السياحية الجماعية التي دشنها في منتصف القرن التاسع عشر في إنكلترا توماس كوك (Thomas Cook) الذي ابتكر هذا النمط من السفر ونفذه في أول رحلة لمجموعة من المهتمين تعدد الأولى من نوعها في التاريخ المعاصر - وذلك في صيف عام 1846م. ويمكن أن يقال أن السيد كوك نفسه يعتبر أول دليل سياحي معاصر حيث قاد وأرشد بل وأعد ونظم ووزع مطبوعاً سياحياً للمجاميع التي قادها من إنكلترا إلى أوروبا، وعبر أوروبا، ثم حول العالم في وقت لاحق وبما سمي بالرحلات السياحية الكبرى (The Grand Tours). وبسبب من تطور مجمل العوامل المحفزة للسفر والترحال والسفر الترويحي بشكل خاص، فقد ظهرت حاجة متزايدة إلى من يوفر فرصة السفر لكل طالبيها من الناس، حاجة إلى أشخاص أو مؤسسات قادرين على وضع مكونات الرحلة المتعددة والمختلفة مع بعضها البعض وتوفيرها مجتمعة إلى طالبيها من

السياح، وهكذا ظهر من أطلق عليهم تسمية منتجي الرحلات ومنظميها (Tour Producers و Organizers). لقد تمكن هؤلاء (المنتجون - المصنعون) من جمع مكونات منفردة ومتفرقة (نقل، إيواء، إطعام، تسلية ونزه وغيرها) ورمزها على شكل رحلة كاملة تباع للسائح بسعر مخفض عما هو سائد من أسعار، وهكذا ظهرت الرحلة السياحية المرزومة أو الإجمالية (The Packaged Tour). ولأن هذه الرحلات كانت موجهة إلى المجاميع من السياح بشكل غالب، فقد كان من أهم سماتها (وأحد مكوناتها الرئيسية) وجود المرشد والكشاف والدليل القادر على قيادة هذه المجاميع وضبط تحركها وإيصالها إلى مقاصدها وتحقيق أهدافها بيسر، وهكذا ظهر الدليل السياحي المعاصر (The Tourists Guide). وهكذا تبلورت صورة الدليل واتضحت معالم هذه المهنة وشخصت فوائدها وأهميتها للرحلة المنظمة وللمشاركين فيها من السياح وخاصة ممن هم حديثو عهد بالسفر أو الرحلات البعيدة وإلى مناطق جديدة وغير معروفة لأسراب السياح المنطلقين كالطيور المهاجرة فصلياً وسنوياً، صيفاً وشتاءً.

سادساً: الثورة الإلكترونية وعصر المعلوماتية:

لقد سهلت هذه الثورة الجديد وهذا العصر الغريب - عصر الإلكترونيات والحاسوب و(الفأر) وشبكة المعلومات الدولية والبريد الإلكتروني وغيرها من منجزاته ومستجداته، للناس الحصول على المعلومات عن أي مكان يرغبون بسرعة فائقة ودقة متناهية وشبه مجاناً وهم في دفاء بيوتهم وبدون أي مشقة أو كلفة بالمال أو بالوقت. وازدادت ورخصت وسائل النقل وأصبحت أكثر أماناً وتصل إلى أبعد بقاع العالم. فانتشر السفر الجماعي وأصبحت الملايين من الجماهير - وليس النخبة فقط - تسافر و(تهاجر) إلى أماكن بعيدة ونائية وفريدة النوعية، بحيث شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين ثورة في الطلب على الدليل السياحي والخدمات الإرشادية والتوضيحية.

لقد شهدت تلك العقود تضاعفاً سريعاً ومستمرراً لأعداد الرحلات المنظمة للمجاميع السياحية من مختلف الأعمار والمهن والاهتمامات ولأشخاص كانوا في غالبيتهم حديثو عهد بالسفر والترحال والسياحة. فقد وفرت تلك السنين الدخل الشخصي الفائض عن الحاجات الأساسية، والوقت الحر الممكن إنفاقها في التسلية واللهو والسفر والترحال، وحينما اجتمع معها وسائل السفر السريع والأمين والرخيص (الطائرة بشكل أساسي) انفتحت آفاق واسعة أمامهم وأمام السفر. لقد أصبح بإمكان الملايين من النسا الذهاب إلى أماكن بعيدة عن موطنهم الأصلي أو غريبة عما هم معتادون عليه، يتحدث أهلها لغة لا يعرفونها، ويتبعون تقاليد وعادات غير مألوقة لهم، ويمارسون طقوساً مبهممة المعنى والقيمة لهم، يأكلون غير ما هم معتادون على أكله أو تقبله من الطعام. أصبحت الملايين تسافر لمتلف الأسباب والأغراض والأهداف - فالبعض يسافر لمجرد الترحال وتغيير المعتاد، وآخرون يسافرون للتعلم والثقافة، وغيرهم للترويج والاستجمام وقضاء وقت الفراغ، ورجال الأعمال يسافرون للعمل والتسلية في سياحة رجال الأعمال، والمؤتمرون يقضون جزءاً كبيراً من أوقات سفرهم في سياحة المؤتمرات، وغير هذه الأشكال كثير من أشكال السفر والسياحة.

لكل هؤلاء السياح، المختلفو الأنواع والاهتمامات والأهداف والغايات ولكل هذه الأشكال والأمط من السفر - الفردي والجماعي، للمجاميع الكبيرة أو الصغيرة، المرتبب شخصياً أو المعد من قبل وكيل سفر سواء لرحلة إجمالية أو شاملة داخل الوطن أو خارجه، إلى الجبال أو شواطئ البحار، إلى الغابات أو حدائق النبات والحيوان، إلى المدن أو الأرياف، إلى المراقد الدينية والمزارات أو مراكز اللهو والاستجمام، وعشرات الأمط الأخرى. لكل هؤلاء وتلك كان لابد من توفير دليل ومرشد ومرافق وكشاف، قادر على الذهاب والعودة بهم وتحقيق ما يذهبون لأجله من غايات وجعل رحلتهم مسلية وممتعة وغنية بتجربة وممارسة ذات طعم ومذاق سيبقى إلى المرة القادمة. وهكذا ظهر الدليل المعاصر - ذو ثقافة عالية وتعليم متكامل، ومعرفة باللغات والعادات والتقاليد، مخلص في عمله وامتقن له يتفانى من اجل خدمة مرافقيه، له دور كبير ومؤثر في تحقيق أهداف التنمية السياحية ولكل أطراف العملية السياحية.

أنواع الدليل السياحي:

بقدر تعدد التسميات والمفردات المستعملة للإشارة إلى الدليل، كما لاحظنا في الفصل الخامس، فهناك كذلك العديد من التصنيفات والتقسيمات للدليل السياحي، بحيث تنسجم مع تعدد واختلاف من يقوم الدليل على خدمتهم من السياح، واختلاف ما يجب أن يقوم به لتنفيذ هذه الخدمة على أحسن وجه. ومادما قد حسمنا مشكلة المعنى والقصد بالتعبير ووصلنا إلى تحديده في الفصل الخامس / المبحث الخامس، فإننا قد قمنا بمراجعة شاملة ومستوفية لما متوفر من نظم وتقسيمات وأصناف، ووصلنا إلى تحديد الأنواع الآتية ووضعنا المعنى المحدد لكل نوع. من المفيد والمهم هنا أن ننبه إلى أن هذا التصنيف والأنواع الأربعة التي يحتويها والتسميات المعطاة لكل نوع هي بقدر تعلق الأمر بوكالة تعمل في منطقة قصد معينة، وهؤلاء الأدلاء هم عاملون لديها. وعليه فالدليل الوطني يسمى كذلك إن هو كان يعمل مع شركة سفر في بغداد ويقوم بالدلالة والإرشاد لمجموعة سياحية قادمة، وتكون التسمية صحيحة كذلك حين يعمل الدليل لدى وكالة سفر ويستقبل مجموعة سياحية قادمة. والدليل المحلي، على الغرار نفسه، هو محل يحين يتعامل مع مجموعة سياحية وتتولى وكالة ترتيب وتنفيذ برنامجها السياحي في المدينة أو هو يعمل مع وكالة عراقية تستقبل وتنفذ برنامجاً لمجموعة سياحية قادمة من البصرة إلى بغداد.

أولاً: الدليل السياحي الدولي (International Guide):

وهو بهذه التسمية والواجبات الملقاة على عاتقه بشكل خاص، أقرب في معناه ودلالته إلى المرافق أو قائد المجموعة أو مدير الرحلة السياحية، الذي يرافق مجموعة سياحية مغادرة من البلد (أ) إلى بلد ثاني (البلد/ب). إذن هو الدليل الذي يقود مجموعة سياحية مغادرة إلى مختلف البلدان في سياحة خارجية صادرة، ويكون في الغالب متخصص ببلد معين أو مجموعة من البلدان. وهذا التخصص يوجب معرفته بلغة بلد القصد حتى ولو بمستوى محدود، حتى يكون قادراً

على تصريف شؤون مرافقيه من أفراد لمجموعة لحين استلام المجموعة من قبل مسؤول النقل الداخلي أو الدليل الوطني اللذان يستقبلان المجموعة حين وصولها للمداخل الرئيسية لبلد القصد (البلد/ب)، وأنداك يأخذ هو دوره ويمارس مسؤوليته قائداً للمجموعة أو مديراً للرحلة السياحية الوافدة إلى بلد القصد. كذلك لابد له أن يكون ملماً بظروف وتقاليده وعبادات البلد المضيف وأنواع طعامه وشرايه وذا تجربة مع معطياته السياحية من خلال تجارب وزيارات متكررة جعلته عارفاً وحتى خبيراً ومتخصصاً بذلك البلد أو مجموعة البلدان المتجاورة إقليمياً أو مشتركة بلغة أو تاريخ وثقافة وحضارة واحدة.

إن الدليل يكون دليلاً دولياً حينما يرافق رحلة سياحية تنطلق من دول أوروبية وتقوم بزيارة إلى مشرق الوطن العربي لتطلع على آثار تدمر في سوريا وقلعة عجلون وآثار جرش في الأردن ومدينة نينوى وآثر بابل وأور في العراق. أنه في هذه الحالة ليس فقط متخصصاً ببلد أو مجموعة بلدان ذات صفات مشتركة (أقطار عربية) بل هو أكثر من هذا فهو متخصص في جانب محدد فيها - التاريخ والآثار في هذه الحالة. كذلك لابد له أن يكون قادراً على الإدارة والتنظيم والقيادة وبشكل ينسجم مع المواصفات التي حددت حين الحديث عن المرافق والقائد والمدير فكما ذكرنا، فالدليل العالمي أو الدولي يحمل ذات المواصفات والواجبات المطلوبة من هؤلاء.

ثانياً: الدليل السياحي الوطني (National Guide):

وهو الدليل الذي توكل له قيادة وتوجيه وتعريف مجموعة سياحية وافدة من بلد غير بلده، تقوم الوكالة التي يعمل معها باستقبال وتنفيذ بر نامج زيارتها بالاتفاق مع وكالة أخرى في البلد الآخر (بلد الإقامة الدائمة للمجموعة الوافدة). فهو يعمل دليلاً لدى وكالة سفر في بغداد تستقبل من خلال اتفاق مسبق مجموعة سياحية وافدة من الأردن مثلاً - وهنا تكون واجباته ومسؤولياته اللغوية والاجتماعية أقل أهمية وخطورة مقارنة بحالة قيامه باصطحاب مجموعة من الباكستان أو كندا مثلاً حيث لابد له أنداك من معرفة لغة المجموعة الوافدة حتى يتمكن من تقديم الشروحات والإيضاحات المطلوبة من قبل أفرادها، كما أن عليه في هذه الحالة معرفة ميول ورغبات واحتياجات المجموعة الوافدة حتى يستطيع أن يحقق لها ما هو مسموح ومقبول قانونياً ومجتمعياً وأخلاقياً في البلد المستقبل والمضيف (بلده هو).

لابد للدليل الوطني كذلك أن يكون مطلعاً على الجوانب التي تهتم المجموعة الوافدة ضمن بلده. فإن كانت المجموعة تزور العراق لأسباب دينية عليه أن يكون ملماً بالمواقع والمرافد الدينية المتعددة في العراق فعليه أن يعرف كربلاء والنجف، بغداد وبلد وسامراء والموصل، وميزات كل مرقد وأهميته وخصوصيته للمجاميع الوافدة ولكل مجموعة على حدة. وإن كان يعمل مع وكالة سفر في عمان وتستقبل مجموعة أوروبية في زيارة دينية للأردن عليه أن يكون متطلعاً بكل تفاصيل مدينة مادبا وجبل نبو والمغطس وتلك الأماكن من سواحل البحر الميت ذات العلاقة بزيارة المجموعة.

كذلك لابد له من القدرة اللغوية المطلوبة في تقديم الشروحات والإيضاحات الضرورية بلغة المجموعة الوافدة لتحقيق الرضا لديهم (رغم أن التوضيحات الموقعية قد يقوم بها موضح مختص بهذه المراقدة والمواقع). وأخيراً يجب أن يكون مطلعاً على المواقع والجواذب السياحية في بلده ويمتلك المعرفة عن الجوانب العلمية والثقافية وحتى القانونية والإدارية وذا تأثير بالمجاميع السياحية الوافدة وبما يمكنه من القيام بواجب القيادة والإرشاد والدلالة والتوضيح بشكل مرضي ومتكامل وبما يساعده على تحقيق الأهداف المرجوة من الدليل .

ثالثاً: الدليل المحلي (Local Guide):

وهذا الصنف من الأدلاء يمكن أن يتحمل واجبات مسؤول النقل الداخلي في منطقة القصد، ويكون مشابهاً للمرافق في المهام التي يتحملها حين يرافق الرحلة من بدايتها إلى نهايتها، وهو في الأخير دليل ومرشد لمجموعة سياحية تتحرك داخل البلد الواحد (بلدها هي)، من منطقة إقامة دائمة إلى منطقة قصد سياحي. إنه يقوم بكل مهام وواجبات المرافق ومسؤول النقل والدليل، كلها في آن واحد يساعده في الغالب سائق الحافلة فقط. إن ما يسهل عليه القيام بهذه المهام مجتمعة، هو عمله في الغالب ما بين مدينة إقامة ومنطقة قصد لا يتغيران إلا نادراً وتحركه على طرق رئيسة محدودة وتنفيذه لبرامج زيارة في منطقة القصد إلى مناطق ومواقع أصبحت مألوفة له لكثرة تردده عليها.

كذلك هو يقوم بمرافقة وإرشاد مجموعة من مواطنيه يتحدث لغتهم ويفهم مشاعرهم ومطلع على حياتهم وله دراية برغباتهم بشكل عام رغم وجود فروقات ولو بسيطة بين رغبات مجموعة وأخرى بحسب الفروقات في العمر والوضع العائلي، والمستوى الثقافي والمهني، وغيرها من فروقات اجتماعية - اقتصادية. وهو قد يكون أضحى على معرفة وعلاقة وطيدة بالكثيرين ممن يرافقهم لأن العديد من السياح المحليين يترددون في الغالب على ذات الوكالة ولعدة مرات ويكونون بذلك زبائن دائمين لمناطق قصد محددة، وبرفقة ذات الدليل السياحي غالباً.

الدليل المحلي هو دليل يعمل مع وكالة سفر في بغداد ويرافق رحلة سياحية تنظمها هذه الوكالة يشارك فيها مجموعة من البغداديين إلى منطقة قصد سياحي في العراق - مدينة الموصل مثلاً، ويكرر هذه الرحلة وينفذ برامجها، ويعود بالمجموعة إلى بغداد. وهو ممكن أن يكون عاملاً لدى وكالة سفر أردنية في عمان وتنظم رحلة سياحية لمجموعة من سكان عمان إلى العقبة، حيث يقضي معهم مدة الرحلة مصاحباً إياهم خلال تنفيذ برامجها ثم عائداً بهم في نهايتها إلى عمان. إنه في كلا المثالين يكرر سلوك الطرق نفسها، ويتنقل ما بين ذات المناطق والمواقع على قدر تكرار تنفيذ الرحلة، وبذلك يصبح مطلعاً وعارفاً وبشكل دقيق على تفاصيل الطرق، وما يقع عليها من مواقع ذات أهمية سياحية، وعلى تفاصيل مناطق الزيارات والجولات اليومية وما تحويه من مشاهدات وفعاليات ذات خصوصية وأهمية للمجموعة التي يصاحبها.

وإضافة إلى هذه الأمور الميسرة لعمله والمسهلة لواجباته ومهامه فإنه يتعامل مع مواطنيه

المحليين، حيث يكون عارفاً ومطلعاً على ما يرغبون وما يقصدون من الرحلة إلى حد يجعل استجابته لهذه الرغبات عملاً ليس بالصعب أو المعقد. والمهام أسهل بكثير من تلك التي تنصب على الدليل العالمي وحتى الوطني، لكن هذه المهام السهلة والواجبات البسيطة لا تعني ببساطة واجباته الأساسية أو تساهلاً في الشروط التي يجب أن تتوفر له وفيه ليكون دليلاً سياحياً ناجحاً.

رابعاً: الدليل/السائق (Driving Guide):

بسبب تزايد الطلب على الأدلاء وكثرة السياح الذين يحتاجون إلى خدمات الدليل السياحي، ولقلة عدد الأدلاء الكفوئين والمقتدرين وللكلفة العالية التي يمكن أن يضيفها وجود الدليل إلى كلفة الرحلة السياحية - خاصة إذا كان عدد أفراد المجموعة قليلاً، ولغرض اقتصاد الوقت والمال حينما يستطيع شخص واحد تأدية واجبات ومهام شخصين ويمتلك تخصصاتهما، ظهر مفهوم جديد يدمج بين قيادة السيارة وقيادة المجموعة، ويجمع بين السياقة والدلالة، وتبلور عن هذا المفهوم نوع رابع من الأدلاء هو (الدليل / السائق).

إن هذا الدليل إما يملك سيارة شخصية (أو يؤجرها من وكالة تأجير سيارات) ومسؤول يصطحب فيها مجموعة صغيرة من السياح (4 - 5 أشخاص) ويقوم بمهام السائق ومسؤول النقل والدليل في الوقت ذاته ويقدم خدمات كل هؤلاء وينفذ مهامهم في آن واحد، فيختصر الوقت ويوفر المال. وبسبب كونه أكثر احتكاكاً وتعاملاً وبشكل مباشر جداً مع المجموعة السياحية ذات العدد المحدود فإنه يتمكن من تقديم خدمات أفضل لأفرادها. ينظم هذا النوع من الأدلاء عمله من خلال علاقته مع الفنادق، أو بعض وكالات السفر التي تتوسط بينه وبين من يحتاجه من السياح المحليين أو الوافدين، أو حتى المغادرين. فإن هو اصطحب مجموعة سياحية محلية في جولة داخل البلد نفسه، فسيكون (دليل / سائق محلي)، وإن هو رافق مجموعة سياحية مغادرة إلى خارج البلد سيكون (دليل / سائق عالمي)، وإن هو عمل لمجموعة سياحية وافدة إلى البلد من خارجه، سيكون (دليلاً / سائفاً وطنياً).

من المفيد الإشارة هنا أن عمله مع المجموع الوافدة هو الأكثر شيوعاً، وقد يكون عن طريق التنسيق والتنظيم المسبق والمباشر معه من قبل شركة منظمة للرحلات خارج البلد حيث تقوم الشركة بموجب هذا الاتفاق بإرسال مجموعة في برنامج سياحي متكامل (تنقل وإيواء وجولات في بلده) يوكل له فيه جانب التنقل الداخلي والجولات والزيارات المحلية بينما يتم تنظيم السكن مع أحد الفنادق بشكل ليس بالضرورة متصل بعمل الدليل / السائق.

صفات الدليل السياحي:

في هذا المبحث سنحاول الإجابة عن تساؤل آخر حول الدليل السياحي ألا وهو: بعد أن حددنا أنواع الدليل وأصنافه التي لا بد من توفرها حتى يتمكن العاملون في هذه المهنة من القيام بما يُلقى عليهم من واجبات وتنفيذ ما يُوكل لهم من مهام وعمل ما يُحدّد لهم من مسؤوليات، ما هي إذن الصفات والمواصفات والسمات التي لا بد أن تتوفر لهم وفيهم ليتمكنوا من مواجهة

هذه الواجبات والمهام والمسؤوليات ولتحقيق دورهم في مجمل حركات التنمية السياحية وبالذات في تنمية السياحة المنظمة؟

يبدو وبسهولة ومن مراجعة ما حدد للدليل السياحي من واجبات ومهام ومسؤوليات من أنه لا بد وأن يتمتع بمواصفات محددة وسمات مميزة سواء على المستوى الشخصي والفردي (صفات شخصية) أو على الصعيد العام (صفات عامة)، والتي من الممكن تحديدها كما يرد لاحقاً:-

أولاً: الصفات الشخصية:

1. حب الوطن والقناعة التامة بعظمة ماضيه وإمكاناته الحالية ومستقبله المشرق.
2. المظهر العام والشكل المقبول وأناقته المظهر وبساطته.
3. حضور البديهة والقدرة على السرعة في التصرف.
4. شخصية قوية قادرة على مواجهة المشاكل وحلها.
5. اللباقة وحسن التصرف والدبلوماسية والكياسة.
6. علاقات شخصية متينة مع العاملين في مناطق القصد كرجال الجمارك والجوازات وغيرهم في نقاط الحدود وغيرها من المؤسسات والمرافق ذات العلاقة.
7. خريج دراسة أكاديمية أو دورة متخصصة في الأقل تؤهله للعمل كدليل سياحي.
8. قدرة قيادية وإمكانية توجيه الآخرين وتحفيزهم نحو التنفيذ والالتزام.
9. إمكانية الحسم وفض النزاعات والمشاكل.
10. عين ثاقبة ومميزة ومدركة وعقل نبه وواعي ويقض وباستمرار.
11. قدرة جسدية ونفسية على تحمل المشاق والمطاوله والمواصله في العمل رغم الجهد والإرهاق.

ثانياً: الصفات العامة

1. إجادة لغة أجنبية واحدة على الأقل.
2. معرفة تامة بالقوانين والأنظمة، وخاصة تلك ذات العلاقة بعمله في الترويج

والسياحة والسفر السياحي المنظم.

3. إلمامه بأصول التعامل والبروتوكول وأصول المراسم.

4. اطلاع وفهم للسلوك الإنساني وكيفية التعامل والتفاعل مع الآخرين.

5. إلمامه بالعديد من حقول المعرفة ذات العلاقة مثل (التاريخ، الجغرافية، الآثار وغيرها).

6. سعة الثقافة تساعده على التعامل مع الآخرين وخاصة الأجانب منهم.

7. معرفة بعادات وتقاليد وقواعد سلوك الشعوب وخاصة تلك التي يقدم منها السياح الوافدون بشكل مستمر من خلال الوكالة التي يعمل معها.

8. معرفة الأماكن المسموح زيارتها وتلك غير المسموحة الزيارة لتجنب المشاكل.

9. معرفة قوانين المرور.

10. معرفة الأمور المالية والصيرفية، وبالذات المصارف وتبادل العملة والنقد.

11. معلومات متكاملة عن البلد وخاصة مناطق الجذب الرئيسة والمتميزة وتفاصيل عن أنواع المنتج السياحي المتوفرة فيها.

12. معرفة بالصحف المحلية والعربية والأجنبية (لغات أجنبية) المتوفرة في البلد (تصدر في البلد أو ترد إليه).

13. دوائر البريد والبرق والهاتف وعن خدماتها، وبالذات إلى خارج البلد.

14. قنوات البث الإذاعي والتلفزيوني وخاصة تلك التي تبث بلغات أجنبية.

15. المعرفة بالأحوال السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد آنياً.

16. معرفة بطرق ووسائل النقل الرئيسة في البلد أو منطقة القصد.

- الخلفية الدراسية والمهنية المطلوبة لتكوين الدليل السياحي:

في ضوء ما حدد من أنواع وأصناف وسمات ومواصفات للدليل السياحي، واستجابة للواجبات والمهام والمسؤوليات الموكلة إليه، ما هي الخلفية الدراسية والمهنية الضرورية والمطلوبة لتعليم وتكوين وتهيئة دليل سياحي متمكن من تنفيذ دورة في الرحلة السياحية المنظمة وملاء ما يحدّد له من مجال عمل في مجمل السفر السياحي المنظم؟

بعد أن حددنا الواجبات العملية بشكل مفصل وواضح وبعد أن اطلعنا على المهام

والمسؤوليات الفصل السادس أصبح من الممكن الآن - وخاصة بعد أن ثبتنا في المبحثين الأول والثاني من هذا الفصل الأنواع والصفات، يصبح من الممكن الآن وضع إجابة للسؤال المطروح وذلك من خلال تحديد العلوم والمعارف التي تكون خلفية مناسبة للدليل السياحي - خلفية وأساس يستطيع أن يبني عليه ويضيف له من خلال مناهج تدريبية مهنية سواء كانت على شكل دورات منفصلة (ممكن أن تتم خلال فترات كساد الطلب) أو برامج تطويرية خلال وقت العمل العالي (On Job Training -) وخلال أوقات التوقف ما بين رحلة وأخرى.

إن المطلوب ليس فقط دراسة أكاديمية، رغم أهميتها في تكوين الدليل، بل تدريب وتعلم مستمر وخلال العمل (التعلم من العمل) سواء بدورات منظمة أو بجهود شخصي. ولأن الوصول إلى الحالة المثلى صعب وصعب جداً، فهناك تحدي كبير أمام الدليل وعليه مواهبته، لأن التغلب عليه سيجعله أكثر قدرة وأفضل وتؤدي إلى رضا النفس ورضا الآخرين.

بناءً على ما تقدم سنضع لاحقاً المناهج الدراسية التي لا بد له أن يكون قد درسها، ليس بالضرورة كلها لكن كلما كانت الدراسة أوسع كلما كانت نتيجة التكوين والتأهيل أفضل.

أولاً: التعلم السياحي وعلومه الأساسية:

1. صناعة الضيافة والترويج والسياحة.
2. اقتصاديات السياحة وخاصة ما يتعلق بالطلب السياحي.
3. العروض السياحية المكونة للمنتج السياحي.
4. أهمية ودور وضرورة الدليل السياحي في تكوين المنتج السياحي.
5. العلاقات القانونية والتشريعات والتنظيمات المهنية في صناعة الضيافة.
6. الجغرافيا السياحية عالمياً وإقليمياً وبشكل خاص محلياً.
7. مبادئ وأساسيات الإرشاد والدلالة والتوضيح وتطبيقاتها العملية.
8. مدخل إلى إدارة منشآت الإيواء.

ثانياً: العلوم العامة:

1. اللغات أولاً وخاصة معرفة عملية باللغات الأكثر أهمية قدر تعلق الأمر بنوع السياحة الوافدة. يجب أن تكون له على الأقل معرفة عملية بلغة واحدة.
2. الآثار والتراث والتاريخ والحضارة، للبلد بشكل عام ومناطق القصد الرئيسة فيه .

3. دراسات البيئة الطبيعية والبشرية وسبل حمايتها وصيانتها.
4. إدارة الأعمال والتنظيم الإداري.
5. جغرافية النقل وسبل ووسائل النقل والتنقل الداخلي المتوفرة في بلد ومنطقة القصد.

ثالثاً: العلوم والمهارات السلوكية:

1. علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس السلوكي وعلم النفس الاجتماعي.
 2. مبادئ سلوك السائح - كمشتري وكزبون.
 3. أسس ومهارات القيادة والتنظيم للأفراد والمجموع.
 4. الحاجات الإنسانية وأهمية السفر في إشباعها.
 5. العلاقات العامة والاتصالات.
- وهنا لابد من الإشارة إلى وجود حاجة ماسة لدى الدليل لمعرفة أسس ومبادئ وسبل إيصال المعلومات، والتعامل مع الجمهور والرأي العام خاصة المؤثر في السياحة، والعلاقات العامة وسبل ممارستها وبالذات في منظمة الأعمال السياحية. كذلك لابد للدليل من معرفة عملية جيدة في فن الاتصال وأسس وسبل ممارسته وخاصة في صناعة الضيافة ومؤسسات السفر ومنظمات وهيئات الأعمال السياحية. ولأهمية هذه المواضيع فقد خصص القسم الثالث من الكتاب لدراساتها والإفادة منها بشكل مفصل في عمل الدليل.

- 6 -دراسة حقوق وواجبات مقدمي الخدمة السياحية، السياح والسكان المحليين في مناطق القصد السياحي كما أقرته المؤتمرات المنظمة العالمية للسياحة حتى يتمكن من إرشاد السياح بالذات إلى حقوقهم وواجباتهم تجاه مضيفيهم في البيئات المستقبلية، وحقوق وواجبات السكان المستقبلين وأخيراً حقوقه وواجباته هو. ولأهمية الموضوع فقد خصصنا الخاص بالمعلومات والمهارات والأدوات الإرشادية.
- ### رابعاً: العلوم التطبيقية والتكنولوجية:

1. معرفة عملية جيدة بالحاسوب الإلكتروني وقدرة على استعماله.
2. تطبيقات عملية - موقعية في استخدام الوسائل السمعية والبصرية في الإرشاد .
3. مبادئ تصاميم المعارض التوضيحية وغيرها من وسائل وسبل العمل التوضيحي التفسيري في أعمال المنشأة السياحية وبالذات العاملة في السفر

المنظم واستقبال وإرشاد السياح وغيرهم من الزوار .

4. تطبيقات وتمرين ودورات عملية في الاستقبال السياحي، الإرشاد، قيادة المجموعات، التوضيح والتفسير وغيرها من المهارات وسواء تمت التطبيقات خلال الدراسة أو بعدها أو خلال ممارسة العمل الإرشادي فعلياً لدى هيئة رسمية للسياحة أو لدى وكالة سفر أو مع مؤسسة إنتاج الرحلات السياحية.

5. دراية ومعرفة بالوثائق والبيانات التي يحتاجها في عمله وقدرة على استعمالها بالشكل الصحيح.

6. قدرة ودراية في أساليب الشروحات والتفسير والتعليق الذي لا بد له من ممارسته حين القيام بواجب الإرشاد والدلالة لمرافقيه من المجاميع السياحية وقد أفردنا فصلاً متخصصاً لهذا الموضوع.

خامساً: الحاجات التخصصية:

هنالك دائماً حاجة للتخصص في إحدى جوانب العمل الإرشادي، وكذلك مطلوب دراسة إضافية ومعرفة جديدة لاستكمال المواصفات المعلوماتية المطلوبة للنجاح في العمل الإرشادي التخصصي في مجال معين ومحدد.

1. الدلالة والإرشاد والتوضيح حين التعامل مع الموارد الطبيعية ومكونات البيئة الطبيعية، حيث يحتاج الدليل إلى معرفة ودراسة - حتى ولو محدودة بالموارد الطبيعية: كالغابات، المياه، الجبال، الحيوانات والنباتات وحسب منطقة القصد التي يعمل فيها والموارد التي يتعامل معها. لا بد من التأكيد على معرفته بسبل صيانة وحماية البيئة الطبيعية كي يتمكن من توضيح أهميتها ويؤكد على سبل حمايتها والمحافظة على ما موجود فيها في منطقة القصد لمن يزورها من السياح الوافدين.

2. حين يتعامل مع البيئة والتراث البشري من مواقع آثارية وحضارية وتاريخية، عليه دراسة ومعرفة متخصصة في هذا المجال وكذلك سبل حماية وصيانة هذه الموارد البشرية وغرس روح تقديرها واحترامها في نفوس السياح كتراث بشري في منطقة القصد ولسكانها المحليين. لا بد من إشارة خاصة إلى ضرورة معرفته التفصيلية بالعمل الإرشادي وطرقه المتخصصة في المتاحف وغيرها من حالات العرض الخاص بالتراث والتاريخ ومراكز الفنون المعارض.

3. معرفة بالانتاج الفلكلوري والصناعات الشعبية والتقليدية والمراكز الحرفية المتخصصة بالنحت والزخرفة والرسم والموسيقى والفنون الشعبية الأصيلة، وذلك حتى يسعى للتخصص في الجوانب الشعبية والفلكلورية في منطقة القصد. وعند رغبته في التعمق بالعروض السياحية التكميلية من منشآت ومرافق وتسهيلات، عليه معرفة مناطق القصد السياحي الرئيسية وتفاصيل مكونات العروض والمنتوج السياحي، وأنواع ما متوفر منه، والنشاطات والفعاليات المتوفرة للسياح في مناطق القصد.

4. الدلالة في المواقع الرئيسية لمؤتمرات الأعمال وسياحة رجال الأعمال، والسبل التخصصية في الإرشاد والدلالة في هكذا مؤتمرات ولقاءات ومنها المعارض الصناعية والزراعية والتجارية وما أضحى يسمى بسياحة المعارض.

أهمية وخصوصية الدليل السياحي للسفر المنظم:

إن الدليل السياحي بقدر ما هو أحد العاملين في الوكالة السياحية المستقبلية للمجموعة السياحية والمنفذة لبرامج الرحلة السياحية في منطقة القصد، فإنه أهم هؤلاء العاملين بعين أفراد المجموعة القادمة وبقدر تعلق الأمر بمرفاق المجموعة القادم معها. إنه لكليهما ممثلاً للوكالة المنفذة للرحلة، وهو الشخص الذي يحتكون به ويتعاملون معه، لذا فإن سلوكه وتصرفه وتأمله يمثل الصورة الذهنية (Image) للوكالة، فإن كان ما يعكسه من صورة ذهنية جيدة ومقبولة، فستكون الفكرة عن الوكالة جيدة ومقبولة، والعكس بالعكس. وهو أخطر هؤلاء العاملين قدر تعلق الأمر باستقبال وقبول المنتوج من قبل مستهلكيه لأنه هو الذي ينفذ الحلقات الأخيرة والنهائية من عمل كل العاملين في الوكالة من مصممين للبرامج وللرحلات السياحية، ومخططين ومسوقين ومروجين، من إداريين ومشغلين واقتصاديين ومحاسبين واختصاصي الكلفة والتسعيرة. إنه هو الذي يقدم المنتوج النهائي للوكالة إلى مستهلكه - السياح. فإن كان أسلوب التقديم جيداً، قبل السائح المحتوى حتى وإن كان فيه نقص أو خلل. وإن هو قدم المنتوج، مهما كان جيداً، بأسلوب هابط ومتدني وبدون اهتمام وحرص وبدون كياسة ومودة وجدية سيفشل المنتوج في تحقيق الرضى المطلوب.

إن خطورة دور الدليل تكمن في أن تحقيق الرضى لدى السياح الوافدين شيء لا بد منه، ومتطلب أساسى لكي يتحقق أحد أهم أهداف منتجي السفر المنظم والرحلات الجماعية السياحية والمتمثل في إقناع القادم الجديد بتكرار التجربة والعودة إلى شراء الرحلة السياحية المنظمة من تلك الوكالة سواء إلى منطقة القصد نفسها (وبذلك يتحقق هدف آخر من أهداف التنمية السياحية في منطقة القصد - إرجاع السائح مستقبلاً) أو إلى منطقة قصد أخرى. إن تكرار الشراء من الوكالة يجعل السائح المعنى مشترياً متكرراً لنفس الوكالة (Repeat Customer)، ومخلصاً لمنتجاتها ليس

بسبب جودة هذه المنتجات فقط بل رقي أسلوب ومستوى التقديم وتفاني المقدم - الدليل السياحي، في خدمته.

لقد أضحت الدليل السياحي أحد مكونات الرحلة السياحية الإجمالية المنظمة، بل في بعض الأحيان هو أحدج أهم هذه المكونات خاصة عندما تكون الرحلة إلى بلد غريب ومن قبل شخص قليل خبرة وتجربة مع السياحة. وهو من مميزات وعوامل الجذب التي تتحلى بها الرحلات السياحية المنظمة - فهو العون في حل المشاكل وفي مواجهة الصعاب خلال الطريق وأثناء الزيارات، وهو المنسق للفعاليات والمشجع على المشاركات. وبتزايد الطلب على الرحلات السياحية الإجمالية ورحلات المجاميع والسفر السياحي المنظم من قبل وكيل السفر ومنتج الرحلات، ولكون الدليل السياحي أحد أهم مكونات هذه الرحلات وميزة أساسية من ميزات هذا السفر، فقد أصبح الطلب على الدليل يتزايد ويتطور هو الآخر. إن زيادة الطلب على الأدلاء والتي تتزامن مع محدودية تواجدهم العددي والنوعي، زاد من أهمية الدليل وبرز دوره وسلط الضوء على أعماله وبما يجعل من الضرورة والأهمية دراسة الدليل السياحي بشكل مفص والوقوف على ما يقوم به من أعمال وما توكل له من واجبات ومهام وما يتحمله من مسؤوليات تجاه السفر المنظم والرحلات الإجمالية بشكل عام (وهذا ما سنقوم به في الفصل الحالي، السادس). كذلك لا بد لنا من الوقوف بشكل مفصل على ما يجب أن يكون عليه الدليل (من ناحية التكوين والإعداد والمواصفات والأصناف)، بحيث يكون قادراً على تنفيذ الأعمال الملقاة على عاتقه وإنجاز الواجبات والمهام التي يكلف بها، وتحمل المسؤوليات التي توكل إليه. سيكون من المهم والمفيد أن نعرف أنواع وأصناف الدليل المناسبة لكل واجب ومهمة ومسؤولية، وأن نقف على المواصفات التي يجب أن يتحلى بها ليكون قادراً على إنجاز هذه الواجبات والمهام والمسؤوليات بشكل يوفر سبل النجاح للرحلة السياحية وبرامجها وللوكالة المنظمة والمنطقة القصد وبلد القصد، ثم له هو كإنسان مهني وشخص محترف مضاف لها سبل وصيغ إعداد هكذا دليل والخطة الدراسية الضرورية لتكوينه.

مسؤوليات الدليل:

الدليل هو الشخص الأخير في سلسلة الأشخاص العاملين على تكوين وعرض وبيع وتنفيذ المنتج السياحي (السفر السياحي المنظم والرحلة السياحية) وهو الشخص الأكثر احتكاكاً وتماساً وتفاعلاً مع المستفيدين من هذا المنتج (السياح) وهو الأكثر مباشرة في هذا التعامل، حيث يكون تماسه معهم وجهاً لوجه (Face to Face) فهو المقدم والمجهز الأخير والمباشر للمنتج السياحي لمستهلكيه من السياح وعلى هذا الأساس تقع عليه عدة مسؤوليات في جعل هذا المنتج يحقق لمستهلكيه ما جاؤوا للحصول عليه (وهم فعلياً يحضرون إلى حيث يكون المنتج، ولا ينتقل المنتج لهم) وعليه تقع كذلك مسؤولية تجاه الوكالة التي يعمل فيها، ومنطقة القصد / البلد الذي تنفذ فيه الزيارة، وفوق هذا فإن له عليه مسؤوليات كذلك - المسؤولية تجاه الذات.

أولاً: المسؤولية تجاه المجموعة السياحية الوافدة:

وفي هذا الصدد عليه مساعدة أفراد المجموعة وتوفير كل ما يلزم لتحقيق الغايات والأهداف التي اشتركوا الرحلة السياحية من أجلها وإشباع الحاجات المرتبطة بأخذ الإجازة والعطلة. إن الاستجمام هو الجزء الأكثر أهمية للسياح من كل الرحلة السياحية والمكونة من النقل والإيواء والاستجمام وهم يسعون إلى ملء وقت الفراغ (المتوفر لهم حين تمتعهم بعطلتهم) بالمتعة والمسرة والمشاهدة والاطلاع، والثقافة والتعلم. إن السياح عند شرائهم لرحلة سياحية منظمة ورغم أنهم يدفعون جزء من الكلفة تجاه النقل والإيواء، فإنهم فعلياً يسعون خلف المتعة والبهجة والسرور وذلك من خلال ملء فقرة ومدة الاستجمام في موقع أو منطقة القصد بالفعاليات والنشاطات الدافعة نحو المتعة والمحفزة لمشاعر السرور والبهجة والمشبعة للحاجات الإنسانية المشروعة لديهم. فعلى الدليل إذن أن يحرص على توفير أفضل الخدمات وأرقى الفعاليات وتقديم أحسن الإرشادات وتحفيز العلاقات الصحيحة والصادقة، وأن يتعاون ويساعد ويسعى باستمرار لتوفير هذا الهدف المركزي للرحلة والعطلة السياحية (الاستمتاع والاستجمام) وكما سنرى لاحقاً فإن الاستمتاع والاستجمام سيؤديان إلى نجاح الدليل على تحقيق بقية مسؤولياته.

ثانياً: مسؤولياته تجاه الوكالة المستقبلة للمجموعة:

وممكن أن يطلق على هذه المسؤولية (المسؤولية التجارية)، وتتلخص في كون الدليل يمثل في عين السائح كل الجهات التي تعاقد واشترى منها الرحلة السياحية وفي مقدمتها تلك الوكالة التي نظمت وأنتجت وباعت له الرحلة الإجمالية في بلد إقامته الدائم، والتي من غير الممكن أن تتواجد معه في بلد / منطقة القصد، وهي حقيقة غير مسؤولة عن حسن التنفيذ في منطقة القصد. وهو يمثل كذلك الوكالة المستقبلة للمجموعة والمسؤولة (موجب عقد بينها وبين الوكالة المنظمة) عن التنفيذ الفعلي لبرنامج الرحلة في منطقة القصد. لقد أوكلت إليه الوكالة المنظمة للرحلة (وبشكل غير مباشر ومن خلال العقد) وفي الوقت ذاته أُلقت على عاتقه الوكالة المنفذة للرحلة فعلياً وبشكل مباشر وصريح، مسؤولية تحقيق أهدافها التجارية والمتمثلة بشكل أساسي بكسب أفراد المجموعة (السياح) للوكالتين وللمنتوج الذي تقومون بتقديمه خلال الرحلة، سلعة كان هذا المنتوج أم خدمة أم كليهما. عليه تقع مسؤولية عكس صورة إيجابية عن الوكالة وعن المنتوج ومن ثم إقناع السائح بجدوى الرحلة، وأنه قد حصل فعلياً (ما يقابل المال الذي أنفقه) على ما كان يبغيه من متعة ومسرة وإستجمام، بل وممكن أكثر مما كان يتوقعه، وعليه كذلك أن يعمل ليلخلق لدى السائح القناعة بأن يعاود التعامل مع الوكالة في إجازته ورحلته القادمة وأن يكرر شراء منتجاتها، وأن يحث عليه غيره من معارفه مستقبلاً.

ثالثاً: المسؤولية الوطنية والقومية:

وهنا لا بد أن نتحدث عن نوعين من المسؤولية، أو لهما مباشرة وحتى ممكن أن تكون شخصية وترتبط بمشاعره وأحاسيسه تجاه الوطن والأمة: أن ينقل صورة إيجابية ومشرفة وحقيقية

عن الوطن وأن يكون مسؤولاً عن عكس الصورة الجيدة للبلد وقيمه وتقاليد وراثته، وهذه كلها ترتبط بسلوكه الشخصي وتعامله المباشر مع أفراد الرحلة وبأسلوب تعامله معهم والمعلومات والإيضاحات التي يوفرها والخدمات والتسهيلات التي يقدمها لهم.

أما المسؤولية الثانية تجاه الوطن والأمة فهي مسؤولية ليست مباشرة، ويتعاون الدليل فيها مع العديد من الأشخاص والجهات والمؤسسات: أن يساهم الدليل في تحقيق أهداف التنمية السياحية على مستوى المنطقة، والإقليم والقطر والأمة. إن خطط التنمية القومية بشكل عام وتلك المرتبطة بالإمضاء السياحي بشكل خاص تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف تقع في مقدمتها ما يأتي:

1. زيادة عدد السياح الوافدين إلى منطقة / بلد القصد.

2. إطالة مدة إقامتهم فيها.

3. زيادة إنفاقهم خلال مدة الإقامة.

4. إقناعهم بالعودة إلى المنطقة مستقبلاً وجلب غيرهم معهم.

وكل هذه الأهداف هي أهداف فرعية تصب في هدف أكبر هو تعظيم المردود المالي المتحقق من الحركة السياحية لمنطقة القصد وزيادة الفوائد الاقتصادية التي تجنيها. ويقدر ما قد تكون بداية تحقيق هذه الأهداف خارج أثر وتأثير الدليل، وتقع ضمن حلقة الترويج الذي تطرحه برامج التنمية السياحية في مراحلها الأولى، إن إقناع أوائل القادمين من السياح بالعودة ثانية للمنطقة وجلب آخرين معهم ستكون قطعاً من مسؤولية الدليل وتقع ضمن دائرة تأثيره، وبذلك يساهم في زيادة عدد الوافدين منهم في المراحل اللاحقة لبرامج الإمضاء السياحي لمنطقة أو بلد ما. ورغم أن برامج الرحلات السياحية المنظمة تحدد مددها مسبقاً، فإنه ليس بالغريب أن تُمدد مدة إقامة مجموعة سياحية كانعكاس ونتيجة لسلوك دليل سياحي خاصة أن كانت الخدمات والتسهيلات الفندقية متوفرة للمدة اللاحقة. إلا أن هذا الأثر يظهر بشكل جلي عندما تتكرر برامج معينة منظمة من قبل وكالة معينة إلى منطقة قصد محددة، ومن خلال وكالة مستقبلية، وتزايد مدة مكوثها في المنطقة بمرور الوقت وبتكرار الزيارة.

أما زيادة الإنفاق، فهو ممكن أن يتأثر بإبداعات الدليل وقدراته الخلاقة والمتجددة في اختبار مناطق زيارات جانبية وجولات تبضع إضافية بحيث يحفز أفراد المجموعة على شراء واقتناء ما يصادفهم (بشكل مدروس من قبله من تحف وهدايا ومواد فلكلورية وصناعات وطنية أصيل. وكما سنرى لاحقاً فإن من المهارات المطلوبة من الدليل القدرة على إقناع السياح الوافدين على زيادة الإنفاق في منطقة القصد.

إن البرامج الجيدة والمتعة في الشراء والاقتناء والبهجة والسرور وغيرها من منجزات الدليل كلها ستصب في أن يقرر السائح معاودة الرحلة وتكرار شرائها من الوكالة نفسها وإلى المنطقة

نفسها وبذلك يستمر تعاطم المردود المالي وزيادة الفوائد الاقتصادية المتحققة من جراء برامج الإئماء السياحي.

رابعاً: المسؤولية الفردية والشخصية:

وهذه المسؤولية تتمثل في النتيجة النهائية لعمله وجهده وكل ما يقوم به من فعل وعمل: إنجاح برامج الرحلة بكل تفاصيله. إن الوصول إلى هذه النتيجة لا بد أن يعني الكثير للدليل على المستوى المهني والأخلاقي والوطني وبما يؤدي إليه من مردود شخصي سواء كان مالياً أو معنوياً أو كليهما. فبعد أن كان مسؤولاً أمام الوكالة والسائح والوطن، هو الآن مسؤول أمام نفسه، ووضاً أمانته المهنية وإخلاصه لمهنته نصب عينه وهاذفاً وساعياً إلى إيفاء ذاته كرامتها واحترامها من خلال التفاني في العمل، والصدق في التعامل، والإخلاص لمهنته والاهتمام بسمعته المهنية والشخصية. أنه في سعيه لتحقيق طموحات ورغبات أفراد المجموعة وإرضاء حاجاتهم المشروعة وإشباعها خلال مدة وبرامج وفعاليات الاستجمام سيحقق مصلحة الوكالة سواء كانت الوكالة المنظمة أو الوكالة المنفذة للبرنامج وللرحلة ومصلحة منطقة القصد ومصلحة الوطن، لكنه في الأخير سيحقق مصالحه الشخصية موضوعية وذاتية. فهو سيرضي طموحه في الوصول إلى تنفذ جيد لواجباته وبالوصول بها التنفيذ إلى مستويات عالية من التميز والجودة. كذلك سيكسب رضا وامتنان من أصحابهم من السياح، والذين كثيراً ما يعبرون عن الامتنان والرضا بأساليب وطرق معنوية وأكثر بأساليب مادية بتقديم المكافأة والهدية عربوناً للاعتزاز والشكر والتقدير لجهوده. ويمكن له أن يحصل على المكافأة المادية من الوكالة التي يعمل معها في بلد القصد، وحتى من الوكالة المنظمة في بلد انطلاق المجموعة (بلد الإقامة الدائمة)، حينما يعود مرافق الرحلة أو قائدها أو مديرها ويبلغ تلك الوكالة، من خلال تقريره الختامي عن الرحلة، بتميز جهود دليلهم في منطقة القصد وبما حققه من مصالح تهم الوكالة وتصب في تطور سمعتها مع السياح في ذلك البلد وزيادة حجم مبيعاتها.

أخيراً لابد أن نشير إلى أن المكافأة والهدية التي يحصل عليها الدليل الجيد من السياح ومن الوكالة - حينما يقوم بمسؤوليته الشخصية وبقية المسؤوليات المشار لها بشكل متميز - ممكن أن يشكل مصدر دخل شخصي إضافي كبير ومهم ويعوضه زمن كساد الطلب وقلة دخله الشخصي آنذاك.

مهام الدليل:

وهنا كذلك تتعدد المهام الملقاة على عاتق الدليل السياحي والتي لابد له أن يقوم بها ويتحمل إنجازها بهمة ورغبة وبأمانة واستقامة مهنية حتى يستطيع أن يفي ما هو مطلوب منه للمجموعة السياحية وللوكالة التي يعمل فيها وللوطن الذي ينتمي إليه ومن ثم لنفسه وللعائلة

أولاً: المهمة الفنية:

إن السائح المشارك في رحلة سياحية منظمة، يبقى ومن اللحظة الأولى لبدأ برامج تلك الرحلة، مترقباً ومتلهفياً للاطلاع على ما ستقدمه الوكالة المستقبلية من خدمات، وقلقاً عن مدى تطابق الخدمات المقدمة فعلياً مع تلك التي كانت قد وعد بالحصول عليها عندما اشترى الرحلة من الشركة المنظمة. إن التأكيد على تطابق الخدمات بين ما هو موعود وموجود هي من مهام المرافق السياحي الذي حضر مع المجموعة من بلد الانطلاق والذي يمثل الشركة المنظمة، لكنه كذلك من مهام الدليل الذي يمثل الشركة المنفذة للبرنامج، فهو الأقدر على التصدي للاختلاف بين المفروض والمعروض من الخدمات والأجدر بالتدخل للتصحيح الحال، لأن هذه الاختلافات تؤثر سلبياً على الشركة المنفذة أولاً ثم الشركة المنظمة واللذان لهما عليه حق كبير.

يقع على عاتق الدليل من خلال المهمة الفنية أكثر من واجب واحد إلا أن جوهر المهمة الفنية هذه، هو تطابق الخدمات المقدمة فعلياً للسائح ضمن البرامج المنفذة في منطقة القصد مع تلك (المباعة) له أصلاً في منطقة الإقامة الدائمة، وعلى الدليل أن يتعاون مع قائد المجموعة على تأمين التطابق بين المقدمة والمباعة من الخدمات إلى أقصى حد ممكن. إن هذا يعني فيما يعني عدم إلغاء أي جزء من البرنامج دون تعويضه بشيء آخر، وعدم تأجيل أي فترة دون تنفيذها لاحقاً وبشكل أفضل، وعدم حذف أي جزء (خدمة كان أو سلعة) إلا بعد توضيح الحال والسبب لأفراد المجموعة، وبعد توفير الأجواء المشجعة لقبول الحذف أو التغيير وذلك من خلال فعاليات إضافية مجانية مثل، حفل غير مدرج في البرنامج، رحلة إضافية، زيارة ترويجية أو نزهة مفاجئة أو غيرها من الإجراءات. ويمكن في هذا الصدد التنسيق مع المرافق ومع مقر الوكالة التي يعمل معها لإيجاد أفضل البدائل وتقديم أحسن التعويضات في حالة ضرورة إجراء أي تغيير أو حذف.

أما ثاني المهام الفنية فيرتبط بمراعاة الدقة واحترام الوقت وتوقيتات برامج الرحلة. إن وقت الرحلة هو وقت السائح وملكه فهو فعلياً اشترى الوقت وسدد ثمنه مقدماً، وبالتالي فعلى الدليل تقع مهمة تسليم المنتج المطلوب وتقديم الخدمات وتوفير السلع المتفق عليها في الوقت المخصص لكل فقرة، وحسب تسلسل تنفيذها ضمن البرنامج العام للرحلة، ومن هذا ظهرت أهمية احترام التوقيت المسبق والاهتمام بدقة الحركة، ورفض أي تأخير أو تغيير في التوقيت ومن أي مصدر تنشأ. إن مصادر التأخير عديدة ومنها:

- 1.الوكالة المنفذة حينما تؤخر انطلاق الحافلة وبدأ الرحلة بشكلها العام أو الجولات السياحية والسفريات.
- 2.المسؤول عن النقل أو سائق الحافلة عندما يحضرون متأخرين عن مواعيد مسبقة للحركة.
- 3.الدليل نفسه حينما يخصص وقتاً أطول مما تستحق فعالية معينة، أو حتى بدون تحديد وقت للانتهاء منها.

4. السياح أنفسهم حينما لا يحترمون توجيهات الدليل وتعليماته أو لا يلتزمون بالتوقيتات المحددة، أو عندما يتأخرون عن موعد الانطلاق المحدد أو حينما يتعدون عن نقطة التجمع المتفق عليها.

5. وأخيراً فهناك أشخاص ضمن المجموعة ممن هم من المتكاسلين والذين يتأخرون دائماً ولسبب أو لآخر، وهنا على الدليل الجدية والحزم وعدم المحاباة، وإن اضطر أن يتركهم، خاصة إن كانت المجموعة في نقطة الانطلاق الأولى (الفندق) ويجعل من واحد أو اثنين مثلاً للآخرين. طبعاً هذا الإجراء يجب أن لا يعتد إلا اضطراراً.

ثانياً: المهمة الثقافية و الحضارية:

وهي مهمة ترتبط بقدرة الدليل على تحقيق رغبة أفراد المجموعة في الاطلاع على ثقافة وحضارة البلد المضيف، وهو في الوقت ذاته يخدم وطنه بجعل حضارته وتراثه معروفاً وواضحاً لدى السائح الزائر، وهو بهذا يحقق إحدى المسؤوليات المشار إليها. ولكي يقوم بهذه المهمة بشكل مرضي ومقبول عليه معرفة اهتمامات ورغبات المجموعة والعمل الجاد على الإيفاء بها وذلك من خلال مطابقة الرغبات والاهتمامات مع البرامج والنشاطات وعلى أكبر قدر ممكن من الدقة. وهنا لا بد له أن يتذكر أن أهمية حاضر بلده وتطوراته المعاصرة يجب أن تأخذ من وقته وشروحاته قدرماً من الوقت ليس أقل - إن لم تكن أكثر - من الماضي والتراث، ويجد من الفرص ما يساعده على الحديث عن الماضي والحاضر، الأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة بنفس القدر من الاهتمام والحرص.

ثالثاً: المهمة التعليمية والتثقيفية:

وهذه مهمة يجد الكثير من الأدلاء صعوبة في تنفيذها، ويخلطها آخرون بالمهام الحضارية والثقافية. إن هذه المهمة تنصب على جعل الزائر يتعلم عن البلد بدون أن ينتبه لذلك، وبدون أن يقاومه، على أساس أنه في زمن استجمام ونزهة وراحة وليس في وقت تعلم، أي أن يتعلم ويتثقف على الرغم عنه، إن صح التعبير. أن الدليل بحكم مهنيته وتخصصه يمتلك الكثير من المعلومات بينما المشاركون بمستويات مختلفة من التعلم والثقافة أصلاً، فعليه إذن أن يختار المناسب من المواضيع ومن الوسائل والسبل لإيصال المعلومة بسهولة ويسر إلى ذهن السائح، آخذاً بنظر الاعتبار أمرين: الأول أن ينظر بمنظار السائح ويضع نفسه مكانه وأن يسعى إلى إثارة اهتمامه بصدق وحماس وأمانة. والأمر الثاني أن لا يزيد ولا يطيل من شروحاته وتوضيحاته إلا بالقدر الذي يجده ضرورياً ومناسباً وعليه أن يكون حذراً من الإطالة لكي لا يتسبب في رد فعل معاكس، عندما يحس السائح بأنه يجبر على سماع أو مشاهدة شيء لم يرغب به أصلاً، أو أن وقته بصرف - بعد أن كان ماله قد صرف - مقابل دعاية أو ترويج للبلد، وليس في رعايته وفي توفير ما يحتاجه من خدمات وفي هذا - إن حدث - خسارة كبيرة للبلد وللوكالة وللدليل نفسه.

واجبات الدليل:

وهي ما يجب أن يقوم به الدليل عملياً بشكل مباشر وواضح من واجبات وما يجب أن ينفذه من أعمال تجاه المجاميع الوافدة، وصولاً لتحقيق المهام الموكلة له والمسؤوليات الملقاة على عاتقه. هي الواجبات التي يجب أن يقوم بها لخدمة السياح الوافدين وتسهيل استمتاعهم بوقت الرحلة وجعل مدة الاستجمام فيها ناجحة ومثمرة وتحقق لهم طموحاتهم ورغباتهم وبشكل يجعل الوكالة المنظمة والوكالة المنفذة ومنطقة القصد والبلد، والدليل نفسه، جعل هؤلاء جميعاً يحققون أهدافهم من خلال التنمية السياحية بشكل عام، والرحلة السياحية المنظمة بشكل خاص.

أولاً: واجبات الدليل قبل وصول المجموعة الوافدة:

1. دراسة المنهاج المتفق عليه جيداً، والتأكد من دقة التوقيتات وسهولة تنفيذها، ورسم التفاصيل الكاملة لكل يوم، وإيداع نسخة منها لدى الشركة والأخرى لدى مرافق المجموعة القادمة للعمل بموجبها.
2. تهيئة قائمة بأسماء المجموعة السياحية القادمة (Names List) وبعدها مناسب من النسخ (بحسب عدد تنقلات المجموعة بين مواقع الإقامة).
3. التأكد من وجود حجوزات الإقامة شخصياً (برقيات التلكس، الاتصال الهاتفي المباشر مع الفنادق وغيرها من أماكن الإقامة) والاحتفاظ بنسخة من برقيات تثبيت الحجز (Confirmation) لديه لاستعمالها عند الحاجة.
4. تهيئة المطبوعات المقرر توزيعها على أفراد المجموعة السياحية وفقاً للمنهاج وبعدها المشاركين، ورزمتها في ظروف خاصة يكتب عليها اسم السائح لتوزيعها على أعضاء المجموعة عند وصولهم. كذلك تهيئة الهدايا ويحتفظ بها لدى الشركة لتوزيعها في الوقت المناسب، (عند المغادرة مثلاً).
5. كما يهياً الظروف الخاصة بمرافق المجموعة القادمة مع كافة الوثائق الخاصة به.
6. استلام سلفة مالية مناسبة لتلافي المصاريف التي تتطلب الدفع النقدي المباشر، مثل الحماله وأجور دخول المتاحف والإكراميات وأي إنفاق غير مخطط له أو طارئ.
7. التأكد من سلامة الحافلة ونظافتها وإعلام السائق بجنسية المجموعة ومنهاجها والأسلوب المناسب في التعامل معها.

8. تهيئة احتياجات تنفيذ المنهاج، خاصة ما يتعلق بالنقل مثل ثلاجة.
9. من الضرورة وقبل التحرك إلى نقطة اللقاء الأول مع المجموعة زيارة الفندق الذي ستقيم فيه المجموعة، والتأكد من الحجوزات وإعداد الغرف المفردة والمزدوجة ونظافتها وتوفير مستلزماتها ومستلزمات الحمام وكذلك تهيئة قائمة الغرف (Rooming List) وتأشير أرقام الغرف مقابل الأسماء وتهيئة مفاتيح الغرف، وإملاء بطاقات الفندق وفقاً للمعلومات المرسلة من قبل الشركة الموردة للمجموعة.
10. وفي بعض الحالات يقوم الدليل بما يأتي من أعمال إضافية قبل وصول المجموعة إلى الفندق.

- وضع الزهور أو الهدايا الخاصة في الغرفة المخصصة لكل فرد من أفراد المجموعة.
- توزيع المطبوعات في الغرف لإشغال أفراد المجموعة حال دخولهم إلى غرفهم.

ثانياً: عند استقبال المجموعة وتحقيق اللقاء الأول معها:

1. ضرورة الوصول إلى محل اللقاء (كالمطار مثلاً...) قبل وصول الطائرة وإيقاف الحافلة في أقرب نقطة ممكنة من باب خروج المسافرين، وتهيئة ناقلي الحقائب (الحمالين) وعربات نقل الحقائب.
2. رفع لافتة باسم شركته والشركة المنظمة للمجموعة وفي مكان مناسب يستطيع أفراد المجموعة الوافدة مشاهدتها والاطمئنان إلى أن هنالك من يعتني بهم ويسهل أمورهم ويذلل الصعوبات التي ستعترضهم.
3. التعرف على المجموعة وقائدها، ومساعدتهم في إنجاز الإجراءات الرسمية والتأكد من عددهم وفقاً لقائمة الأسماء التي كانت قد أرسلت مسبقاً إليه أو تعطى له حين وصول المجموعة والتأكد بشكل دقيق من تطابق الأسماء مع المسميات (القائمة وجواز السفر).
4. عدد الحقائب، ولصق ملصق الشركة الخاص بذلك عليها وتأمين نقلها إلى الحافلة وعدها مرة ثانية عند إيداعها الحافلة. كل حقيقة تصعد إلى الحافلة سواء بيد السائح أو في الشحن يجب أن يكون لها (بطاقة شخصية).
5. التأكد من عدد المشاركين في المجموعة عند الصعود إلى الحافلة (وهذا

إجراء دوري يجب أن يتم عند كل صعود).

6. وفي الطريق إلى محل الإقامة يقوم الدليل:

- الترحيب بالمشاركين في المجموعة.

- تقديم نفسه إليهم.

- تقديم موجز عن مناهجهم ومواقع إقامتهم.

- توضيح العملة الوطنية وفتاتها، وكيفية التحويل في البنك الموجود الفندق

أو أقرب بنك إلى فندق الإقامة.

- عليه أن ينبه أفراد المجموعة إلى الممنوعات الرئيسية (كالمناطق التي يمنع

التصوير فيها، المواد المسموح شرائها وإخراجها من البلد).

- تقديم شرح مبسط للعادات والتقاليد المغايرة لتلك التي يحملها السائح

الوافد ويحث المجموعة على احترام هذه العادات والتقاليد.

7. عند الوصول إلى الفندق يجري توزيع الغرف وفق قائمة الغرف المعدة

مسبقاً (Rooms List) ويحتفظ بنسخة لديه لاستعمالها ويعطي نسخة من

القائمة إلى المرافق أو قائد المجموعة أو مدير الرحلة، وأخر إلى مركز الشركة

في حين تبقى الأخيرة لدى الفندق لاحتياجاته الآتية.

8. من المفضل الاجتماع مع قائد المجموعة (إذا كان الوقت مناسباً) للبحث في

خطة العمل بعد توزيع الغرف مباشرة. ويمكن تأجيل الاجتماع إلى اليوم

التالي (إذا كان قائد المجموعة متعباً، أو إذا كان الوصول في ساعة متأخرة من

الليل) وقبل موعد حركة المجموعة للبحث في:

- تدقيق وتأكيده عدد وأسماء المشاركين في المجموعة.

- الاتفاق على أسلوب تنفيذ المنهاج ووقت الحركة صباحاً.

- القضايا الخاصة بالمجموعة (إذا كان هنالك مريض، أو مناسبة عيد ميلاد أحد

المشاركين أو رغبة أحد في زيارة خاصة ... الخ).

9- أعمال متفرقة:

- استلام قسيمة الخدمات.

- استلام الصكوك أو النقود في بعض الحالات.

- استلام تذاكر السفر (للتأشير وتأكيد حجوزات العودة).
- تأشير الأشخاص الذين لا يحملون شهادة السلامة من مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) أو غيره من الأمراض السارية والمطلوب التحصين ضدها.
- 10 - تحديد الخدمات التي تقدم إليهم مجاناً والخدمات الأخرى التي يتوجب عليهم دفعه مبالغها (مثل خدمات الغرف، الحقائب، الغسيل، المكالمات الهاتفية - الدولية منها بالذات) كذلك توضيح الفرق بين الدفع النقدي والتسجيل على الحساب الشخصي وكيفية تسديد القوائم عند المغادرة.

ثالثاً: خلال تنفيذ منهاج الرحلة:

1. الالتزام الدقيق بمنهاج السفارة وعدم إجراء أية تغييرات إلا في حالة الضرورة القصوى، ويفضل الرجوع إلى الشركة المنفذة كلما أمكن ذلك.
2. دقة المواعيد، وضرورة تواجد الدليل في موقع اللقاء قبل المجموعة.
3. تفتيش الحافلة والتأكد من نظافتها وتوفير الوسائل واحتياجات تنفيذ منهاج اليوم والتأكد من سلامتها رغم علاقة هذه النقطة بالسائق.
4. التأكد من حجوزات الطعام والإقامة (في حالة تغييرها) من خلال الشركة.
5. التأكد من عدد الحقائب وتثبيت عددها لديه.
6. التأكد من العدد عند كل صعود إلى الحافلة (بواسطة العد) وعدم الاكتفاء بالاعتماد على الذاكرة خشية ترك أحد أفراد المجموعة.
7. الالتزام بدقة إعطاء المعلومات عن المواقع المُزارَة، وإعطاء الصورة الدقيقة والصحيحة وتجنب المبالغة.
8. الحلم وسعة الصدر عند مناقشة المعلومات من قبل المجموعة وعدم التشكيك في الطرح، أو السخرية من الأسئلة، بل تقبل الآراء باهتمام والإجابة عنها بما تتوفر لديه من معلومات. ولا مانع من الاعتذار عن الإجابة عنها في حالة عدم توفر المعلومات وإلى حين التأكد من الجواب الصحيح.
9. مراقبة التصرفات الشاذة لغير الملتزمين من أعضاء المجموعة وتنبه قائده المجموعة إلى هذه التصرفات والتعاون معه لأجل إنهائها.
10. الحزم في اتخاذ القرار وعدم التردد في الموقف الصحيح أو التنصل من المسؤولية وإلقاء تبعثها على المجموعة أو قائدها.

11. تثبيت المصاريف النقدية اليومية، وتدقيق قوائم الطلب (الدفع المؤجل) وتثبيت الملاحظات عليها من حيث موافقتها للاتفاق قبل توقيعها.

12. متابعة تأشير تذاكر العودة وتثبيتها، كذلك متابعة فحص أو الحصول على موافقة المغادرة بشأن الأشخاص الذين لا يحملون شهادة السلامة من مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز).

رابعاً: عند انتهاء البرنامج وتوديع المجموعة:
والآن وبعد أن قارب موعد رحيل المجموعة، فعلى الدليل السياحي التأكد من القضايا الآتية وقبل المغادرة إلى المطار:

1. تسليم قائد المجموعة كافة الوثائق والوصلات المتعلقة به.
2. التأكد من جوازات السفر.
3. التأكد من تذاكر السفر وصلاحياتها وتثبيت المغادرة عليها مع بطاقة تسجيل أسماء المسافرين (Passenger Name Record).
4. التأكد من وجود الشهادة الصحية.
5. تدقيق الحسابات الشخصية لكافة أفراد المجموعة والتأكد من عدم وجود أية مبالغ متبقية بذمتهم بالنسبة إلى الفندق عن الطلبات غير المشمولة بالخدمات.
6. التأكد من عدد الحقائب، وتنبية أعضاء المجموعة عن المواد التي تحمل باليد، مثل المعاطف، آلات التصوير، علب الهدايا والتي يسهل نسيانها.
7. التأكد من عدد المسافرين قبل مغادرة المجموعة إلى المطار.
8. الانتظار حتى رحيل المجموعة بشكل نهائي (إقلاع الطائرة المغادرة) قبل مغادرة المطار (أو نقطة المغادرة أين كانت).
9. كتابة تقرير عن المجموعة يتضمن:
 - تقييم للرحلة ككل ولتفاصيل فعاليتها.
 - تفاصيل المجموعة والمنهاج والملاحظات الخاصة بهما.
 - مجموع المصاريف النقدية التي دفعها.
 - التسوية الحسابية النهائية.
 - الاقتراحات الخاصة بتطوير المنهاج أو تقليل الكلف.

رغم دخولنا بتفاصيل عمل الدليل السياحي، إلا أن هنالك الكثير من الأعمال لم نتطرق إليها، سيما تشخيص الدليل للمجموعة والتعرف على حقيقة اتجاهات أشخاصها، والمبادرة في توفير أجواء تنسجم مع اتجاههم، دون المساس بالمنهاج أو زيادة الكلفة بشكل يضر بالشركة التي يعمل لديها. فتقديم كعكة بعيد ميلاد أحد المشاركين في المجموعة قبل طعام العشاء (دون تثبيت شموع بالعمر) أو مساعدة أحد الأشخاص بتوفير شريط غنائي محلي أو فلكلوري، أو جمع المجموعة في حفل سمر في حديقة الفندق، كل ذلك لا يمكن أن يدرج ضمن واجبات الدليل، إلا أنه ولاشك سوف يعطي نكهة خاصة لقدرته المتميزة في الدلالة السياحية.

واقع المهنة ومعوقات تطور الإرشاد السياحي:

مما تقدم أصبح واضحاً، ولكي يقوم الدليل بما هو مطلوب منه من مهام وواجبات ومسؤوليات، لابد له أن يكون على أصناف عديدة وأن يحمل ويتحلى بمواصفات محددة وأن يكون قد حصل على الإعداد الأكاديمي والمهني المناسب لتكوينه وتهيئته لمواجهة ما هو مطلوب منه. وحين الحديث عن الخلفية الدراسية المطلوبة لتكوين الدليل السياحي، طرحنا وحددنا جملة من المصادر المعرفية والعلمية والمهنية الواجب توفرها للدليل السياحي لكي يكون بالمستوى المطلوب مهنيًا وثقافيًا ومعرفيًا. لكن ما هو الواقع الذي هي عليه مهنة الإرشاد والدلالة؟ وهل الحال (في تكوين الدليل السياحي وإعداده وتأهيله) فعلاً مثلما طرحنا أم هو يختلف عنه؟ وهل الدليل السياحي المتوفر في سوق الرحلات السياحية مثلما حددناه؟ وهل تتوفر له السبل والإمكانات للإعداد والتكوين الصحيح؟

أولاً: واقع المهنة:

هناك دلالات تشير إلى قدم مهنة الدلالة والإرشاد السياحي وعمق جذورها في الوطن العربي وبشكل خاص في السودان من خلال ما تقدمه هذه الدلالات عن عمق وقدم ظاهرة السفر السياحي المنظم في هذه البلدان، والذي لابد من توفره لظهور الحاجة إلى الدليل / المرافق.

فمنذ أكثر من مئة سنة تأسست أول شركة نقل سياحي بحري من فرنسا إلى فلسطين، حيث كانت السفن الناقلة لحجاج المقدس ترسو في مدينة عكا حوالي عام (1790م). وتأسس في منتصف القرن التاسع عشر أول مكتب سياحي في القدس (عويضة وكوك) ينقل الحجاج من الموانئ الفلسطينية إلى مواقع الحج بعربات ويوفر للحجيج كل الخدمات الفندقية السياحية لتسهيل الرحلة. ووصلت الرحلات السياحية المنظمة إلى العراق في منتصف عام (1925م) حينما افتتحت شركة كوك فرعاً لها في بغداد ونظمت في وقتها أول رحلة لها لزيارة آثار الشرق الأوسط وبالذات آثار مابين النهرين، وتعاونت مع إدارة سكك الحديد العراقية في تأجير عربات كاملة وخاصة لسياحها يستغلونها في ترحالهم ويستعملونها للنوم والطعام وتبقى معهم طيلة مدة الرحلة.

وتشير عدة نشرات وإعلانات ومراسلات لشركة (توماس كوك) البريطانية على وجود حركة سياحية منظمة مبكرة إلى الأقطار العربية من مختلف الدول الأوروبية، وفي مقدمتها المملكة

المتحدة، حيث افتتحت شركة (توماس كوك) مكاتب لها بحلول العشرينات من القرن الماضي في كل من بغداد، الإسكندرية، أسوان، بيروت، حيفا، القدس، القاهرة، ومدينة بور سعيد لتسهيل مهمة خدمات وفعاليات مجاميعها السياحية الوافدة إلى هذه المدن، خاصة وأن هذه الشركة كانت تنظم الرحلات الكبيرة والشاملة التي تغطي بلدين عربيين أو أكثر في آن واحد.

يظهر من هذه الأدلة والمؤشرات المتوفرة لنا، رغم محدوديتها، قدم السفر المنظم ورحلات المجاميع السياحية الوافدة إلى بعض أقطارنا العربية، إن لم تكن كلها، ويظهر كذلك وجود أدلاء ساهموا في تنفيذ هذه الرحلات، وعليه قدم وجود الحاجة إلى مهنة الدلالة والإرشاد، وقدم وجود الأدلاء.

رغم هذا التطور في الحاجة، فقد بقي عدد من مارس هذه المهنة محدوداً ومن منطلق الاهتمام الشخصي والهواية (على الأقل في بداية الأمر) وبتكوين وإعداد غير مباشر وغير مقصود. لقد كان معظم هؤلاء الأدلاء من المهتمين بالآثار والتاريخ لأن الطلب كان كذلك - سياح يفدون إلى المنطقة للوقوف على تاريخها القديم والاطلاع على الشواخص الأثرية التي تركها هذا التاريخ البعيد والعميق. واستمر الحال على هذا ولم يتم ترتيب برامج لإعداد السياحيين إلا في أوقات متأخرة، حيث نظمت أول دورة تدريبية موفقة لإعداد السياحيين في العراق عام 1977. وركز البرنامج على المهارات والمعارف الأثرية والتاريخية مع بعض الشيء من العلوم السلوكية وعلى مدى بضعة أيام فقط. ولم تتطور هذه الدورات عدداً ونوعاً وموضوعات لحين بداية التسعينات من القرن العشرين حين تعاونت هيئة السياحة العراقية مع رابطة مكاتب السفر السياحي ودائرة الآثار والتراث وأمانة بغداد في إعداد برنامج أمدته ثلاثة أسابيع يحتوي على (24) محاضرة في مختلف العلوم والمهارات والمعارف - خاصة جوانب السياحة والضيافة، وقد نفذ منها ما يقارب الثلاثين دورة تخرج منها عدد لا بأس به من الأدلاء لحد الآن. وفي الأردن تقوم رابطة واتحاد مكاتب السفر والسياحة الأردنية بإعداد وتنفيذ دورات مهنية في السنين الأخيرة بهدف إعداد أدلاء أكفاء.

أما التعليم الأكاديمي المتخصص في الإرشاد السياحي فلم يبدأ (رغم وجود التعليم السياحي الفندقية في العراق منذ ثلاثين عاماً) إلا في بداية التسعينات حين أفتتح فرعُ للإرشاد السياحي في قسم إدارة السياحة والفنادق في معهد الإدارة التقني التابع لهيئة المعاهد الفنية، ولم يتخرج من هذا الفرع إلا عدد قليل جداً مقارنة بالحاجة، والأقل منهم من يمارس المهنة فعلياً. وقد تكون جامعة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية، أول جامعة عربية تؤسس قسماً منفصلاً للإرشاد بشكل عام وللإرشاد بشكل خاص، من منطلق الاهتمام بالآثار المصرية لأهميتها ومركزيتها في تكوين المنتج السياحي الأكثر رواجاً لقاصديه من الأجانب - الأهرامات وملحقاتها وتوابعها. ورغم أن دراسة إدارة السياحة والفنادق دراسة قديمة ومتطورة في جامعة حلوان بالقاهرة، لكنها لم تدخل الإرشاد السياحي ضمن برامجها.

ثانياً: المشاكل التي تواجه المهنة وتعيق تطورها:

إذن الحالة التي نتعامل معها هي حالة غير مشجعة وتتسم بالعديد من السلبيات والمشاكل والتي ساهمت في إيجادها العديد من العوامل التي جاء ذكر البعض منها، إضافة إلى ما سندرجه لاحقاً:-

1. عدم وجود تحديد دقيق وواضح لواجبات ومهام الدليل السياحي على المستوى الإداري وبالذات في الهيئات الرسمية للسياحة، ومن خلال نظم وتشريعات محدودة، إلا في الآونة الأخيرة حيث صدرت تشريعات تتعامل مع الدلالة والأدلاء في العمل السياحي كنظام الأدلاء وجمعية أدلاء السياح .
2. حداثة قيام مراكز تعليمية جامعية لإعداد وتكوين الأدلاء إضافة إلى محدودية والتجربة والممارسة لمن تم إعدادهم من خلال البرامج التدريبية والدورات التطويرية.
3. ضيق الفرص أمام الأغلبية في تطوير معرفتهم باللغات الأجنبية، لندرة مركز تعليم اللغات إلا في السنين الأخيرة.
4. قلة الحوافز والمغريات أمام الدليل لتطوير نفسه ولزيادة معلوماته من خلال الجهد الشخصي.
5. محدودة الوسائل السمعية - البصرية التي يحتاجها الدليل الجيد في عمله وقلة المعلومات المتوفرة عن المواقع والمقاصد السياحية التي تشكل أدوات ووسائل عمل الدليل، إضافة إلى ضعف ومحدودية الإفادة من مواضيع العلاقات العامة والاتصال الجماهيري ضمن المناهج الدراسية المعتمدة.
6. قلة الاهتمام الرسمي والمهني بالدلالة كانعكاس لقلة الاهتمام بالسياحة بشكل عام.
7. إضافة إلى هذه السلبيات، فإن المهنة تعاني من مشاكل وصعوبات على مستوى الأفراد العاملين في الدلالة، والتي يمكن أن نضع البعض منها:-
 - العاملون في المهنة محدودون.
 - اعتمادهم على الخبرة والمعرفة الشخصية المتراكمة.
 - تقادم العمر بالعديد منهم.

- العديد منهم ترك العمل لعدم وجود محفزات كافية ولوجود عوامل جذب أكبر خارجه.

- وأخيراً ندره البرامج الدراسية والتدريبية إلا ما تم توفيره حديثاً.

- وهكذا فإن المهنة تعاني من مشاكل عديدة سواء في الإعداد والتكوين أو الممارسة الفعلية، والتي لا بد من مواجهتها ووضع الحلول لها لكي تتطور مهنة الدلالة والإرشاد ويتطور العاملون فيها وبما يتناسب مع التطور الذي تشهده السياحة العربية وبشكل خاصة سياحة المجموعات المنظمة الوافدة إلى الأقطار العربية.

ثالثاً: سبل تجاوز المشاكل والصعوبات وتطوير المهنة:

لكي تأخذ مهنة الدلالة والإرشاد موقعها الصحيح وتوفر ما عليها لإنجاح خطط التنمية السياحية وتحقيق أهداف أطراف عملية السياحة سيكون من الضروري والحاسم توافر جملة من السبل والصيغ لحل المشاكل وتجاوز الصعاب والتي سندرج أهمها أدناه:-

1 - على المستوى التعليمي:

- وجوب تطوير ما موجود من برامج دراسية للإرشاد السياحي وتوسيع القبول فيها بحيث تتماشى مع الحاجة الفعلية للأدلاء السياحيين.

- الارتقاء بمستوى هذه البرامج الدراسية بحيث نصل إلى شهادة البكالوريوس ونتجاوزها، لأن العمل الإرشادي عمل يعتمد أساساً له تراكم الثقافة والمعرفة.

- ربط البرامج التعليمية - النظرية مع برامج تدريبية وتطبيقية سواء في الجامعة أو في حقل العمل أو كليهما وجعل الدراسة مواكبة لتطورات حقل العمل واحتياجاته.

- اعتماد أسلوب البرامج والحزم التدريبية المكثفة لزج خريجي الدراسات الآثارية - التاريخية والعلوم السلوكية واللغات وتأهيلهم للعمل كأدلاء سياحيين لسد النقص الكبير في أعداد الأدلاء المؤهلين منهم.

2 - على مستوى حقل العمل:

- ضرورة قيام منتجي الرحلات ومنظميها وخاصة أولئك المستقبليين لمجاميع السياح الوافدة من خارج الأقطار العربية، من ترتيب برامج تدريبية - تطويرية

لخريجي الدراسة الأكاديمية لتوسيع آفاق معرفتهم وزيادة قدراتهم قبل زجهم في حقل العمل وقبل مواجعتهم للسياح الأجانب الوافدين.

- تنظيم برامج تدريبية وحزم مكثفة للتدريب في حقل العمل (Training on Job) لتزويد الدليل بكل ما يستجد - خاصة في وسائل وأدوات العمل، وجعله يواكب التطورات والتغيرات المستمرة.

- تحفيز وتشجيع الدليل في الاستزادة الشخصية والتطور الذاتي من خلال مساعدته مالياً في توفير هكذا مصادر، أو منحه المكافآت مقابل التطوير والتحديث.

3 - على المستوى المهني:

- على الروابط المهنية ذات العلاقة وخاصة روابط وكلاء مكاتب السفر والسياحة حصر استخدام الأدلاء المعتمدين من قبلها فقط ومنه وكلاء السفر والسياحة ومقدمي الخدمات من تشغيل غيرهم.

- على الروابط المهنية المختصة وخاصة روابط وكلاء السفر والسياحة في الأقطار العربية أو الاتحاد العربي لوكلاء السفر والسياحة وجمعيات الأدلاء السياحيين وضع منهاج محدد لإجازة واعتماد الأدلاء السياحيين ووضع شروط خاصة ومحددة ودقيقة في هكذا عمل.

- وعليها كذلك وضع برامج ودورات وتنفيذها للمساهمة في الإعداد السريع والتكوين المناسب للأدلاء السياحيين وبحسب الحاجة الفعلية لها.

- عليها كذلك وبالتنسيق مع الجامعات ومعاهد اللغات المتخصصة وع برامج تطويرية في لغات المجاميع السياحية الوافدة إلى الأقطار العربية.

- تأسيس رابطة أو اتحاد للأدلاء السياحيين في الأقطار العربية، بعد أن تؤسس جمعيات لهم في هذه الأقطار.

4 - على المستوى الرسمي:

- أن تضع الدولة وهيئات السياحة الرسمية تشريعات دقيقة لمواصفات الدليل ومؤهلاته وشروط إجازته وعمله وإلزام كافة الجهات ذات العلاقة باعتمادها.

- على الدولة ومن خلال مؤسسات التعليم العالي والتعليم الفني والتطبيقي تشجيع التعليم السياحي الفندقى بشكل عام وإيلاء برامج ومناهج الإرشاد السياحي أهمية خاصة لأهمية الدليل وحساسية دوره في تقديم المنتج السياحي إلى مستحصيليه من السياح.
- تشجيع العاملين في هذه المهنة وتحفيزهم من خلال المكافآت والمحفزات وبتث الوعي باتجاه قيام تنظيمات مهنية لهم تراقب سلوك العاملين في هذه المهنة وتساعدهم على التقدم والرقي والتطوير المستمر مهنيًا وثقافيًا ومعلوماتيًا.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير

(1) أبو بكر الرازي، أحكام القرآن للجصاص ، مطبوعات الأوقاف الإسلامية، الرياض ، ج3، 1335 هـ .

(2) محمد الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 1 ، دار القرآن الكريم ، بيروت، 1980م .

ثالثاً: كتب السنة النبوية:

(1) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن بن ماجة ، جزء 5، ط1 ، دار الرسالة ، حديث رقم 4239 ، 1430 هـ .

(2) مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، احياء التراث للنشر ، بيروت ، 261هجريّة، ج 1 .

رابعاً: كتب اللغة:

(1) إبراهيم مذكور ، المعجم الوسيط ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962م

(2) أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد 2 ، ط2 ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، 2008م .

(3) الإمام الشافعي : ابو عبد الله محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2010م .

(4) الزبيري محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج3 ، ط1، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306هـ .

(5) جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، ج 14، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1995م .

(6) محمد أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1967م .

(7) محمد نور بن ضيف الله ، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والشعراء في السودان ، تحقيق يوسف فضل ، ط1 ، دار الترجمة والنشر ، جامعة الخرطوم . السودان ، 1992 .

خامسا: المصادر المتخصصة :

- (1) عثمان إبراهيم السيد ، تقويم وإدارة المشروعات ، ط1 ، دار جامعة القران الكريم للطباعة والنشر، الخرطوم ، 2001م.
- (2) محمد مطر ، إدارة الاستثمارات النظرية والتطبيق ، ط2 ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 1999 م .
- (3) أحمد أبو زيد الرسول ، التنمية المتواصلة - الأبعاد والمنهج ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، 2006م
- (4) احمد زكريا صيام ، مبادئ الاستثمار ، ط2 ، دار المناهج للنشر ، الأردن، 2003م.
- (5) أحمد عبد السميع علام ، علم الاقتصاد السياحي ، ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2008 م .
- (6) احمد مقابلة ، صناعة السياحة ، ط1 ، دار كنوز المعرفة للنشر ، عمان ، 2007م.
- (7) أشرف محمد دواية ، الاستثمار في الإسلام ، ط1 ، دار السلام للنشر ، مصر ، 2009م.
- (8) اقيوم أكنجو مسلم ، السياحة صناعة العصر ، ط1، مكتبة بيروت للنشر ، بيروت ، 2007م .
- (9) التجاني محمد حسن علام ، السياحة البيئية في السودان ، ط1 ، دار النشر ، الخرطوم ، (د ت).
- (10) الحميدي ابوبكر ، إدارة الفنادق ، ط2 ، مطبعة خال للنشر ، (د . ب)، 1968م.
- (11) تعرف على السودان ، الدليل السياحي ، دسكفرسودان للنشر ، مؤسسة صالحاني للطباعة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، 1999م.
- (12) جليلة حسن حسنين ، دراسات في التنمية السياحية ، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006م .
- (13) رعد مجيد العاني ، الاستثمار والتسويق السياحي ، دار كنوز للطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2008،
- (14) زياد رمضان ، مبادئ الاستثمار المالي والحقيقي ، ط3 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 م .
- (15) جعفر محمد مصطفى أبو زيد - إيهاب محمد عثمان فقيري، الاطار التنظيمي للسياحة في السودان ، ط1 ، فال للطباعة ، الخرطوم ، 2005 م .

- (16) حسن علي خربوش ، الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق ، (د. ط)، دار زهران للنشر ، عمان ، 1999 م.
- (17) حسين عمر ، الاستثمار والعولمة ، ط1، دار الناشر ، (د. ب) ، 2000 م.
- (18) خالد واصف الوكني - أحمد حسين لرفاعي ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق ، ط4 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2001م.
- (19) سعيد توفيق عبيد ، الاستثمار النظرية والتطبيق ، مكتبة عين شمس، القاهرة ، (د.ت).
- (20) سليمان عبد التواب ، صناعة السياحة في السودان - رؤية لاستثمار متجدد، ادارة السياحة بولاية الخرطوم ، السودان ، 2013 م .
- (21) صلاح عمر الصادق ، دراسات سودانية في السياحة ، ط1 ، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر ، الخرطوم ، 2008م.
- (22) صلاح الدين عبد الوهاب ، رفع مستوى كفاءة صناعة السياحة ، مجلة البحوث السياحية ، العدد 8 ، ديسمبر 1991
- (23) طارق عبد الفتاح الشريعي ، تنمية المبيعات السياحية ، ط1 ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية، 2009م.
- (24) عبد الحميد إبراهيم، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، ط1 ، دار المعارف للنشر ، بيروت ، 1997م.
- (25) عبد الفتاح غنيمه ، التخطيط السياحي ، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، بدون تاريخ .
- (26) عبد المطلب عبد الحميد ، دراسة الجدوى الاقتصادية لاتخاذ القرارات الاستثمارية ، ط1 ، الدار الجامعية للنشر ، القاهرة ، 2003م.
- (27) عبد الوهاب عثمان ، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان ، ط1 ، شركة مطابع العملة، السودان ، 2001 م .
- (28) عبد الوهاب عثمان ، الاقتصاد السوداني ومتطلبات اتفاقية السلام، ط1، سوريا ، مطبعة الصالحاني ، مارس 2005م.
- (29) عيد مسعود الجهني، الاستثمار الناجح ، ط1 ، دار وائل للنشر، الأردن، 1999م.
- (30) فتح الرحمن علي محمد صالح ، مقالات في الاقتصاد السوداني ، كتاب غير منشور ، الخرطوم ، 2007 م .

مقومات السياحة الآثرية بالولاية الشمالية (محلية مروى أنموذجاً)

كلية الآداب والدراسات الإنسانية - جامعة دنقلا

د الأمين عثمان شعيب

المستخلص:

يحتل السودان موقعاً جغرافياً استراتيجياً متميزاً، فهو يقع في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الأفريقية. يعد السودان أكبر دول القارة الأفريقية مساحة وبه تباين في بيئته الجغرافية والمناخية وتتعدد موارده وثرواته الثقافية والطبيعية، كما تعددت وتنوعت أجناس سكانه وأعراقهم وثقافتهم في مجال يؤطر لوحدة التنوع الثقافي. إذن يتميز السودان بكل مقومات الدولة السياحية بموقعه الجغرافي ومناخاته المتعددة حيث وتشكل الأماكن والمواقع الطبيعية والأثرية نسبة كبيرة من مكونات عناصر العرض السياحي بل هي الأساس الذي يرتكز عليه عرض الخدمات السياحية، والسودان ذاخر وغني بالمعالم السياحية الأثرية والتاريخية الظاهرة التي تم تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو لأنها استوفت الشروط والمعايير في اختيار المواقع والأماكن الثقافية في العالم. فمن أهم المواقع السياحية الأثرية والتاريخية في شمال السودان بمحلية مروى موقع جبل البركل والكرو وضم أبو دوم وأهرامات نوري وغيرها كثيراً من المواقع الصروح الأثرية والتاريخية.

Elements of archaeological tourism in the Northern State (Merowe locality as an example)

Abstract:

Sudan occupies a distinguished geographical and strategic location, as it is located in the northeastern part of the African continent. Sudan is the largest country on the African continent in terms of area, and it has a difference in its geographical and climatic environment, and its cultural and natural resources and wealth are numerous. The races, ethnicities and cultures of its population are also numerous and varied in a field that frames the unity of cultural diversity. So, Sudan is characterized by all the elements of the country's tourism, with its geographical location and its multiple

climates, where natural and archaeological places and sites constitute a large proportion of the components of the elements of the tourism offer. Rather, they are the basis on which the offer of tourism services is based. Sudan is abundant and rich in archaeological and historical tourist attractions that have been recorded in the World Heritage List. UNESCO because it met the conditions and criteria for selecting cultural sites and places in the world. Among the most important archaeological and historical tourist sites in northern Sudan in the locality of Meroe is the site of Jebel Barkal, Al-Kurru, the Sanam Abu Doum, the pyramids of Nuri, and many other archaeological and historical sites.

المقدمة:

تعد السياحة الأثرية كنزاً حضارياً ثميناً، شاهداً على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة وتشكيل الحضارة الإنسانية على العصور والأزمنة (لكننا سنتناول ما يقع في حدود محلية مروى «البركل - الكرو - نوري - صنم أبو دوم، دير الغزالي، الزومة، ولكننا نركز على الأربعة الأوائل نسبة لأهميتها وما تشتمل عليه من أبنية تجذب إليها السائح).

أضحت المناطق الأثرية في عالم اليوم مورداً رئيساً للترفيه والتنزه والاستجمام ما يؤسس لتنمية سياحية تراثية مستدامة ذات منافع اقتصادية متعددة. فالمواقع الأثرية والحرف والمصنوعات اليدوية والفنون الشعبية تؤلف لوجه تجسد تفاصيل حياة الناس في الماضي، وفي ذات الوقت أصبحت منتجاً يسوق اقتصادياً في المحافل والمهرجانات والفعاليات التراثية والسياحية دولياً وإقليمياً ومحلياً. وتعتبر المواقع الأثرية في شمال السودان بمحلية مروى من أهم المواقع الشاخصة التي تؤرخ إلى فترات تاريخية متباينة ومتلاحقة.

أصبحت السياحة من الأنشطة التي تسهم بفاعلية في اقتصاديات العديد من الدول التي اتخذت من صناعة السياحة مصدراً من مصادر اقتصادها القومي فالسياحة صناعة بلا دخان ونفايات، ثقافة بدون جامعات، وهي تمتاز بقدرتها الفائقة على تحريك النشاطات الإنتاجية والاقتصادية والاستثمارية وفق منهجية تسعى لتحقيق أهداف ومبادئ التنمية المستدامة، النشاط السياحي والترويج الإعلامي له أصبح في عالم اليوم بشكل قدرأ كبيراً من اهتمامات الدول والأمم والشعوب، فهو يتميز بتأثيراته المتنوعة في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، صارت الدول تهتم بقطاع السياحة في تنامي وتطوير مستمر، فالسياحة توصف بأنها ضرورة عصرية حيناً وضرورة بيولوجية حيناً آخر وضرورة اقتصادية في كثير من الأحيان (محمد العطا، 2011م).

آثار التنمية السياحية المستدامة على مناطق الجذب السياحي الثقافي:

يمكن للتنمية أن تكون سبباً في البقاء على مناطق الجذب السياحي الثقافي وتوفير التمويل للحفاظ عليها فإنها يمكن أن تتسبب في تدهور هذا التراث وتدميره، وهنا يمكن التحدي بين

السياحة والتراث الثقافي، حيث يمكن اعتبار السياحة سلاحاً ذو حدين كما أشارت بذلك منظمة اليونسكو، ويرى الباحثون وجود آثار إيجابية للسياحة على مناطق الجذب السياحي من خلال توفيرها فوائد للمجتمعات المحلية والسلطات الحكومية، ومن ثم العمل على الحفاظ عليها في سبيل تلبية متطلبات السياح، بينما يركز باحثون آخرون على الآثار السالبة للسياحة تبعاً للسياحة الكثيفة التي يتم جذبها والتي تتطلب تسهيلات وخدمات يمكن أن تؤثر سلباً على خصائص التراث الثقافي (جمال جعفر، 2009م).

المباني التراثية والحفاظ عليها:

تتيح مشاريع التنمية السياحية المستدامة توظيف المباني التاريخية باستخدامات جديدة توفر مدخلاً يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني وحمايتها من الضياع والتدهور، كما اشتملت عليه المعاهدات الدولية للحفاظ على التراث العمراني (Lea, I. 1992). مع الاهتمام المتزايد ونمو السياحة الثقافية تصاعدت النظرة الإيجابية لآثار السياحة المستدامة الإيجابية، وأصبح ينظر إليها كوسيلة للحفاظ على الماضي بتوفير التمويل الضروري لإعادة تأهيل الموارد التراثية والتدخل فيها، والاهتمام بالقيم الثقافية المعرضة لخطر الزوال وإعطاء المباني التاريخية والتراثية قيمة اقتصادية لتسويقها لفت الاهتمام للحفاظ عليها. فمشروعات التنمية السياحية المستدامة يمكن أن تعمل على تحسين صورة منطقة الجذب السياحي الثقافي عند إيجاد خدمات سياحية ذات طابع تراثي مميز. فهي تؤدي إلى زيادة الاهتمام بشبكة الطرق في سبيل تأكيد تجربة سياحية جديدة للسياح، ما يعمل على حل مشاكل الطرق التي عادة ما تعاني منها مراكز التراث الثقافي (نسرين لحام، 2007م). كما يصاحب مشروعات السياحة المستدامة لمناطق الجذب السياحي في كثير من الأحيان تحسين أنظمة الصرف الصحي وشبكات المياه.

السياحة في السودان:

السودان كقطر من أقطار العالم حياه الله سبحانه وتعالى بالعديد من أماكن الجذب السياحي تتباين في الكم والكيف وتوزع توزيعاً جغرافياً على مساحة تمتد عبر الآلاف الأميال المربعة. وعليه يمكن في ضوء التخطيط السليم والاستثمار والتسويق في صناعة السياحة يمكن أن ينهض به في قائمة الدول المصدرة للسياحة. ويعتبر التخطيط السياحي شكلاً فاعلاً من أشكال التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ويعتبر المكان هو العنصر الأول في هذا التخطيط كما أن النقل والإقامة يشكلان عناصر مساعدة وذلك باعتبار أن المكان هو السلعة المباعة الذي يعرض ما يحتويه من عناصر جذب سياحي (منى عبد اللطيف، 1989م). ومن ذلك ندرك أهمية التخطيط السياحي ودوره في المحافظة على مستوى الأمكنة السياحية والتي تشكل المواقع السياحية الأثرية أحد مرتكزاتها إلى جانب الأنواع والأنماط الأخرى بحكم السياح كونها أحد روافد السياحة الثقافية. منظمة اقتصاديات السودان تعتمد بشكل رئيس على الاقتصاد الزراعي والاقتصاد الرعوي أو الثروة الحيوانية هذا بالإضافة إلى البترول ومشتقاته وكذلك تجارة الخدمات. ويمكن التنوع وتعدد

موارد السياحة الثقافية والطبيعية في السودان أن يشكل رافداً ومورداً غير تقليدي يعزز ويقوي القاعدة الاقتصادية في السودان، فالسياحة من منظور اقتصادي واجتماعي يمكن أن تسهم بشكل فعال في زيادة الناتج القومي الإجمالي إذا ما تم الالتفات والنظر إليها بشكل جاد ومسئول وفق رؤية ومنهجية علمية واضحة ومحددة تعمل على تحقيق الاستقرار في حركة الاقتصاد السوداني الذي يواجه العددي من التقلبات. بالرغم من أن السودان وحسب تصنيف منظمة السياحة العالمية (WTO) يحتل المرتبة العاشرة دولياً في مجال الموارد السياحية الطبيعية والثقافية إلا أن الالتفات لإمكانية تطوير وتنمية هذه الموارد والتي تشكل مقومات هائلة للجذب السياحي لم يرق إلى المستوى المطلوب. فالأمم المتحدة توظف هذه الموارد الاقتصادية في مجال الصناعة السياحية والاستثمار السياحي بغرض المساهمة في توسيع مداخيل الاقتصاد الوطني والنهوض به، ودفع عجلة التنمية في البلاد من خلال توفير فرص العمل وتحجيم البطالة وذلك خدمة للمجتمع وتحسيناً للدخول (كباشي حسين، 2012م).

نشأة السياحة في السودان:

بدأت السياحة في السودان في منتصف القرن العشرين وكان عن طريق القطاع الخاص الذي قام بإنشاء بعض الشركات والوكالات السياحية مثل وكالة السياحة السودانية وهي من أوائل الوكالات التي وضعت اللينيات السياحية الأولى في السودان وبمشاركة وكالة ميخالوس ووكالة الشرق الأوسط العالمية، وكانت هذه الشركات والوكالات تعني بتشجيع القرى السياحية وتسويق الجوانب السياحية إلى الخارج بواسطة الترويج، وقد استفاد القطاع الخاص في تجاربه التنمية (مؤتمر قطاع السياحة، 2017م). شهد السودان نشاط واسع في سياحة المخيمات والرحلات للمجموعات وأدى ذلك إلى تنمية السياحة وتدفق السياح على السودان مما ترتب على ذلك أثار اجتماعية واقتصادية وإعلامية، وواجب على الدولة تسهيل التراخيص لتكون الشركات والوكالات وطلبات وتأشيرات الدخول والخروج للسياح وتوثيق المواقع السياحية وطبيعة السياح وتأثيرهم على أمن الدولة، وهنا أدركت الدولة أهمية النشاط السياحي فقامت عام 1959م بإنشاء جهاز السياحة بوزارة الاستعلامات والعمل، وكلف الجاهز بوضع تصور لتأسيس العمل السياحي وإجراء المسوحات السياحية، لتحديد أولويات العمل حيث قامت هيئة السياحة والفنادق بوضع الخطط السياحية ولكن يعاب عليها أنها اقتصرت على جانب العرض دون التطرق للطلب، وعدم اهتمامها بإحصائيات السياحة الداخلية، وعدم خضوعها لدراسة تحليلية تفيد في الاتجاه السياحي في السودان، ووضع نمط وشكل السياحة على ضوء ذلك ونسبة لأن الخبرة الأجنبية تلعب دوراً هاماً في التنمية السياحية فقد استعانت هيئة السياحة والفنادق بعدد من الخبراء لإجراء بعض الدراسات والمسوحات منهم مستر فوكس واستيفن استيتر ومفن وجون هوكس (المسح الشامل لولاية الخرطوم، 1997م).

لقد اتفق الخبراء والمختصين في تقاريرهم أن السودان ذو مقومات سياحية مقدرة ومتنوعة في جميع أنحاءه ويمكن بالقليل من الاهتمام أن تجلب البلاد كثيراً من العملات الأجنبية وزيادة الدخل القومي.

الموارد السياحية الثقافية:

منذ الآلاف السنين شكل السودان معبراً ثقافياً وتجارياً مهماً بين الحضارات في عالم البحر الأبيض المتوسط وآسيا وأفريقيا، فقد دلت البحوث والدراسات الأثرية بأن السودان يعد أحد المعابر الثقافية والفكرية في التاريخ الثقافي الإنساني مما حدا بعالم الآثار وليام آدمز أن يكتب سفره فخيماً في العام 1977م موسوماً بعنوان: (النوبة رواق أفريقيا) فالنوبية ما هي إلا تجسيد للسودان كله حضارة وثقافة.

إن موقع جمهورية السودان الجغرافي المتفرد، والحراك البشري بأبعاده الفكرية والثقافية الذي شهدتها أرضه عبر حقب تاريخية طويلة وثرية جعلته واحداً من أغنى دول القارة الأفريقية في مجال التراث الأثري والأنتوغرافي، كما دلت على ذلك المسوحات والتنقيب الأثري الذي أجري في السودان. حيث أشارت هذه الأعمال الأثرية على أن السودان يتمتع بثروة تاريخية وثقافية وفنية في غاية من الأهمية في التاريخ الحضاري الإنساني بصورة عامة وفي التاريخ الأفريقي على وجه الخصوص، حيث شهدت أرضه وإنسانه دون انقطاع في تشكيل هذا التراث الحضاري بمكوناته المختلفة منذ فجر ما قبل التاريخ حتى دخول الإسلام، فأثار الحضارات السودانية الخالدة ترمز وبقوة على التواصل الثقافي والتسلسل التاريخي للحضارة السودانية. فالسودان غني جداً بموارد سياحية وثقافية تتجسد في العديد من المعالم والموارد الثقافية والتي يمكن إجمالها في الآتي:

1. المواقع والمناطق الأثرية.

2. المتاحف.

3. معالم التراث العمراني والمباني التاريخية والتراثية.

4. التراث الشعبي (الفلكلور).

الخدمات والتسهيلات السياحية:

السودان غني بموارده الثقافية والطبيعية والتي تشكل العمود الفقري للثروة السياحية، كما تشكل أيضاً قاعدة أساسية للتنمية السياحية إذا ما توفر البعد والمكون الأخر لصناعة السياحة والمتمثل في الخدمات والتسهيلات السياحية، فالبنية التحتية تمثل الركيزة الأساسية في عملية تطوير وتنمية السياحة، حيث تحتاج المناطق السياحية إلى بنية تحتية شاملة ومتكاملة، كما أن صناعة السياحة الناجحة تتألف من تضافر وتكامل كل من موارد الثروة السياحية (المقومات الطبيعية والثقافية) والخدمات والتسهيلات السياحية (فؤاد رشيد، 2001م).

تمثل الخدمات والتسهيلات السياحية رأس الرمح في العملية السياحية وهي تشمل الخدمات والإقامة والإعاشة، وخدمات النقل والمواصلات، وخدمات الاتصالات بالإضافة إلى خدمات الأمن والسلامة. فيتمتع السودان بالعديد من عناصر ومقومات الخدمات والتسهيلات السياحية التي تعد أكثر الوسائل المؤثرة في اجتذاب رؤوس الأموال في الاستثمار السياحي (نسرين لحام، 2007م).

السياحة الأثرية السودانية:

تعد السياحة التراثية كنزاً حضارياً وشاهداً على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة وتشكيل الحضارة الإنسانية على مر العصور والأزمنة. فالمناطق التراثية أصبحت في عالم اليوم تشكل مورداً رئيسياً للترفيه والتنزه والاستجمام ما يؤسس لتنمية سياحية تراثية مستدامة ذات منافع اقتصادية متعددة. فموارد ومعالم السياحة الثقافية تسهم بفاعلية في تغذية وإغناء روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بتراثها الذي لا تود أن تنفصل أو تنفك عنه (عباس سيد أحمد، 2022م).

كما أن انتقال السياح والزوار من بلد إلى آخر بحثاً عن المعالم التراثية والثقافية يمكنهم من التعرف على تراث الأمم وعاداتها وتقاليدها، وهذه المعارف تساعد على فهم الآخر. وتسهم في خلق روح التسامح والاحترام وإحلال التفاهم والصدقة، توطيد أركان السلام بين الشعوب عندما يكون التراث رمزاً للأمة وكيانها وجوهر ما تقدمه للزوار والسياح، فأمر الحفاظ عليه وحمايته يشكل تحدياً حقيقياً (أشرف صبحي، 1999م).

هنالك العديد من المواقع الأثرية والتاريخية في السودان التي تعتبر من أهم المناطق الأثرية الشامخة التي تؤرخ إلى فترات تاريخية متباينة، الحضارة الكوشية وإقليم نبتة والحقبة المروية.

وتشكل السياحة الأثرية السودانية إحدى أنواع الوعي الحضاري الذي يعكس مدى ما وصلت إليه الأمم والشعوب من رقي وتقدم، وتلعب الآثار دوراً مركزياً مهماً في السياحة السودانية، وذلك بتوظيف المناطق الأثرية والتاريخية المحافظة على الإرث الثقافي.

وتعكس حركة السياحة الآثارية وعائدها المادي جزئياً على ترميم وصيانة المناطق الأثرية والمباني التاريخية في السودان، والملاحظ أن جميع المواقع الأثرية على نطاق السودان لم تنل ما تستحق من عناية على مستوى الحفظ والصيانة ناهيك عن استغلالها سياحياً، ولا يعرف عنها الكثير. فاستغلال المواقع الأثرية والتاريخية والمحافظة عليها يعطيها أهمية دون استثناء.

إن السياحة الأثرية في السودان لم يتلفت إليها إلا في السنوات الأخيرة وتعد قليلة على الرغم من انتشار المواقع التي تمثل مصادر جذب سياحي ومورد مهم وقبلة للسواح الأجانب والمحليين، بعد ذلك تحتاج إلى الترويج الإعلامي على المستوى الخارجي والمحلي. يمكن القول أن المناطق الأثرية في السودان تمثل تراثاً ثقافياً مهماً وذات بعد سياحي كبير ومن الواجب أن تتضافر الجهود من أجل المحافظة على الآثار وحمايتها وصيانتها وتأهيلها، وهذا يتم عن طريق الاستثمار في هذا المجال (عفران عثمان، 2010م).

إمكانات ومقومات السياحة الأثرية في السودان:

تمثل مواقع التراث الأثري رمزاً للأمم والشعوب، لهذا قد سعت العديد من الدول للاهتمام بها والمحافظة عليها ومن ثم توظيفها اقتصادياً في عملية الجذب السياحي، وفي هذا السياق

فالسودان ليس استثناءً ويمكن الاستفادة من مواقع التراث الأثري التي تنتشر في جميع مناطق ولايات السودان المختلفة.

تتمثل المواطن الأثرية من المدن المظمورة والظاهرة على السطح، وما استطاعت يد الإنسان أن تصغيه في فترات وأزمان العصور من أدوات وقيم مادية وفكرية، ونقول أن هنالك مواقع أثرية هامة توجد في حدود السودان الشمالية حيث القبائل النوبية السودانية ولكن نتيجة لإنشاء السد العالي في جنوب مصر فقد غمرت المياه المواقع الهامة 1964م وتم نقل القطع الأثرية الهامة إلى متحف السودان القومي بالخرطوم، وأعيد ترميمها. وهذه المعابد: هي معبد عكاشة ومعبد بوهين ومعبد سمته غرب ومعبد سمته شرق ومقبرة الأمير حجو وأعمدة فرس.

من أهم مواقع السياحة الأثرية السودانية في منطقة الدراسة هي: معابد وأهرامات البركل ومدافن الكرو ونوري ومدينة صنم أبو دوم. هذا إلى العديد من المباني التاريخية والتراثية كالقصور والمدن والأديرة والكنائس والمساجد والخلأوى والتراث الشعبي لدى الإنسان في الصور السابقة واللغات التي كانت سائدة لديهم. والسؤال الجوهرى والأهم هو كيفية توظيف معالم وموارد التراث سياحياً باعتبار أنها كنز معرفة ضخمة ورمز وطني يؤثر وقوة اقتصادية كافية يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في تنمية الاقتصاد الوطني وتطوير أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية في السودان.

أهم المواقع والمناطق الأثرية والتاريخية والتراثية بالولاية الشمالية (محلية مروي):

1. مجمع البركل الحضاري:

عرف جبل البركل قديماً بالجبل المقدس أو الطاهر «جو - وعب» في اللغة المصرية القديمة ، ويقع على الضفة اليمنى للنيل بالقرب من مدينة كريمة ، وتبع أهميته من احتضانه عدد كبير من المعابد أهمها معبد آمون الكبير (B.500) والذي بدأت المرحلة الأولى من تشييده زمن الدولة المصرية الحديثة ، واكتمل في عهدي الملكين الكوشيين بيبي وتهارقا(Shinnie.1967). ويعتبر جبل البركل المسكن القديم لإله كوش «ديدون» وهذا يؤكد على أن هذا الجبل كان مقدساً منذ وقت طويل قبل قيام دولة كوش الثانية ، فقد كان مسكناً للإله آمون منذ عصر الدولة المصرية الحديثة(Reisner,1917) ، ربما بُني هذا المعبد في عهد الملك ستي الأول (1298-1318 ق.م)، (انظر الصورة رقم 1).



الصورة رقم (1) تبين الجبل المقدس يحتضن المعابد التي أنشأت حوله (تصوير الباحث) عُثِر في تلك المعابد وبالقرب منها على العديد من التماثيل للملوك الكوشيين : بيبى (747-716 ق.م) تهارقا (690-664 ق.م) تانوت أمني (664-653 ق.م) أسبلتا (593-568 ق.م) ونتاكاماني وغيرهم، كما وجدت نقوش يرجع تاريخ أقدمها إلى عصر حكم الأسرة الثامنة عشرة، ومن بين تلك النقوش مسلة تحتمس الثالث التي تكمل حولياته، إضافة لمسلة الأمير خاليوت بن بيبى، ما يمكن عدّها من بين أهم المصادر التاريخية (أيسيدور كاتسنلسون، 2001م).

يأخذ معبد آمون بجبل البركل هيئة المستطيل الذي يتألف من قاعات وردعات ذات أعمدة طويلة تمتد في صفين ، وقصد بذلك أن يكون ممتداً من الشرق إلى الغرب مع غرفة للعبادة في الطرف الغربي، أما الطول الكلي للمبنى في صورته النهائية فقد بلغ 500 قدماً تقريباً، أي أكبر من أي معبد مصري معاصر له عدا معبد الكرنك. لحقت به إضافات عديدة في الأزمان النبتية والمروية. كان المعبد العظيم لآمون في جبل البركل كما في الكرنك المعلم المركزي الوحيد لمركب ديني أكبر تعقيداً، ربما معها عدد من المباني غير الدينية بالمثل بني اثنان من المعابد الأصغر التي يعود تاريخها إلى الأسرة الخامسة والعشرين - مباشرة في مواجهة القمة - وكانت غرف العبادة مشتقة

داخل الصخر بين أعطاف الجبل المقدّس نفسه، وتمت صيانة معبدين من أصل نبتي وتوسيعهما إبان الفترة المروية، أما معظم المعابد الثانوية فقد احتوت على غرفتين أو ثلاثة غرف، ولم يكن لأي واحد منها حجم يقارن ولو من بعيد بحجم المعبد العظيم لآمون (آدمز، 2005م).

بقيام مملكة نبتة وتدرج تاريخها بدأت مرحلة جديدة في بناء المعابد في منطقة نبتة. من الواضح أن فن بناء المعابد بدأ من جديد في عهد الملك بيبي، وقد كان هذا الفن أحد الفنون التي نقلها بيبي إلى نبتة إثر عودته من مصر، كما أعاد بناء وتوسيع معبد جبل البركل (B.500)(كندال، 1996-1998).

بدأت فترة النشاط المعماري الواسع بوصول تهارقا إلى الحكم في 690ق.م وقد اعتبره كثير من المؤرخين معمارياً من الدرجة الأولى. اهتم تهارقا مثل سابقه بماضي مصر، وعبر عن هذا الاهتمام بصورة واضحة ببناء المعابد وإصلاح القائم منها سواء كان ذلك في مصر أو بلاد كوش، إلّا أنّه ركّز بصورة واضحة على بلاد كوش، وبدأ نشاطه أولاً في جبل البركل حيث بنى المعبد الثاني للإله آمون والإلهة موت، وقطع قدس الأقداس في الصخر رهما كان يوجد رواق يقوم على أربعة أعمدة، زُين تاج كل منها برأس الإلهة حتحور (Budge, 1907) (انظر الصورة رقم 2).



صورة رقم (2) تبين الأعمدة الحاتحورية (تصوير الباحث)

لم تشهد بلاد كوش نشاطاً معمارياً واضحاً بعد عهد تهارقا حتى نهاية الفترة النبتية، وقد ذكر تانوت أمني في لوح الحلم أنه أمر ببناء قاعة جديدة للإله آمون في نبتة بصورة لم يسبقه

إليها أحد من أسلافه ، كما ينسب إلى تانوت أمني إضافة مزار واحد إلى قاعة الأعمدة في معبد آمون الكبير بجبل البركل . تمتاز آثار جبل البركل بقدر كبير من الأهمية؛ لأنها توضح كيف وجدت الحضارة المصرية قبولاً ملحوظاً في كوش، وكيف عزز وجودها الملوك الكوشيون في بلادهم، وكيف أن كهنة آمون نجحوا - ليس في إدخال دينهم فحسب- بل أنهم جعلوا الملوك الكوشيين يقبلون على النحت والفن وما يتبعهما من فنون وعادات مصرية (نعمات عمر، 1989).

ظل معبد آمون بجبل البركل أهم معابد كوش على الإطلاق؛ حيث كانت تتم فيه طقوس تتويج الملوك في الفترة الأولى من عصر الدولة الكوشية، وحتى عندما تدهورت مكانة نبتة السياسية ونقلت العاصمة إلى مروى ظلّ معبد جبل البركل محتفظاً بأهميته الدينية، وكان الملوك المرويون يقومون برحلات التتويج إليه ، ويعتبرون زيارته جزءاً عظيم الأهمية من مراسم التتويج (Reisner, 1917). هذا بالإضافة لاحتضان جبل البركل عدداً من المعابد الثانوية التي كرّست لعبادة آلهة أخرى مثل المعبد (B.200) الذي كرّس لعبادة حتحور وتفنوت وإيزيس (Dunham, 1970)، والمعبد (B.300) الذي يرجع بنائه لفترة حكم الملك تهارقا، والمعابد (B.600) والمعبد (B.700) والمعبد (B.800) و (B.900).

يضم سفح جبل البركل مجموعتين من الأهرامات بنيت في جهتي الغرب والجنوب الغربي من الجبل، ووجود هذه الأهرامات التي تنتمي إلى فترتين مختلفتين من عمر الدولة في هذا الموقع يؤكد استمرار قدسيته وأهميته الدينية والسياسية.



صورة رقم (3) أهرامات البركل، تصوير الباحث

بنيت على مقربة من المعابد بعض القصور الملكية منها القصر (B.1200) الذي يرجع تاريخ تشييده لعهد الملك ببي ، وقد تم ترميمه لاحقاً من قبل الملكين أنلاماني وأسبلتو، وفي مرحلة ثالثة في عهد الملك حارسوتف. كانت تلك القصور دليلاً على استمرار إقامة الملك في نبتة (سامية بشير، 2005م). كانت القصور النبتية تبنى في الجهة اليمنى من معبد الإله آمون ، بينما بنيت القصور المرورية كقصر الملك نتك أماني في الجانب الآخر (Kendall. 1996).



صورة رقم (3) تبين القصور النبتية حول جبل البركل، تصوير الباحث

عليه، فإن مجمع البركل الحضاري والذي تم وصفه وتاريخه أنه يمثل ركيزة سياحية يقصدها الزوار من خارج وداخل السودان، من خارج السودان تلك الوفود التي تقصده للوقوف على شكله المخطوطي والتعرف على المعابد شادها المملوك أمثال ببي وتهارقا وخصوصاً المعبد الذي بناه الملك تهارقا وأهداه للإلهة موت زوجة آمون والمقطوع قدس أقداسه في الصخر. هذا إضافة إلى الزيارات التي يقوم بها السكان المحليين لمجمع البركل والزيارات التي يقوم بها طلاب العلم متمثلة في الرحلات العلمية لكليات الآداب والتربية التي تقوم بتدريس مادة التاريخ القديم للوقوف على ما درسوه نظرياً. هذا بالإضافة إلى المهرجان الذي قام لفترة (مهرجان جبل البركل) الذي أسهم بصورة فاعلة في تنشيط السياحة وجعله قبلة السياح الأجانب على وجه الخصوص.

مدينة صنم أبو دوم:

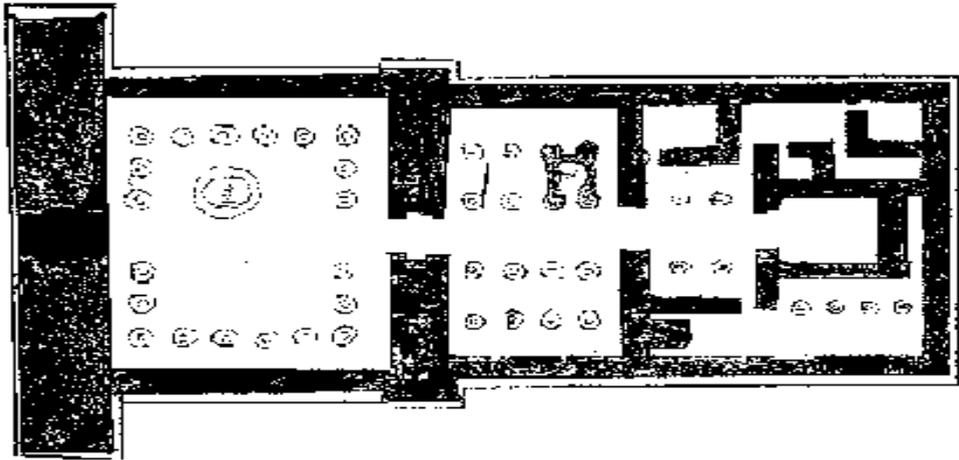
تقع مدينة صنم أبو دوم بشمال السودان بالقرب من مدينة مروى الحديثة على بعد مسافة قصيرة من جبل البركل (الجبل المقدس) على الضفة اليسرى للنيل، ويعتقد بعض الكتاب أمثال شيني أن مدينة نبتة عاصمة المملكة كانت تقوم في هذا الموقع. أجرت التنقيب فيها بعثة جامعة ليفربول بقيادة الأثاري الإنجليزي جريفث الذي حدد موقع المدينة القديمة بمسافة كيلومتر واحد من النيل من ناحية، وبمسافة مماثلة إلى الشمال من الجبانة التي تقع على الحافة الصحراوية، وعثر في الموقع أيضاً على معبد قام ببنائه الملك تهارقا وأهداه للإله آمون ثور تاسيتي.

حول المدينة:

يوحي الخيال لكتاب عديدين أن صنم ربما كانت موقع المدينة الرئيسة لنبتة والمقر الملكي، فتكريس معبد لآمون بها يعد تبياناً كوشياً أكثر منه تجسيداً لإرادته الشاملة، ويقترح جريفث أن هذا المبنى في إحدى تجلياته دار عبادة للأسرة المالكة، لا تخضع لسيطرة الكهنة الراسخة في جبل البركل. إن الفصل الطبيعي بين النقطتين - المقدسة وغير الدينية - على جانبيين متقابلين من النهر، ربما كان ضرورياً لمنع تولد الشرر الناتج عن الاحتكاك اللصيق بين السلطتين، هنالك بالطبع إحياء يمثل هذا الصراع في ألواح الملك أسبلتا، إذ مسح الكهنة احتقاراً اسم الملك من واحد منها (آدمز، 2005).

معبد الإله آمون الذي شيده الملك تهارقا:

شيد الملك تهارقا هذا المعبد مباشرة بعد الانتهاء من بناء معبده في الكوة، أي في العام العاشر من حكمه، وقد استفاد الملك من تجربته في بناء معبد الكوة، إذ يلاحظ التشابه بين المعبدتين. يتكون المعبد من بنائين مستطيلين، الأول منهما عبارة عن قاعة أعمدة، أما الثاني فهو عبارة عن القاعة التي يوجد خلفها قدس الأقداس، وعدد من الحجرات الإضافية، والتي يتم الدخول إليها عن طريق البوابة الثانية (Griffith, 1922).



رغم أن معبد صنم أبي دوم يشبه معبد الكوة إلا إنه يوجد بينهما اختلاف أساسي يتمثل في وجود بوابتين في معبد صنم أبي دوم، ونجد اختلاف آخر في وضع السلم وفي مكان المحراب.



معبد صنم أبو دوم بحالته الراهنة، تصوير الباحث

خلت بوابة معبد صنم أبي دوم من وجود أي نوع من الهياكل أو التماثيل أمامها، كما خلّت من أي دليل على وجود سور، وما تم العثور عليه من تماثيل أو نصب تذكارية ربما كان بعضها أقدم من عهد الملك تهارقا. ومن اللقى الأثرية التي تم العثور عليها خرطوش كُتِب عليه إسم الملك بيبي والإلهة حاتحور وشعار توحيد مصر العليا ومصر السفلى، مما يقودنا إلى افتراض وجود معبد قديم في نفس المكان أو بالقرب منه، وأن هذه الأشياء قد تم نقلها إلى المعبد من مكان ما في وقت لاحق.

استمر تقليد إصلاح وترميم المعابد أو الإضافة إليها عند ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، وقد سار خلفاء هؤلاء الملوك فيما بعد في نفس الإتجاه، فقد قام اسيلتا بعد قرن من الزمان ببناء مقصورة في الركن الجنوبي الشرقي للقاعة (K) التي بنى الملك تهارقا محرابه فيها، كما أضاف مصلى آخراً في النصف الجنوبي لحجرة القرابين. وبعد إضافات الملك أسبلتا أضاف الملك سنكامنسكن بناء بقيت منه بعض البقايا المتناثرة في مدخل المعبد، ولكن للأسف ليس معلوم على وجه الدقة حقيقية هذا البناء، تم العثور أيضاً في هذا المعبد على نقشين لملكين آخرين (شعيب، 2022م).

أهدى الملك تهارقا هذا المعبد للإله آمون والإلهة موت وزوجته وابهما خنسو، وقد ذُكرت أسماء آلهة أخرى، مثل حورس المنتقم لأبيه، والإلهة سخمت، إلا إن الآلهة الاوائل يظلون هم الآلهة الرئيسيون في المعبد.

وجدت في معبد صنم مجموعة من الأسماء الملكية مثل بيبي، شبكو، أتلانيرسا، سنكامنسكن، وأسبلتا، لذلك يرى جريفت أن تاريخ بناء هذا المعبد يعود إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، وبداية القرن السادس الميلادي (Griffith, 1922).

نتيجة للدمار الشديد والإهمال الذي أصاب معبد صنم أبو دوم منذ وقت مبكر، تعرضت المصورات في جدرانه للتلف، ولم يعد من الممكن تصور الهيئة التي بدأت فيها.
المدافن بمدينة صنم أبي دوم:

تم الكشف عن ما يزيد عن 1050 قبراً في موقع صنم أبي دوم في الجبانة الخاصة بعامة الشعب، فقسمها جريفت إلى ثلاثة أنواع:

► النوع الأول: غرف للقبور ذات مدخل له سلام إما محفورة في شكل كهوف في في الطمي أو مسورة ومعروشة بالطوب، كل الجنائز كانت محنطة، وبالقبور أثاث جنائزي عبارة عن فخار مصنوع بالعجلة.

- النوع الثاني: الدفن الممدد في حفر مستطيلة صغيرة، توضع فيها الجنائز على ظهورها ويوجه الرأس ناحية الغرب، وكان القبر فقير جداً من حيث الأثاث الجنائزي المصاحب للميت، فإن وجد فهو عبارة عن أواني فخارية من الطراز المصري.

- النوع الثالث: دفن عن طريق حشر الأموات في غرف مستطيلة أو بيضاوية الشكل يرقد فيها الميت على أحد شقيه في شكل مقرفص (آدمز، 2005).

القصور:

المباني التي أسماها جريفيث بالقصور جُلها مبنية من اللبن، بها أعمدة من الحجر الرملي، اتضح ومن خلال العمل الميداني لجامعة كاسينو الإيطالية التي تعمل بالموقع بقيادة إيرينا أن هناك عدد من الغرف عددها حوالي 16 غرفة، بالغرفة الواحدة 67 عموداً، ويدل ذلك على أن هذه الغرف كانت كبيرة الحجم، نستنتج من ذلك أن هذه المباني كانت ذات استخدامات متعددة، إذ أنها استخدمت كمباني للتبادل السلعي وذلك من خلال وجود العديد من المصنوعات المحلية والمستوردة بكميات مهولة، فتم في هذه المباني العثور على العديد من الأختام التي تخص حكام مملكة كوش، وعلى سبيل المثال وجد خاتم للملك أنلماني.



صورة للقصور بمدينة صنم أبو دوم، تصوير الباحث

عليه يمكننا القول أن مدينة صنم أبو دوم هي واحدة من المدن القلائل التي اشتملت على عدد من الصروح والأبنية الحضارية متمثلة في المعبد الذي شاده الملك تهارقا وبناه من الحجر الرملي، إضافة عدد من القصور متوزعة على امتداد حدود المدينة واحتوائها على غرف بها أعمدة من الحجر - كما في الثورة أعلاه. بالإضافة إلى المدافن التي تعددت وتنوعت من حيث الشكل والمضمون... كل هذه الصروح جعلت من صنم قبلة للسياح من خارج وداخل السودان.

جبانة الكرو الملكية:

تقع قرية الكرو على الضفة اليمنى للنيل على بعد نحو عشرين كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من جبل البركل، ولم يأت ذكر لهذا الاسم في أي من المصادر التي سبقت ظهور الأسرة الخامسة والعشرين. وليس بالقرية أي معالم أثرية يعود تاريخها إلى أبعد من تاريخ أسلاف ملوك الأسرة الخامسة والعشرين (العباس وعبد القادر، 2010). ومما يؤسف له أن الكرو - في غير مقابرها - لم تحظ بتنقيب جاد للبحث عن آثار، وحتى يتم ذلك يرى عمر حاج الزاكي أن المملوك الأوائل عاشوا حيث دفنوا، فمن المحتمل أن أسلاف بيبي نزحوا من مروى إلى الكرو، وظلّ النازحون على صلة بجذورهم الأثرية مثلما يتكرر في السودان اليوم من استمرار للعلائق الأسرية بين من نزحوا من الإقليم الشمالي إلى مدن السودان الأوسط وذويهم في الشمال، علماً بأن أسماء بعض من قبروا في الكرو قد وجدت في مقبرة البجراوية الجنوبية، ومن تلك الأسماء كاشتا وبيبي (عمر حاج الزاكي، 2006).

اضطلع لبسيوس بأولى الدراسات في هذه الجبانة عام 1844م، وبالرغم من عدم اكتمال الخريطة التي رسمها لهذا الموقع إلا أنها توضح أهمية هذه الجبانة، وقد أجرى رايزنر حفريات

بها في عام 1919م، في الواقع ، كان رايزنر قد قلل من أهمية الموقع في بداية الأمر أثناء عمله في المنطقة في الفترة بين (1916-1920م)، وهو آخر المواقع التي جرى تنقيبها في الإقليم. أدى - دون شك - الاختفاء الكلي تقريباً للجزء العلوي من هذه القبور إلى تقليل رايزنر من شأن هذا الموقع، غير أن أهميته ظهرت باكتشاف قبور الأسرة الخامسة والعشرين، بذلك وجد رايزنر نفسه مجبراً على الرحيل عن جبل البركل إلى منطقة الكرو حيث أقام معسكراً جديداً ليشرّف بنفسه على الحفريات. يوجد الموقع على هضبة صخرية جانبها الغربي منحدر بشكل واضح بخلاف جانبها الشرقي الذي يتميز بانحدار خفيف يميل نحو الشرق(علي قسم السيد، 2017).

تتكون جبانة الكرو من هضبة مقسّمة بفعل الواديين اللذين يشقانها إلى ثلاثة أقسام، ويبدو أن الدفن في هذه الجبانة قد مرّ بأربع مراحل، فقد كانت قبور الأسلاف عبارة عن أكوام ترايبية دائرية الشكل تعلوها حفرة بيضاوية أو دائرية أضيف إليها في وقت لاحق سور في شكل حدوة الحصان، وإلى جانب البناء فوق سطح الأرض في بعض مداخل الأسلاف يلاحظ أن بعضها احتوى على مقصورات جنازية بنيت من الطوب اللبن كما في القبر (Ku.tum.1). وقد بنيت هذه المقصورات في الجانب الشرقي، وهنا لابدّ أن نذكر أنه على الرغم من أن مداخل الأسلاف قد تعرّضت خلال الحقبة الطويلة التي مرّت عليها إلى عمليات مستمرة من النهب، إلا أنها كانت تحمل تشابهاً واضحاً مع حضارة المجموعة (ج)، فتقليد بناء هذه المقصورة سبق أن ظهر في آخر فترة حضارة المجموعة (ج) حيث بنيت حجرات مستطيلة من اللبن في الجانب الشرقي لتوضع بداخلها القرابين(Dunham, 1953,. Adams, 1984).



صورة جوية لجبانة الكرو الملكية توضح كل معالم الجبانة، تصوير الباحث

إن الكيفية التي اتبعت في طريقة بناء مدافن الكرو الأولى، والعادات الجنائزية التي مارسها الزعماء الأوائل الذين دفنوا هناك كانت امتداداً للعادات الجنائزية التي كانت سائدة في الحضارات الكوشية القديمة خاصة حضارة المجموعة (ج) في النوبة السفلى وحضارة كرمة في النوبة العليا، خاصة عادة الدفن على عنقريب (Arkell, 1961). وكان اتجاه الدفن في القبور الأولى في الكرو «شمال جنوب» لم يكن تقليداً مصرياً، مما يدل على أنهم كانوا متمسكين إلى حد كبير بالتقاليد المحلية في الدفن، فالاستمرار في مثل هذه التقاليد أو العادات ربما يؤكد أهميتها المحلية واستمرارها لأمد طويل (Trigger, 1967). تحولت البنى العلوية في هذه الأضرحة التلية منذ وقت مبكر إلى بنى عليا مستطيلة ذات مقصورات جنازية، وحلت الحجارة المنحوتة بعناية محل الحجارة غير المشكّلة، وظهرت فيما بعد الأهرامات ذات المنحدر والمدافن الفسيحة بدلاً عن الأضرحة الضيقة المحفورة في الصخر، وكان الموتى المحنطون يدفنون فيها داخل توابيت (كندال، 1996-1998م).

ظهرت الكتابة في مدافن الملوك بيبي وشباكا وشبتاكا وتانوت أماني بالإضافة إلى تهارقا. ومما يجب أن نلفت إليه النظر أن التاريخ الذي وضعه رايزنر لمقبرة الكرو هو منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، قد وجد تعزيزاً في البحث الذي قدّمه تيموثي كندال بعد أن كلفته لجنة المؤتمر السابع للدراسات المروية بمراجعة المادة الأثرية في جبانة الكرو المحفوظة في متحف بوسطن، وقد أرسل بناءً على هذا التكاليف عينات من المواد العضوية لمعامل متخصصة داخل الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد تاريخ جبانة الكرو، وكانت النتيجة أن المختبرات أعطت تاريخاً مطابقاً للتاريخ الذي حدده رايزنر من قبل (Kendall, 1996).

تم اكتشاف مقبرة للخيول على الطرف الشمالي للهبضة على بعد مائة وعشرون متراً شمال قبر الملك بيبي، بها حوالي أربعة وعشرين حصاناً مدفوناً، تتكون هذه الجبانة من أربعة صفوف متراصة، صفين في كل منهما أربعة خيول، و صفين في كل منهما ثمانية خيول. كانت قبور الخيول في مسافة متساوية تفصل بعضها عن البعض، ودفن كل حصان واقفاً ورأسه نحو الجنوب. تنسب خيول الصفين الثاني والثالث من تمائمها إلى شباكا وشبتاكا، أما خيول الصف الأخير فترجع إلى تانوت أمني، بينما تعود خيول الصف الأول لـ «بيبي». تعرّضت جُل المحتويات في قبور الخيول للنهب ولم تترك سوى بعض الشكائم وحاملات الرياش ورباط الرأس الفضية وحببات العقود والتمائم، تشير إلى أن الخيول كانت تؤلف فرقة من العربات الملكية، رغم أنه لا توجد أدلة على دفن العربة مع الخيول، خاص أن القبور كانت ضيقة جداً (Reisner, 1918).

أضحت مدافن الكرو متأثرة في معمارها كثيراً بالأساليب والرؤى المصرية في المدافن، وذلك منذ عهد الملك كوستو، فصاروا يضعون الجثة في وضع ممتد بعد أن تحنط وتوضع في تابوت منقوش عليه صلوات باللّغة المصرية، وأحياناً جمع الدفن بين وضعين - العنقريب والتابوت، ولم يعد اتجاه وضع الجثمان شمال - جنوب؛ بل أصبح شرق - غرب، وزوّدت المدافن بأثاث

جنازتي احتوى على جرار كانوبية ومماثل جنازية «أوشابتي» وتعاويد مصرية الصنع (فرانسيس جيونز، 2003).

تعتبر مقبرة الملك تانوت أمني (Ku.16) ومقبرة والدته كلهاتا (Ku.5) من الأمثلة والشواهد الدامغة على ممارسة التحنيط في جبانة الكرو، حيث توضح النقوش الجنازية والنصوص على جدران حجرتي دفن كل منهما ممارسة التحنيط (Dunham, 1950). ومن الشواهد أيضاً تصوير الملك تانوت أمني في حجرة الدفن في صورة أوزيريس مضطجعاً على بطنه ويتنسم عبر الحياة من ابنه حورص، كما نجد مشهداً مشابهاً لذلك في حجرة دفن الملكة كلهاتا، وقد صورت هي الأخرى في شكل أوزيريس المحنط وهي مسجية على عنقريها الجنازتي (Dunham, 1950).

مزج الملك تانوت أمني ربما بين الدفن على العنقريب والتابوت، إذ يظهر ذلك جلياً من تصاوير الملك في غرفة دفنه فإنه وضع في تابوت، وربما استعمل العنقريب إلى جانب التابوت مازجاً بين التقليدين المحلي والمصري معاً (Dunham, 1950).



صورة لمدفن الملك تانوت أمني توضح محكمة الموتى والنصوص الدينية، تصوير الباحث

بالنظر للتصاوير التي بمقبرة الملك تانوت أمني (ku-16) يظهر الملك تانوت أمني الذي يوجد أمامه خرطوشه يحمل اسمه مرسوماً في الوسط ، ويتقدمه اثنان من أبناء حورس الأربعة أمستي في الأمام وقبحسنوف في الخلف ، ويبدو أن الملك المتوفي كان في طريقه إلي دخول قبره (Reisner, 1919). أما علي الجدار الشمالي نراه في وضع مماثل مع ابني حورس الآخرين، حعبي في الإمام ودوا موتيف من الخلف ، ويبدو الملك كأنه خارج من القبر. كتبت أسماء أبناء حورس الأربعة أمامهم ، للتمييز بينهم ، فالثلاثة الذين لهم عادة رؤوس حيوانات رسموا هنا على هيئة حيوانات لها رؤوس بشرية ، من جهة أخرى يتكرر نفس المشهد في مقبرة الملكة كلهاتا (ku-5) علي الجدارين الجنوبي والشمالي لغرفة الاستقبال. وتجدر الإشارة إلى أن ابن حورس الموجود في المقدمة يحمل دوماً الصولجان في اليد اليسرى ويمسك بيده اليمنى اليد اليسرى للشخص الذي يقوده ، بينما الآخر الموجود في الخلف يمسك بيده اليسرى اليد اليمنى للشخص الذي يتبعه ويحمل في يده اليمنى علامة الحياة. وأن أياً من أبناء حورس لا يتفوه بالكلام الذي يتلى عادة لتحسين الميت. كتبت بعض النصوص على جدران القبرين (ku.16 ku.5) حيث يبدو أبناء حورس الأربعة مع آلهة أخرى علي جانبي توابيت (Dunham, 1950).



مشهد من مدفن الملكة كلهاتا والدة الملك تانوتي أمني، تصوير الباحث

ختاماً لذلك يمكننا القول أن الكشف والتنقيب الذي تمّ في جبانة الكرو على يد رايزنر هو الذي وضع الأساس لفهم وتطور الدفن الكوشي الملكي، كما وضع الأساس لتسلسل الملوك، فما توصل إليه من معلومات عن التقاليد الجنائزية وما عثر عليه من مخلفات مع الموقى ساعد في وضع تاريخ لتلك الجبانة الملكية (Dunham, 1950). فجبانة الكرو تكاد تكون الموقع الوحيد الذي قدم أكبر دليل على الاستمرارية في الحضارة الكوشية بدءاً من الحضارات السابقة لها إلى نهاية المملكة المروية.

جبانة نوري الملكية:

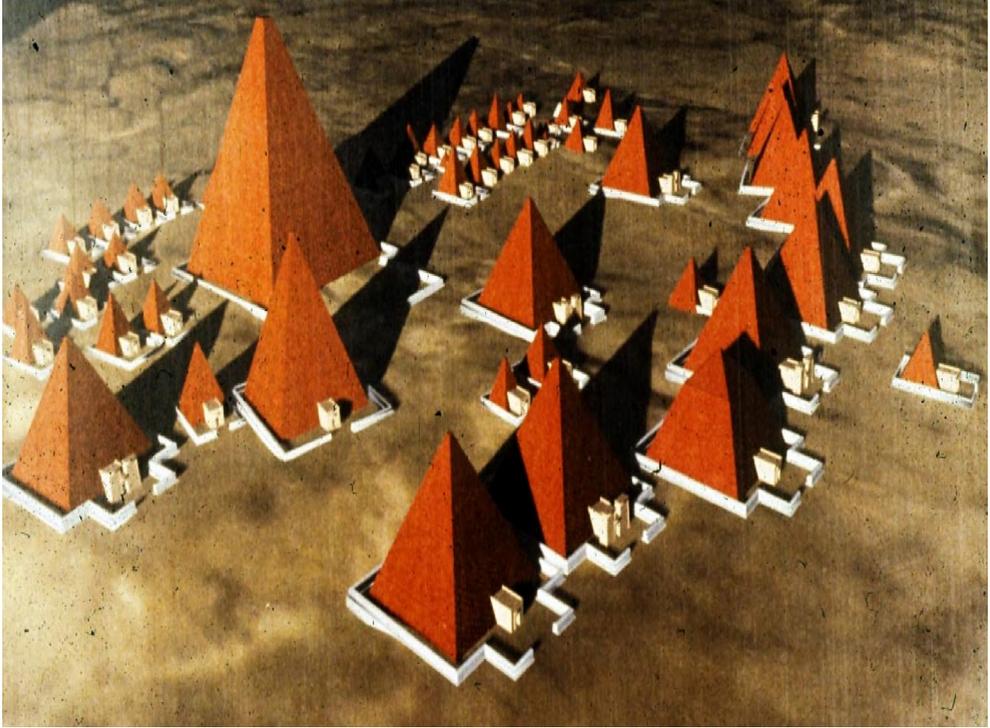
تقع نوري على بعد حوالي 13 كلم أعلى النيل من صنم أبو دوم في ذات الضفة اليسرى، وعلى بعد حوالي 26 كلم أعلى النيل من الكرو، وتقف أهرامات جبانة نوري في الناحية الشمالية الغربية من القرية على بعد حوالي 2 كلم. بنيت الجبانة فوق منطقتين مرتفعتين نسبياً عن مستوى سطح الأرض توازي إحداهما الأخرى، وهي تمثل الجبانة الملكية الثانية بعد جانب الكرو، دفن فيها كثير من ملوك وملكات مملكة كوش الثانية. وتقف أهرامات نوري في مجموعة متقاربة تحيط بها الكثبان الرملية وتتخذ من توزيعها هيئة حدوة الحصان، ويبدو أكبر الأهرامات على الإطلاق في الجبانة ظاهراً للعيان وتحيط به من الشمال والشرق والجنوب عدد من الأهرامات أقل حجماً ويبلغ عددها أربعة عشر هرمًا كبيراً وأكثر من خمسة وعشرين هرمًا صغيراً (الحسن، 2007).



صورة جوية لأهرامات نوري، تصوير الباحث

بعد أن كاد المكان يمتلئ في جبانة الكرو بأهرامات الملوك والملكات الذين سبقوا تهارقا وقع الاختيار على منطقة نوري التي توجد إلى الشمال من الكرو على الضفة الأخرى للنيل، كي تكون مقراً أدياً لتهارقا وخلفائه، وفيها بنى ذلك الملك أكبر هرم في بلاد كوش (محمد إبراهيم بكر، 1998). إن إنشاء جبانة جديدة في نوري بدلاً عن جبانة الأجداد في الكرو لهو من الأمور التي تميز بها هذا الملك الذي أراد بناء هرم كبير يليق بمقامه، فهرمه في نوري (Nu.1) هو ليس فقط أكبر الأهرامات الموجودة في هذه الجبانة حيث يرتفع لحوالي 60 متراً بل في كل أصقاع بلاد كوش، وقد أشار العلماء إلى خطته المعمارية وبخاصة في تخطيط غرف الدفن التي تعكس رغبته في التفرد. وبذلك يعتبر مؤسساً لهذه الجبانة (سامية بشير، 2005).

شيدت الأهرامات على أرض صخرية مرتفعة على هضبتين متوازيتين يفصل بينها منخفض، وعلى الهضبة الغربية شُيّد هرم تهارقا، ونظمت الجبانة بحيث أن النساء الملكيات دُفِنَ في الهضبة الغربية، بينما قامت أهرامات الملوك على الهضبة الشرقية (عمر حاج الزاكي، 2006). استخدمت جبانة نوري على مدى ثلاثة قرون ونصف من (664 - 315 ق.م) أي حتى بعد أن نُقلت العاصمة إلى مروى (أيسيدور كاتسنسون، 2003 م).



شكل يوضح توزيع الأهرامات بجبانة نوري

قام رايزنر بعمل حفائر في منطقة أهرامات نوري، وكشف عن محتويات عدد عظيم منها، وحقق معظم أسماء أصحابها، غير أنه ومما يؤسف له أن معظم الأهرام كانت قد نهبت، كما أن بعضها نظف تماماً على يد اللصوص، فلم يتروكوا فيها شيئاً قط، هذا إلى جانب أن المقصورات الجنائزية التابعة لهذه الأهرام قد انتزعت أحجارها من أماكنها ووجدت ملقاة على الأرض، أو مستعملة في مباني حديثة نسبياً. تمكن رايزنر من معرفة أصحاب الأهرامات بواسطة الآثار التي عليها أسماءهم ووجدت داخل حجرات الدفن، خاصة الأحجار ثقيلة الوزن التي لم يكن حملها سهلاً إلى أماكن بعيدة عن مكانها الأصلي» (سليم حسن، 1956).

إن الضفة اليسرى للنيل التي بنى فيها هرم تهارقا بمثابة الضفة الغربية للنيل في مصر وهي جهة مغرب الشمس حيث يرتبط ذلك بالموت في عقائد قدماء المصريين، ونظراً للحلقة الكبرى التي يشكّلها النيل كرمز للحياة في مصر، فإن جبانة نوري توجد في هذه المنطقة أي في اتجاه الشرق الذي يعني جهة مشرق الشمس وارتباط ذلك بأسطورة تجدد الحياة. أما إذا نظرنا من نوري فإن الشمس تهبط على جبل البركل لحظة تعامدها على المدار الصيفي (السرطان) وعندها يأخذ مستوى مياه النيل كل سنة في التصاعد كيما يغمر الشيطان بالفيضان، كان هذا التصرف الكوني يوجد مجموعة من العلاقات ذات الدلالات لابد أن يؤدي فيها الموت والظلمات والهزيمة إلى توليد الحياة والنور والنصر والاستقرار، سواء بالنسبة للملك المتوفى أو بالنسبة لأسرته (كندال، 1998-1996).

توصل كندال في هذا الصدد إلى نتيجة نلخصها في الآتي: نقش تهارقا عند قمة النتوء بجبل البركل نصوصاً في مكان لا يمكن الوصول إليه، ولا يمكن قراءتها من على سطح الأرض، ولكن يمكن مشاهدتها، وبما أن النصوص قد كتبت لعيون الآلهة فقط، فإن رقائق الذهب ستجعل النصوص أكثر المناطق الملفتة للنظر في الجبل، وتوجه ناحية الغرب بزواوية 160° بما يجعل رقائق الذهب تعكس أشعة الشمس مناطق مختلفة في أوقات مختلفة من اليوم والسنة، ويمكن مشاهدتها من الضفة الأخرى للنيل. فظل هذا الجزء شبه المنفصل في وقت معين من أيام السنة يشير مباشرة إلى موقع جبانة نوري وتحديدًا إلى قمة هرم الملك تهارقا، وهذا ما ساعد كندال على أن يقترح سبب اختيار الملك تهارقا لجبانه نوري بحيث يكون هرمه مكاناً لدفنه استناداً على العلاقات المكانية والزمنية بين جبل البركل ونوري خلال فصول السنة، جدير بالذكر أن الملوك الذين دُفِنوا أسماؤهم في قمة الجزء شبه المنفصل عن جبل البركل هما الملك تهارقا أول من دفن في نوري، والملك نستاسن آخر من دفن بها (Kendall, 2006).

تتميز الخارطة العامة للمدافن الملكية بنوري بثلاث ميزات: الأولى أن الهرم تتبعه مقصورة بنيت في الجانب الشرقي، الثاني لكل هرم سور يحيط به وبالمقصورة، الثالثة أن السلم المنحدر من الشرق يقود إلى عدد من حجرات الدفن، تتراوح بين حجرتين وثلاث حجرات (REisner, 1918). بنيت أهرامات نوري بنوعين من الصخور الرملية استخدم أفضلها ككساء خارجي، بينما

استعملت الصخور الأقل جودة في تكوين قلب الهرم «الحشو» ، وقد اختفى الغطاء الخارجي للأهرامات الآن تماماً ولم تبق إلا الصخور التي تكون قلب الهرم(علي قسم السيد، 2017). وصارت معظم الأهرامات عبارة عن كتل صماء من بلوكات مشدّبة من الحجر الرملي وحشوات من كسارة الحجارة والحصى (سامية بشير، 2005). عليه يمكننا القول أن هذه الجبانة وهما أنها الجبانة الثانية بعد الكرو فإنها مكان اهتمام السائحين لمعرفة مدى التطور والتقدم الذي طرأ على عادات وتقليد الدفن الكوشي المدني الذي تجسده جبانة نوري في أبهى صورة.

الخاتمة:

في الختام يمكننا القول إنَّ عدم الاهتمام ناتج عن عدم معرفة الإنسان بمقدرات نفسه وهذا هو في حد ذاته ضعف، ثقافة الآثار لم تكن من ضمن ثقافة الشعب السوداني ولا متخذ القرار في العهود السابقة، والدولة منذ عام 2005م فطنت لأهمية الآثار وألحقتها بوزارات عديدة، لكن الدعم المقدم للآثار ضعيف إذا ما قورن مع مؤسسات أخرى، ربما لظروف البلد وعدم معرفة التراث الذي إذا وظف توظيفاً اقتصادياً يمكن أن يغطي كل النفقات. لكننا لا زلنا في مرحلة الحماية ومرحلة الحفاظ ومرحلة رفع وعي المواطنين أنفسهم، وهذا واضح في التعديلات في الأراضي السكنية والزراعية والمشروعات الأخرى للأراضي التي بها مواقع أثرية، بالتعدين الأهلي للذهب. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة البنيات التحتية للسياحة والتنمية الشاملة لمواقع الجذب السياحي وبعد ذلك تكثيف الترويج الإعلامي للسياحة بكافة الوسائل الحديثة.

النتائج:

من خلال ذلك نستنتج الآتي:

1. يتمتع السودان بإرث حضاري وافر في مختلف النواحي (آثاري، طبيعي، ثقافي، ديني...) وعليه إذا ما وظّفت هذه المواقع وتم إعدادها الإعداد الجيد للسياحة فإنها تسهم بصورة فاعلية في رفد الاقتصاد الوطني.
2. تتمتع الولاية الشمالية - على وجه الخصوص - بعدة مقومات سياحية، وتمثل المواقع الأثرية أهمها على الإطلاق، فهذه المواقع يقصدها الزوار من خارج السودان كل شتاء، فهي جاذبة لكل سائح لما تحتويه من صروح وأبنية وأضرحة ومعابد...الخ.
3. تتميز محلية مروى باحتضانها لعدد من المواقع الأثرية، فهذه المواقع إذا تمَّ تأهيلها وتهيئتها ستغني المحلية عن المركز والولاية في مجال الدعم المادي.
4. يشكل ضعف الوعي بالإرث الثقافي لدى المواطنين المحليين عقبة كؤود في التطور، إذ يقومون بصورة أو أخرى بضياح هذا الإرث وبالتالي طمس للهوية.

5. تعاني المواقع الأثرية من الاهتمام إذ أنها لم تجد الحماية الكافية والصيانة والترميم اللازمين لتهيئتها للسياح غم وجود عدد مقدر من السياح.
6. إن وجود مرشدين سياحيين بالمواقع يسهل كثير جداً من مسألة التعريف بهذه المواقع، وبالتالي يحدد المرشد حركة السير وطريقة الدخول والخروج منه بصورة آمنة تحفظ الأثر من التهديد.

التوصيات:

1. المساهمة في إعداد المعارض والأفلام الوثائقية عن مواقع الجذب السياحي الأثري.
2. الترويج الإعلامي من خلال الأماكن التي يرتادها السياح عبر الوسائل التقنية الإلكترونية وتوفير المعلومات عبر المواقع الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية المهتمة بالسياحة الأثرية بالولاية الشمالية عالمياً.
3. وضع السياسات وخطط العمل التنفيذية التي تعمل على تطوير وتنمية السياحة الأثرية في الولاية الشمالية من أجل الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة.
4. توعية المجتمع المحلي في المناطق السياحية بالفوائد الإيجابية للاستثمار ورفع الوعي لدى المواطنين بأهمية الموروث الثقافي (الأثري والتاريخي) ليكونوا شركاء في المحافظة عليه.
5. حماية المواقع الأثرية من التعديات السكنية والزراعية وتسجيلها لدى سلطات الأراضي والاهتمام بالمباني التاريخية.
6. إدراج مناطق الجذب السياحي ضمن خطط التنمية الولائية والقومية لتحظى بنصيب من البنى التحتية.

المصادر والمراجع:

أولاً - العربية

- (1) أشرف صبحي عبد العاطي(1999م)، السياحة صناعة للمستقبل، دار مكتبة الإسرائ، طنطا.
- (2) الأمين عثمان شعيب(2022م)، «النشاط المعماري الديني التعبدى للملك تهارقا في بلاد كوش»، مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية، العدد الرابع، مارس.
- (3) أيسيدور كاتسنلسون ، «البحث الآثاري في النوبة الشمالية والسودان» مجلة الآثار السودانية، العدد الأول، أغسطس 2001م، ترجمة أسامة عبد الرحمن النور، <http://www.arkamani.org>
- (4) أيسيدور كاتسنلسون ، 2003م ، «البحث الآثاري في النوبة الشمالية والسودان» مجلة الآثار السودانية ، العدد الأول ، أغسطس 2001م ، ترجمة أسامة عبد الرحمن النور ، <http://www.arkamani.org> .
- (5) تقارير المسح الشامل لولاية الخرطوم 1997م، وزارة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار، الخرطوم، المكتبة.
- (6) تيموثي كندال، «ملوك الجبل المقدس(1996-1998م) نباتا وأسرة الكوشيين» في معرض السودان ممالك على النيل، إشراف دييتريش فيلدونغ ، ترجمة بدر الدين عروكي ، باريس.
- (7) جمال جعفر عباس الحسن، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، العدد الثاني، ديسمبر 2009م.
- (8) الحسن أحمد محمد الحسن (2007م) آثار الملك تهارقا في وادي النيل (690-664ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- (9) سامية بشير دفع الله (2005م) تاريخ مملكة كوش، دار الأشقاء للطباعة والنشر، الخرطوم بحري، ط1.
- (10) سليم حسن ، مصر الفرعونية ، ج 11 ، مطبعة جامعة القاهرة ، 1956م ، ص 265.
- (11) عباس سيد أحمد محمد علي، جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية مركز دراسات الحضارات السودانية، مقابلة يوم الأربعاء 2022/10/12م، الساعة 11 صباحاً.

- (12) العباس سيد أحمد محمد علي وعبد القادر محمود عبد الله (2010م) «أصل الأسرة الخامسة والعشرين لمصر كما تعكسه الجبانة الملكية السودانية في الكرو» مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، العدد الثالث، يناير.
- (13) عفراء عثمان عبد الله (2010م) نحو تأهيل سياحي لموقع جبل البركل، رسالة ماجستير غير منشورة، دنقلا، جامعة دنقلا، كلية الآداب.
- (14) علي أحمد قسم السيد (2017م) الأهمية الأثرية والتاريخية لجبانة الكرو الملكية، ترجمة سارة حسن محمد إسماعيل البيلي، مطبعة جامعة الخرطوم.
- (15) عمر حاج الزاكي، (2006م) مملكة مروى التاريخ والحضارة، مكابح الصالحاني، وحدة تنفيذ السدود، ط1.
- (16) فرانسيس جيوز (2003) «عادات الدفن في وادي النيل الأعلى: لمحة عامة» مجلة الآثار السودانية، العدد الرابع، فبراير، ترجمة أسامة عبد الرحمن النور <http://www.arkamani.org>
- (17) فؤاد رشيد سمارة (2001م) تسويق الخدمات السياحية، سلسلة كتب السياحة والفندقة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- (18) كباشي حسين قسيمة (2012م) التنمية السياحية المستدامة - أسس ومبادئ عامة، اعتزاز للطباعة، الخرطوم، ط1.
- (19) محمد إبراهيم بكر (1998م) تاريخ السودان القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (20) محمد العطا محمد عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، العدد الخامس، 2011م، ص78.
- (21) منى عبد اللطيف (1989م) التخطيط السياحي، مجلة البحوث السياحية، قسم البحوث والإحصاء، الخرطوم.
- (22) مؤتمر تطوير قطاع السياحة، ورقة وزارة السياحة والآثار والحياة البرية، تطوير السياحة بالولايات الخمس، الخرطوم، قاعة الصداقة، أبريل 2017م.
- (23) نسرين لحام رفاق (2007م) التخطيط السياحي للمناطق التراثية باستخدام

- تقييم الآثار البيئية، دار النيل للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة.
- (24) نعمات عمر عبد الجبار (1989م) مظاهر التمصير عند ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- (25) وليام آدمز (2005م) النوبة رواق إفريقيا، ترجمة محجوب التجاني محمود، مطبعة الفاطيما، مصر، ط2.
- ثانياً - الأجنبية:
- (26) Lea. I, 1992., Tourism and development In the third world. Longman group. London.
- (27) Shinnie, P.L., 1967: Meroe a Civilization of the Sudan, London
- (28) Reisner. G.A., 1917: "The Barkal Temples in 1916", JEA, Vol. 4. London, pp 213227-.
- (29) Budge. W., 1907 : A History of Ethiopia, Vol. 1, London.
- (30) Dunham. D. 1970 : The Barkal Temples. Museum of fine Arts. Boston.
- (31) Kendall. T., 1996 : Excavations at Gebel Barkal. Report of the Museum of Fine Arts, Boston, Sudan Mission. Preprint from Kush, 17.
- (32) Kendall, T.: Jebel Barkal History and archaeology of Ancient Napata. National corporation Antiquities and Mueseums (NCAM) Sudan. Temples and Palaces. Pp. 12-. P2. http://www.jebelbarkal.org/index.php?option=com_content&view=article&id=52&Itemid=41
- (33) Griffith. E.L. 1922: Oxford Excavation in Nubia. LAAA Vol,9. Liverpool.
- (34) Dunham. D., 1953: Form Tumulus to pyramids and back Archaeology. Vol. 6. Boston. P.88
- (35) Adams. W.Y., 1984: The first Clonial Empire, Egypt In Nubia 3200-1200BC, CSSH. Vol. 26. No. 1, University of Kentucky. P. 87.
- (36) Arkell. A.J., 1961: A History of the Sudan From the Earliest Time to 1821. Second Edition. London.
- (37) Trigger. B.G., 1967: Nubia under the Pharaohs. Thames and the Hudson. London.

- (38) Kendall T. 1996 : “The Origins of the Napatan State A Paper Presented In the 7th International Conference” for Meroitic Studies, Berlin.
- (39) Reisner. G.A., 1918: “Preliminary Report on the Harvard-Boston Excavation at Nuri; The Kings of Ethiopia After Tirhaqa” Harvard African Studies, Veria Africana, Vol. 2, pp 164-.
- (40)40. Dunham. D., 1950: The Royal Cemeteries of Kush. Vol. 1. El Kurru, Harvard. University Press, Cambridge..
- (41) Reisner. G.A., 1919: “Discovery of the Tomb of the Egyptian 25th Dynasty at El- Kurru in Dongola Province” SNR, Vol. 2.
- (42) Kendall. T., 2006: Why Did Taharqo Build his Tomb at Nuri? An unpublished Paper Presented in the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw.
- (43) Dunham. D., 1955 : Royal Cemetery of Kush. Nuri. Vol. 2. Boston.

القيمة السياحية للمواقع التاريخية والآثارية بالسودان (موقع جبل البركل بالولاية الشمالية نموذجاً)

أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا والتاريخ
كلية التربية - جامعة كسلا

د نبيل رابع آدم سعيد

مستخلص:

على اعتبار التاريخ الطويل والممتد في أرض السودان عبر حقب زمنية طويلة نشأت فيها وتعاقبت العديد من الحضارات، فإن السودان يحظى بالعديد من المواقع التاريخية والآثارية ذات القيمة السياحية. ويعد جبل البركل بالولاية الشمالية وتحديدًا بمدينة كريمة التاريخية أحد هذه المواقع المهمة. تأتي هذه الدراسة بعنوان القيمة السياحية للمواقع التاريخية والآثارية بالسودان نموذج موقع جبل البركل بالولاية الشمالية، وتهدف إلى التعريف بأهم المواقع التاريخية والآثارية في السودان وإبراز أهميتها السياحية، وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للحقائق التاريخية، وتوصلت إلى نتائج أبرزها أن جبل البركل التاريخي المقدس يعد من أبرز المواقع التاريخية والآثارية بالسودان، وأنه بما فيه من معابد واهرامات يعتبر ذو قيمة سياحية ثرة، وبالتالي فإن الدراسة توصي بضرورة الوقوف على المواقع التاريخية المماثلة لإبراز أهميتها السياحية على اعتبار قيمة السياحة بوصفها مورداً اقتصادياً مهماً.

The tourism value of the historical and archaeological sites in Sudan

(Jabal Barkal site model in the Northern State)

Dr .Nabeel Rabeh Adam Seed

Abstract:

Considering the long and extended history in the land of Sudan through long periods of time in which many civilizations arose and succeeded ,Sudan has many historical and archaeological sites of tourist value .Jebel Barkal in the Northern State ,specifically in the historic city of Karima ,is one of these important sites .This study comes under the title of the tourist value of historical and archaeological sites in Sudan ,the model of the Jebel Barkal site in the northern state ,and aims to introduce the most important

historical and archaeological sites in Sudan and highlight their tourism importance .It is considered one of the most prominent historical and archaeological sites in Sudan ,and that ,including temples and pyramids ,it is considered of rich tourist value ,and therefore the study recommends the need to stand on similar historical sites to highlight their tourism importance ,given the value of tourism as an important economic resource.

مقدمة:

عندما تتجه لعبور نهر النيل باتجاه الشرق من مدينة مروى التاريخية العريقة شمالي السودان فأول ما يلفت نظرك تلك الكتلة الصخرية الضخمة السوداء التي تتوسط الصحراء والخضرة في ان تجد نفسك أمام طبيعة ساحرة لكنها مهملة، فقد عاش الإنسان في هذا المكان قبل ان يدون التاريخ كما يقول مؤرخون وعلماء آثار، انه «جبل البركل» الموقع الأثري المهم الذي دخل أخيراً ضمن التراث العالمي الواجب حمايته دولياً.

أهداف الدراسة:

- 1/ تعريف السياحة وبيان أهميتها الاقتصادية.
- 2/ الوقوف على السياحة في السودان واقعها ومشكلاتها.
- 3/ بيان قيمة المواقع الأثرية وأهمية النظرة المثالية لها.
- 4/ التعريف بجبل البركل وإبراز أهميته التاريخية.
- 5/ إبراز الأهمية السياحية لموقع جبل البركل والتحديات التي تواجهها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول واحدة من أهم الأطر التي تحكي عن الدولة وامتدادها التاريخي الطويل، كونها دولة تقوم على أرض شهدت ميلاد العديد من الحضارات التاريخية المتعاقبة، والتي خلفت كمّاً هائلاً من الآثار والمواقع التاريخية التي تحكي عن قيمة وأصالة هذه الأرض، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية التي يمكن النظر إليها من خلال السياحة في المقام الأول.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي للحقائق التاريخية، فضلاً عن المنهج الاستقرائي والذي يمكن من خلاله الوقوف على القيمة السياحية للمواقع التاريخية.

تبويب الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة تمهيدية وخمسة مباحث، حيث جاء المبحث الأول السياحة مفهومها وأهميتها، المبحث الثاني السياحة في السودان، وتناول المبحث الثالث النظرية المثالية للمواقع الأثرية وأهميتها، بينما تناول المبحث الرابع تاريخ جبل البركل وأهم المواقع الأثرية فيه، أما المبحث الخامس فقد تناول الأهمية السياحية لموقع جبل البركل، وختم البحث بخاتمة ونتائج وتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة:

إن التعاقب التاريخي في أي أرض يزداد وضوحه حينما يمضي مخلفاً آثاراً ومواقع مادية تقف بدورها شاهداً على هذا التعاقب، بينما تزداد أهمية هذه المواقع وقيمتها إذا كانت ذات أهمية اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، ولما كان السودان بلد يقوم على أرض تعد هي أرض الحضارات دون أدنى شك، فإن الحضارات التي قامت على هذه الأرض قد تركت مواقع ومخلفات مادية ملموسة تحظى بأهمية بالغة في شتى المجالات.

مفهوم السياحة وأهميتها:

تعريف السياحة:

تعرف السياحة بأنها مجموعة من العلاقات والأحداث الناتجة عن السفر والمغادرة والإقامة في بلد غير البلد الأصلي أو مكان الإقامة المعتاد لمدة لا تزيد عن عام واحد وبشرط أن لا يكون فيها نية لإقامة أي نشاط ربحي أو للإقامة الدائمة، أما التعريف التقليدي للسياحة يشمل على مغادرة الأشخاص من مكان الإقامة المعتاد أو من مكان العمل إلى أماكن أخرى بحيث يتوفر في هذه الأماكن جميع المرافق والخدمات لتلبية حاجات السياح، وعليه فإن السائح يعرف بأنه الشخص الذي يسافر من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة لا تزيد عن اثنا عشر شهراً، على أن لا يكون الهدف من السفر الكسب المادي، أي أن كل سائح مسافر وليس كل مسافر سائح⁽¹⁾.

أهمية السياحة:

تتبع أهمية السياحة من كونها القطاع الذي يزيد من إيرادات الدولة وذلك من واقع أن السياحة تمثل ظاهرة الانتقال المؤقتة التي يقوم بها عدد كبير من الناس فيتركون مكان إقامتهم والتوجه إلى دول أخرى (سياحة خارجية) أو ينتقلون إلى مدن داخل بلادهم (سياحة داخلية)، حيث يقوم السائح في البلد السياحي بوظيفة استهلاكية مما ينتج عنه زيادة دخل هذا البلد، وتحدث الزيادة عن طريق الانتفاع بالخدمات (إقامة، طعام، شراب، بضائع، هدايا، تسلية، وقود... الخ) تتمثل في صورة خدمات ضرورية تهدف إلى راحته وامداده بكل وسائل المعيشة السهلة الكاملة، وكذلك في صورة امداده بالسلع المحلية، وتتمثل أهمية ذلك كله في كونها تجلب العملة الصعبة

لبلد السياحي. لذلك فإن صناعة السياحة تعتبر من أكبر الصناعات في العالم كونها تساهم في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي، وينفق المستهلكون في الدول المتقدمة على السفر والسياحة أكثر مما ينفقون على المواد الأخرى، على أن أهمية السياحة تزداد في الدول النامية التي تهدف إلى تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات، وتحقيق فائض في مجال العملة الصعبة، وبالتالي فإن السياحة باعتبارها نشاط ديناميكي حركي ذات تأثير متبادل وفعال يشمل جميع النواحي الاقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على الإنتاج، الاستهلاك، النقل، الرحلات، الاتصالات، الموانئ، المطارات، الفنادق، البنوك، وعمليات التجارة الداخلية والخارجية... الخ⁽²⁾.

إن قدرة النشاط السياحي على زيادة معدلات النمو الاقتصادي تؤدي مباشرة لتخفيف وطأة الفقر الريفي، فقد أكدت دراسات عديدة أن الفقر الريفي أكثر استجابة للنمو من الفقر الحضري. وإن هذه الخصائص وغيرها هي التي جعلت السياحة قطاع صاعد بقوة في الاقتصاد العالمي ليساهم بحوالي 30% من صادر الخدمات بل استطاع الصمود في وجه النكسات وتعافى قبل غيره من الأزمة المالية العالمية، ليسجل في عام 2011م زيادة في حركة السياحة بحوالي 4.5% عن العام 2010م.⁽³⁾

السياحة في السودان:

تعتبر السياحة في السودان قديمة وإن لم تكن بصورتها الحديثة، وقد شهد السودان منذ القدم انتقال الأفراد من مكان لآخر من أجل الاستشفاء وزيارة الأولياء حيث عرفت سلطنة الفونج السياحة الدينية وسياحة الاستشفاء الديني آنذاك في ما يعرف بالطب الشعبي، وقد كان الناس ينتقلون بين الأولياء وبين القباب بغرض الاستشفاء الجسدي والنفسي والدعاء والتضرع وكان الأولياء يسعون في السودان متنقلين بين المساجد والجوامع والقباب ويتبادلون الزيارات الدينية فيما بينهم، وهناك مرحلة مهمة وهي بداية الاستكشافات في السودان من جانب الرحالة الذين زاروا السودان خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى دخول الحكم التركي في السودان عام 1821م، واستمر الحال في السودان ليعرف السياحة الحديثة المرتكزة على الجوانب العلمية في الترويج والتسويق ليتنامى النشاط السياحي بقيام الشركات وقيام مؤسسات رسمية حكومية كوزارات للسياحة ترعى النشاط المتنامي⁽⁴⁾. ويزخر السودان اليوم بالعديد من المقومات السياحية والتي تتمثل في العديد من المواقع السياحية سواء كانت الطبيعية مثل المحميات الطبيعية وسواحل البحار والجبال ومناطق الأنهار والأودية، أو المواقع البشرية مثل المتاحف والمتنزهات والمتنزهات الموجودة في السودان، بالإضافة إلى المواقع ذات الصبغات الدينية والتاريخية كالقباب والأضرحة، وعلى الرغم من ذلك كله إلا أن السياحة لا تلعب اليوم في السودان الدور الاقتصادي المرجو منها ويرجع السبب في ذلك إلى مجموعة من العوامل أبرزها ضعف الثقافة السياحية لدى الإنسان السوداني، إلى جانب ضعف الاهتمام الحكومي، وبالتالي ضعف الترويج لها، فضلاً عن المعاناة الاقتصادية لدى الغالبية العظمى من أهل السودان الأمر الذي يجعلهم لا يولون

السياحة أي اهتمام اللهم إلا في الحالات الاضطرارية على سبيل المثال عندما يكونون مضطرين للسفر والتنقل بحثاً عن العلاج في أصقاع البلد المختلفة.

النظرة المثالية للمواقع الأثرية وأهميتها:

وقبل الحديث عن جبل البركل فإن نقطة مهمة جدية بالذكر لابد من الانتباه إليها، وهي أن الدراس للآثار النباتية والمروية بصفة خاصة، والآثار في السودان عموماً من مدافن ملكية ومعابد ويتابع التاريخ السياسي والثقافي في الفترتين ويتأمل أسماء الأعلام فيها يلمس استمرارية حضارية وسياسية وفي حالات كثيرة عرقية تربط بينهما، كما يلمس المرء بحكم الاتصال السياسي والثقافي بين السودان ومصر فإن الحضارة السودانية في فترتها النباتية والمروية لم تخل من عناصر مصرية الأصل، والناظر لهذه العناصر من وجهة النظر النباتية والمروية لم تخل من عناصر الناظر لها من غير هذه الزاوية، فهي نظر النباتيين والمرويين جزءاً من تراثهم وحضارتهم ورثوه منذ الأزل، بينما في نظر الناظر إليها من غيرهم هي شيء أجنبي- وبعضها غريب لا قيمة له، لذلك فالأولى والأوجب علينا أن ننظر إلى هذه الأشياء من وجهة النظر النباتية والمروية وأن نرى فيها ما كانوا يرونه⁽⁵⁾. ولتوضيح ذلك أكثر نجد أن الناظر لجبل البركل من دون صبغته التاريخية ووجهة نظر أهله الأوائل تجاهه يجد أنه مجرد جبل رسوبي عادي يقبع في منطقة من المناطق العادية ولا يرى فيه غير ذلك بأي حال، أما إذا نظر إليه من وجهة النظر النباتية والمروية فهو جبل مقدس له قيمة دينية وروحية وسياسية، لا يمكن تجاوزهما بأي حال، فالأهرامات والمعابد وجميع الملحقات الأثرية التي تقبع اليوم في منطقة جبل البركل لا يمكن إدراك أهميتها بأي حال دون النظر إليها من خلال بعدها التاريخي والزمن الذي وجدت فيه، فدراستنا هذه عن جبل البركل وقيمتها السياحية هي بالتأكيد ليس من خلال واقعه اليوم فحسب وإنما هي تتأق من خلال كونه موقعاً تاريخياً له صبغات ودلالات حضارية ترتبط بتاريخنا وحضارتنا الماضية.

والنصوص التالية تؤكد حقيقة ما نقصد:

1. تؤكد نشاطات تهارقو (العمرانية) أنه كان أيضاً يتفانى في إرضاء الآلهة حيث شيد لها العديد من (المعابد) في كل من الكرنك وقصر أبريم وتبو وسمنة غرب ويوهين وكوة وصنم أبو دوم.
2. تؤكد العديد من (النقوش) النباتية على نفوذ الكهنة الكبير في طور المملكة النباتية، حتى أن الملوك أنفسهم كانوا ينفذون أمر الكهنة لهم بالانتحار.
3. إن الصراع بين ملوك كوش وكهنة آمون ظهر من قبل في بعض الجهود أثناء الطور النباتية، لكنه لم يتواتر بحيث يرق لمرتبة الظاهرة فقد حوت (السجلات الأثرية) ممثلة في (نقش أسبelta) المعروف بـ(نقش عقاب الكهنة) أو لوح الاقصاء ما يؤكد وقوع صراع دموي بين ذلك الملك وكهنة معبد آمون في جبل البركل جراء تأمرهم لقتله⁽⁶⁾.

تلك إذن مقررات سياسية ودينية لم ولن نلمسها اليوم في المواقع المذكورة بأي حال مالم نعود إلى مرجعياتها التاريخية والحضارية من وجهة نظر أصحابها، وأن القيمة السياحية لهذه المواقع الأثرية والتي نود الحديث عنها في هذا البحث لا يمكن أن ننظر إليها بأي حال أو نشعر بها إلا من خلال وجهة النظر نفسها.

تاريخ جبل البركل وأهم المواقع الأثرية فيه:

يعتبر جبل البركل من أهم المواقع الأثرية في السودان قاطبة إذ نجد به مخلفات أثرية مهمة من عهد الدولة المصرية الحديثة، (1580 1150 ق.م)، وتتضمن آثار جبل البركل عدداً من المعابد وعدداً من الأهرامات التي يرجع تاريخها إلى عهد مروي، إضافة لعدد كبير من التماثيل الموجودة في العراء تحت الجبل، اكتسبت هذه المنطقة أهمية منذ عهد الدولة المصرية الحديثة وازدادت أهميتها شهرة بعد نبته، حيث اتخذ ملوك نبته جبل البركل عاصمة دينية لمملكتهم، وكان لا يتم تتويج ملوك نبته إلا في هذا الجبل الذي يطلق عليه الجبل الطاهر ولأنه كان مقراً للإله⁽⁷⁾. وقد شهد جبل البركل العديد من الأحداث التاريخية منذ عهد الملك تحتمس الثالث الذي استطاع غزو المنطقة، وتشيد حامية عسكرية في الجبل عام 1450 ق.م، كما أصبحت المنطقة عاصمة للحضارة الكوشية في عهد الأسرة الـ 25، وهي الأسرة النوبية (السودانية) التي استطاعت حكم مصر من القرن التاسع حتى القرن السابع قبل الميلاد، وهي ما عرفت بالمملكة الكوشية وعاصمتها نبته التي تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، وتبعد 400 كم من الخرطوم بشمال السودان⁽⁸⁾.

مثل جبل البركل المركز الرئيسي للتتويج الملكي والطقوس الملكية خلال عصر الحضارة الكوشية، حيث حرص الملوك على إجراء طقوس تتويجهم في الجبل، حيث يعتقد أن الإله يسكن الجبل، كما كان يرجع له الملوك في اتخاذ قرارات الحرب، وأيضاً إنهاء حكم الملك أو بقاءه في الحكم، وظل هذا التقليد حتى القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ألغى الملك أرجمنيس هذا التقليد وقام بقتل كهنة الوحي الإلهي في الجبل⁽⁹⁾.

يضم الجبل عدداً من المواقع الأثرية النوبية منها 13 معبداً، و3 قصور، وقد اكتشفت عام 1820م، وعدداً من الأهرامات "نحو 15 هرماً" شيدت على الطراز المصري، وحملت أسماء الملوك الكوشيين الذين حكموا خلال تلك الفترة منهم الملك «إكتسينس» أو «أريا ماني»، و«صبرا كمانى»، و«تريكاس» بالإضافة إلى ملكات كوشيات منهم الملكة «ناوي دماك»، و«أماني ريناس»⁽¹⁰⁾.

أهم المعابد الموجودة بالجبل هو معبد آمون الكبير الذي يشكل بيت الزعامة الدينية، ومعبد الإله موت، بالإضافة إلى معبد آخر يعرف بمعبد دوت، وهو كان مخصصاً لولادة الملكات، حيث يقمن داخله طوال فترة الحمل ويضعن بداخله، وكذلك المعبد الرئيسي الذي يتكون من ثلاث قاعات رئيسية، القاعة الأولى كانت لعامة الشعب، والثانية للكهنة وخصصت الثالثة لتتويج الملك، فضلاً عن قصور أشهرها قصر الملك نكامني، ويضم الجبل العديد من الرموز الحجرية

المقدسة التي تدل على الحضارة المصرية القديمة، كما عثر على العديد من تماثيل ملوك كوش بالجبل مثل تماثيل الملك نتكمانى الضخمة، و تمثال الملك «اتلانيرسا» بن تهارقا، والتي نقلت بعد ذلك إلى مدخل صالة المتحف القومي⁽¹¹⁾.

لمحة عن أهم المعابد بجبل البركل:

1/ معبد الصخر في البركل (200-B300):

نحت في الصخر عند قاعدة جبل البركل، ونواة المعبد الأول ترجع إلى عهد الدولة المصرية الحديثة في كوش، واعتنى تهارقو بهذا المعبد ونحت فيه حجرات إضافية حتى بلغ طولها 115 قدماً في عمق الجبل وزينها بنقوشاته⁽¹²⁾.

ونحت تهارقو معبداً آخراً في جبل البركل ولا يبعد كثيراً عن المعبد السابق وقد بلغ عمقه 50 قدماً ويتكون من قاعة وثلاثة حجرات، وأخيراً تحول المعبد إلى مكان للسكن في أواخر الأيام⁽¹³⁾.

2/ معبد البركل (800 B):

مر هذا المعبد بمرحلتي تشييد- الأولى سابقة لعهد بعانخي، والثانية أعقبت غزو الفرعون المصري بسمتيك الثاني لنبته في عام 591ق.م، وفي المرحلة الأولى لم يكن المعبد سوى حجرتين مبنيتين من الطوب اللبن، وفي مرحلة البناء الثانية أضيفت للمعبد حجرتان وبرج للواجهة كما أضيف له عدد من الحجرات الجانبية، وأخيراً تحول المعبد إلى مكان للسكن في أواخر أيام المملكة⁽¹⁴⁾.

3/ معبد البركل (700 B):

مر هذا المعبد بمرحلتي بناء أيضاً ترجع أولاهما للفترة المروية الأولى، والمرحلة الثانية ترجع للقرن الأول قبل الميلاد، شيد المعبد الملك المروي أتلانرسا (653 - 643ق.م)، وكان هذا المعبد الذي شيد بالحجر بسيطاً في تكوينه إذ اقتصر على حجرتين وبرج في الواجهة، وفي مرحلة التجديد الثانية أضيفت إليه دهليز وحجرة ثالثة⁽¹⁵⁾.

اهرامات البركل:

في البركل مجموعتان من الاهرامات، المجموعة الأولى وتضم (10) أهرامات خمسة منها كانت لرجال والخمسة الأخرى لنساء، وتاريخها (308 - 225ق.م)، والمجموعة الثانية وعددها (10) وتاريخها (100 - 23ق.م). وما زالت مجموعة اهرامات البركل تشكل لغزاً للدارسين، فأى منها لم يحمل اسماً ملك من الملوك، كما أن وجودها بالنسبة لوجود اهرامات البجراوية في ذات الوقت أثار العديد من الأسئلة والاحتمالات، منها هل هي ملوك حكموا المملكة من نبته أم أن هذه الاهرامات كانت لأمرء تابعين لقيادتهم في مروي⁽¹⁶⁾.

الأهمية السياحية لموقع جبل البركل:

منذ قرون ظلت منطقة الجبل مكاناً لهجرات مختلفة وبعثات أثرية من كل أركان تجوب باستمرار المكان تنقب في تاريخ ضارب في القدم وسكان المنطقة لا يباهون كثيراً بهذه الحركة الغربية ولا يكتثون تماماً كالجهاث الرسمية التي ظلت تغض طرفها وكأنها تقول كما يقول الأهالي هناك دع هؤلاء الغربيين يحركون هذه الحجاره والصخور الصماء، كما يشاءون هذا هو الانطباع الذي كان قائماً إلى وقت قريب، إلا ان صحوة رسمية ولو جاءت متأخرة بدأت تبرز من سنوات ليس بالكثيرة أقامت الحكومة قرية سياحية بمعاونة مستثمرين أوروبيين وماتزال هناك مساعٍ جارية لاستعادة آلاف القطع الأثرية التي نهبت من المكان اضافة إلى طموحات سياحية في مشروع يهدف إلى اقامة فنادق ومنتجعات لجذب السياح غير انه لم ير النور إلى الآن. ويشكل الجبل الواقع شمالي مدينة كريمة أحد أكبر المدن التجارية في شمالي البلاد معلما تاريخيا بارزا يربط الحاضر بماض امتد لقرون طويلة إذ ما يزال يقف شامخاً يحمل على سفحه وفي جوفه أساطير وحقائق وأسراً صامتة وغامضة تماماً كنفوش الكتابة «الهرغلوفية» التي حيرت الجميع. وقصة هذا الجبل طبقاً للأبحاث المتداولة هي عبارة عن اسطورة دينية معقدة تحكي تاريخ المنطقة الممتدة من مدينة اسوان جنوبي مصر وحتى البركل حيث كان قدماء المصريين يعتقدون بأن الجبل هو نهاية الدنيا أو عالمهم الروحي، والآثار الموجودة على الجبل تدل انه كان قبلة رئيسية لعبدة الإله امون راع المعبود الوحيد في تلك الفترة وكان ملوك الجبل يمتلكون خداماً وحشماً داخله ويعتقد الناس ان أمون هذا هو جبل البركل نفسه. وتشير اسطورة متداولة إلى ان احدى ملكات الفراعنة قصدتها إلهة الشر وحاولت قتلها ونجت الملكة بنفسها وهاجرت إلى الجنوب لتستقر في منطقة الجبل وأتى أحد ملوك الفراعنة يدعى امليتو لإرضائها وإرجاعها إلى مصر ورضيت ورجعت لكنها عادت مرة أخرى إلى الجبل وهذه تعرف حسب مؤرخين بأسطورة الرأس المقدس. ويتشكل الجبل من مجموعة كتل تمثل ثلاثة مقرات ضخمة كانت عبارة عن معابد أكبرها خاص بالملك أو الإله والأخريات خاصات بزوجاته، وعلى قمة الجبل توجد كتلة صخرية أشبه بالإبرة وتتمتع بأهمية كبيرة وهي عبارة عن رمز للمليكة المقدسة بالإضافة إلى معبد آخر بعيد يعرف بمعبد «دوت» وهو كان خصص لولادة «الملكات» يقمن داخله طوال فترة الحمل يضعن بداخله. وهناك رموز أخرى على الجبل من الحجر في شكل ثعبان يعرف بثعبان الكوبرا وصورة لإنسان يعرف بقرص الشمس وعلى رأسه تاج وكوبرا أما هذه الآثار من حيث الأهمية فأهمها هو معبد آمون الكبير الذي يشكل بيت الزعامة الدينية وهو كائن بمثابة الأماكن المقدسة حيث يأتي إليه الناس حجاجاً في كل عام باعتباره مكاناً مقدساً ورمزاً دينياً مهماً⁽¹⁷⁾. وكان جبل البركل من المعالم في الطرق التجارية بين وسط أفريقيا والجزيرة العربية ومصر. وشكل معبراً لعبور النيل إلى كلتا الضفتين. ويعتبر جزءاً من حضارة نبتة. في هذا السياق، قال أستاذ التاريخ محمد الحسن الأمين إن «جبل البركل شكل جزءاً أساسياً من حضارة نبتة والدولة المدينة. بعد إعلان نبتة وجبل البركل كأحد

مواقع التراث العالمي التابعة لليونسكو في عام 2003»⁽¹⁸⁾. وتم إطلاق مهرجان جبل البركل في عام 2014، وشكّل حينها حضوراً ثقافياً وحضارياً ضخماً يضم العديد من الفنون المختلفة. ولكن سرعان ما توقف ولم يتواصل بعد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018م. وفي هذا الصدد قال الكاتب في مجال التراث، أمجد سامح إن «المهرجانات عموماً يجب ألا تتبع للدولة وأن تتم رعايتها بعيداً من الخلافات السياسية التي تفسد الإبداع دائماً، فهناك عدد كبير جداً من الأنشطة الثقافية والفنية لم تستمر بعد الثورة لأنها كانت تحت رعاية الحكومة السابقة»⁽¹⁹⁾.

في عام 2020، أُطلق مشروع السياحة المستدامة والمشاركة المجتمعية في مواقع التراث العالمي بالسودان، وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام ومركز التراث العالمي والهيئة العامة للآثار والمتاحف واللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة وبدعم من صندوق الدعم الهولندي بالخرطوم⁽²⁰⁾. وقال مندوب منظمة اليونسكو بالسودان، الدكتور باقيل كوكين، في كلمة له خلال حفل الإطلاق، إن «المشروع يأتي في إطار اهتمام اليونسكو ودعمها لمواقع التراث العالمي والمحافظة على القيمة الاستثنائية العالمية لجبل البركل وتطوير استراتيجية السياحة لمناطق التراث العالمي بالسودان». وأضاف أن «المشروع يحتوي على عدد من البرامج والورش المتكاملة التي تضم مؤسسات حكومية وأكاديمية وفعاليات محلية مجتمعية لوضع خطة سياحية لتطوير التراث العالمي بجبل البركل»⁽²¹⁾. وتبدو القيمة السياحية لموقع جبل البركل واضحة من خلال الحقائق التاريخية المرتبطة به وعمقها السياسي والديني لدى انسان الحضارة الكوشية، فقد أكدت الدراسات أن المواقع ذات المقومات السياحية الطبيعية هي أكثر قدرة من غيرها على الجذب السياحي⁽²²⁾، وبالتالي يمكننا أن نعدد فرص الاستثمار السياحي في منطقة جبل البركل في النقاط التالية:

1. يعتبر موقع جبل البركل وما يحتويه من أهرامات ومعابد مزاراً يمكن قصده إذا ما تم الترويج له بالصورة المثالية.

2. هنالك إمكانية لبناء فنادق ومنتجعات ومطاعم ومنتزهات وذلك لتكون المنطقة جاذبة للسياح من كل مناطق السودان، ومن الخارج.

3. هنالك إمكانية للاستثمار البستاني وذلك بفضل طبيعة المنطقة الغنية بالمياه بسبب وجود نهر النيل إذ يمكن انشاء سواقي بستانية يتم شق قنوات لها لريها من النيل مباشرة وذلك حتى تكون المنطقة مغرية للتواجد فيها لفترة طويلة من الزمن فالإنسان بطبعه يحب المناطق البستانية والمناطق المخضرة عموماً.

والان تواجه المواقع السياحية في السودان عامة ومنطقة جبل البركل على وجه الخصوص باعتبارها موضوع هذه الدراسة، تواجه العديد من التحديات يمكن تجميلها فيما يلي:

1. عدم التعامل مع هذه المواقع بالصورة اللائقة من قبل انسان المنطقة وذلك إما بسبب الجهل أو بسبب عدم إدراك أهميتها حيث تتعرض الكثير من مواقع الجبل للتشويه وذلك بهدمها بفعل فاعل أو الكتابة عليها بطرق مختلفة بداعي التذكار مما

قد يتسبب في طمس هويتها التاريخية وتصبح مزورة وتنعدم قيمتها التاريخية.

2. لا تمثل السياحة برنامجاً مهماً في حياة الانسان السوداني في أغلب الأحيان وذلك لانشغال الكثيرين بالأعمال اليومية مع عدم إدراك أهمية السياحة في التكوين النفسي والجسدي لهم، أو بسبب الفقر وعدم توفر ما يلزم من مال للسفر والسياحة لدى الكثير من السودانيين، وتلعب مسألة عدم القناعة بكون السياحة جانباً حياتياً مهماً دوراً كبيراً في كل الأحوال، فعبارة (الزول دة ما عندو موضوع) نجدها حاضرة عندما يقوم أحد الناس بالسفر لمكان بعيد عن مكان إقامته دون أن يكون لديه غرضاً ملموساً معلوم. بالنسبة لجبل البركل فإنه يقع في أقصى شمال السودان فمن الصعب أن يقصده الناس من بقاع السودان الأخرى بغرض السياحة، وحتى انسان المنطقة نجده لا يأبه به بل نجدهم يسخرون من الأجانب الذين يأتون اليه بوصفهم سياح وباحثين ويصفونهم بعبارة (ما عندهم موضوع).

3. لا يجد قطاع السياحة العناية اللازمة من الحكومة والجهات المسؤولة فمسؤولية حماية المواقع الأثرية من جهة والترويج للسياحة فيها من جهة أخرى هي من صميم مسؤوليات الحكومة، ألا أن ذلك لا يحدث إلا بصورة خجولة، ويعود السبب في ذلك إلى عدم اعتماد الحكومة على السياحة باعتبارها مورداً اقتصادياً مهماً، ولا تحضر السياحة في الموازنة العامة للدولة إلا بنسبة ضئيلة جداً هذا إن حضرت أساساً.

4. يكمن خطر اهمال الحكومة للمواقع الأثرية في جعلها عرضة للسطو والسرقة من قبل أولئك النفر من البشر والذين يعرفون قيمتها فقد يعثر السياح أثناء تجوالهم في المواقع الأثرية على مقتنيات أثرية مهمة وحينما لا تكون هنالك رقابة حكومية تتعرض هذه المقتنيات للسرقة، وقد حدث ذلك كثيراً، فهنالك الكثير من المقتنيات الأثرية تمت سرقتها من السودان وتوجد اليوم في متاحف بلدان أخرى أجنبية.

يقول الدكتور محمد آدم الحمداي الأستاذ المساعد بقسم التاريخ في كلية الآداب جامعة الخرطوم: (إن عراقة الحضارة الكوشية السودانية دفعت العديد من المهتمين بالآثار عالمياً مثل رايزنر، كيندال، شارلي بونيه، كلود ريبه، قريفث، هينترا، مكادم، أركل، آدمز، وألس بدج، كراوفورد، شيني، وغيرهم، إلى التنقيب في المخلفات التي تركها لنا الأسلاف، ساهمت أعمال هؤلاء الأثاريين في الكشف عن أعرق حضارة بوادي النيل فكانت الأهرامات الملكية بـ(جبانتي نوري وشمال وجنوب البجراوية) من أعظم الاكتشافات لاحتوائها كنوزاً أثرية عظيمة وذات قيمة حضارية ومادية عالية جداً، ما دفع عدداً كبيراً من الأجانب من ضعاف النفوس -بحسب تعبيره- على نهبها، مثل الطبيب الإيطالي (جوسيبى فرليني) الذي نهب هرم الكنداكة (أماني شخيتي) وقام ببيع مقتنياته ومحتوياته على الملأ، في جريمة لم يشهد مثلها، ثم توالى السرقات وتعددت طرائق النهب تارة تحت غطاء ما يسمى بالتنقيب عن الذهب في شمال السودان، حيث يعثر المنقبون العشوائيون

على مخلفات أثرية، يعمدون إلى بيعها أو صهر معدنها الذهبي وبيعه كخام⁽²³⁾.

كما ذكرت أستاذة التاريخ والحضارات القديمة المشاركة بجامعة الخرطوم وجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية حالياً الدكتورة أمل بادي- ذكرت أن الطبيب الإيطالي «جوزيف فرليني» قدم إلى السودان عام 1834م ووصل عام 1837م إلى أهرامات البجراوية، 200 كيلومتر شمالاً من الخرطوم، و500 متر عن مجرى نهر النيل، حيث مدافن ملوك وملكات «مروي» فعمد إلى أفضل الأهرامات شكلاً وأكبرها حجماً الهرم (رقم 6) وشرع في تفكيكه، حيث عثر على كنز هذه المملكة في مخبأ سري فأخذها إلى أوروبا وعرضها على متاحفها التي سارعت بشرائها، وبعضها معروض الآن في متحف ميونخ وبرلين بألمانيا، وهو الكنز الذي يحتوي على قطع فنية ذهبية غاية في الروعة والجمال، تعكس ملامح هذه الحضارة السودانية الثرية⁽²⁴⁾.

5/ من التحديات التي تواجه جبل البركل خصوصاً إلى جانب بعض المواقع التاريخية المشابهة، خطر العوامل الطبيعية من أمطار ورياح وما يحدث فيه من عمليات طبيعية مثل التجوية بأنواعها والتعرية بأنواعها، فالجبل طبيعته رسوبية وهو عرضة للتآكل والانهاء نتيجة لهذه العوامل، وقد ازداد خطر هذه العوامل على جبل البركل بعد تشييد سد مروي القريب منه جغرافياً فوجود بحيرة عملاقة تحتضن في جوفها كمية لا يستهان بها من المياه سوف يؤدي بالتأكيد إلى ارتفاع معدلات التبخر في المنطقة مما ينتج عنه هطول أمطار في المنطقة وهو أمر لم تألفه المنطقة طوال تاريخها الطويل بسبب طبيعتها الصحراوية، وربما هذا كان السبب وراء بقاء جبل البركل شامخاً طوال كل تلك الفترة، أما الآن فسوف يتعاطم الدور أمام هذا التحدي لان هطول أمطار في منطقة جبل البركل سوف تكون مهدداً مباشراً للجبل الذي لا يستطيع الصمود في وجه الأمطار المتكررة بحسب طبيعته.

الخاتمة:

إن مسؤولية المحافظة على المواقع السياحية هي مسؤولية مشتركة إذ يجب أن يطلع الجميع بدوره تجاه هذه الثروة العملاقة، حكومة وشعباً- فعلى عاتق الحكومة تقع مسؤولية حماية هذه المواقع وحفظها من كل عابث، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال اصدار قوانين رادعة تطبق على القريب قبل الغريب لكل من يتعرض لهذه المواقع بأي حال، وعلى الشعب كذلك أن يعي دوره ويولي السياحة أهميتها وليس هنالك مستفيد من ذلك كله غير هذا الشعب، فإذا تحقق ذلك فإن السودان بلد يمتلك ثروة هائلة في هذا المجال كفيلة بحل الكثير من الإشكاليات الاقتصادية، فالاهتمام بالمواقع السياحية والترويج لها من شأنه أن يحقق الكثير مما عجزت عنه القطاعات الأخرى في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

النتائج:

أولاً: النتائج: توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1. إن النظرة المثالية للمواقع الأثرية هي المفتاح الأول للتعامل المثالي مع هذه المواقع الأثرية وبالتالي إدراك أهميتها.
2. يمتلك السودان العديد من المقومات التي فرضتها الطبيعة فهي ليست مصنوعة وليست وليدة اليوم.
3. يعتبر جبل البركل من أهم المواقع التاريخية في السودان وتزداد أهميته من خلال كونه مورداً سياحياً مهماً.
4. هنالك العديد من فرص الاستثمار السياحي في موقع جبل البركل، كما وهنالك العديد من التحديات التي تواجه الموارد السياحة في السودان ومنطقة جبل البركل على وجه الخصوص.

ثانياً: التوصيات: من خلال ما سبق فإن هذه الدراسة توصي بـ:

1. ضرورة الوقوف على المواقع التاريخية المماثلة لإبراز أهميتها السياحية على اعتبار قيمة السياحة بوصفها مورداً اقتصادياً مهماً.
2. تسهيل عملية الوصول إلى منطقة جبل البركل السياحية وذلك بإنشاء الطرق وتوفير وسائل النقل السياحية والحديثة.
3. يجب أن تولي الحكومة عناية خاصة بالمواقع السياحية، وذلك بدعم مؤسسات الدولة ذات العلاقة بهذا المجال وتوفير كافة الوسائل والامكانيات والأجهزة التي تساعد على القيام بدورها كاملاً غير منقوصاً.
4. العمل على الترويج للسياحة بكافة الوسائل، والعمل على فرض رسوم بالعملات الصعبة للسياح الأجانب، وتبصير المواطنين بأهمية السياحة وضرورتها وحضهم على الحرص على المحافظة على الموارد السياحية.

الهوامش:

- (1) العزّام، إبراهيم محمد أحمد: مساهمة السياحة في النمو الاقتصادي في الأردن: دراسة تطبيقية للفترة (1990 - 2014م)، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2016م، ص7.
- (2) عبوي، زيد منير: مبادئ السياحة الحديثة، دار المعتمد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص23 - 25.
- (3) العراقي، علي مجمد عثمان: السياحة والاقتصاد السوداني: الواقع والرؤية المستقبلية، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثاني عشر، يونيو 2014م، ص55.
- (4) أيمن الطيب: المتاحف في السودان ودورها في السياحة، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثامن، يونيو 2012م، ص31.
- (5) الحاج، أبو عبيدة الماحي خليفة: نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنو اركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار، جامعة دنقلا، يونيو 2010م، ص47.
- (6) عبد الجبار، نعمات عمر ومحمد مهدي إدريس: علاقة الدين بالدولة في مملكة كوش الثانية، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثالث عشر، يناير 2015م، ص195 - 196.
- (7) علي، فاطمة أحمد: منطقة مروى المظهر والجوهر، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2004م، ص316 - 316.
- (8) هاني رياض: جبل البركل أشهر المواقع الأثرية في السودان، صحيفة العين الالكترونية الإخبارية، أغسطس 2018م،
- (9) نفس المصدر.
- (10) نفس المصدر
- (11) نفس المصدر
- (12) الزاكي، عمر حاج: مملكة مروى التاريخ والحضارة، وحدة تنفيذ السدود، مطابع الصالحاني، الخرطوم، ط1، 2006م، ص89 - 90.
- (13) نفس المرجع.
- (14) نفس المرجع.
- (15) نفس المرجع.
- (16) نفس المرجع، ص97.

- (17) بليخ حسب الله: جبل البركل.. دنيا مجهولة، جريدة الرياض، العدد 14163، أبريل 2007م
- (18) اسراء الشاهر: جبل البركل هرم السودان المقدس، اندبنت عربية، سبتمبر 2022م
- (19) نفس المصدر.
- (20) نفس المصدر.
- (21) نفس المصدر.
- (22) عبد الله، صابر محمد عبد القادر وعصام الدين مصطفى محمد وداعة: تقييم المقومات السياحية بمدينة كسلا واتجاهات نموها، مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 17، ديسمبر 2020م، ص54.
- (23) عبد الجليل سليمان: الحضارة السودانية المسروقة.. كنوز أثرية في المتاحف الأوربية، كيوبوست، الخميس 17 يونيو 2021م.
- (24) نفس المصدر.

المصادر والمراجع:

- (1) اسراء الشاهر: جبل البركل هرم السودان المقدس، اندبنت عربية، سبتمبر 2022م.
- (2) أيمن الطيب: المتاحف في السودان ودورها في السياحة، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثامن، يونيو 2012م.
- (3) بليخ حسب الله: جبل البركل.. دنيا مجهولة، جريدة الرياض، العدد 14163، أبريل 2007م.
- (4) الحاج، أبو عبيدة الماحي خليفة: نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنو اركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار، جامعة دنقلا، يونيو 2010م.
- (5) الزاكي، عمر حاج: مملكة مروى التاريخ والحضارة، وحدة تنفيذ السدود، مطابع الصالحاني، الخرطوم، ط1، 2006م.
- (6) عبد الجبار، نعمات عمر ومحمد مهدي إدريس: علاقة الدين بالدولة في مملكة كوش الثانية، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثالث عشر، يناير 2015م.
- (7) عبد الجليل سليمان: الحضارة السودانية المسروقة.. كنوز أثرية في المتاحف الأوربية، كيوبوست، الخميس 17 يونيو 2021م.
- (8) عبد الله، صابر محمد عبد القادر وعصام الدين مصطفى محمد وداعة: تقييم المقومات السياحية بمدينة كسلا واتجاهات نموها، مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 17، ديسمبر 2020م.
- (9) عبوي، زيد منير: مبادئ السياحة الحديثة، دار المعترف للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016م.
- (10) العراقي، علي مجمد عثمان: السياحة والاقتصاد السوداني: الواقع والرؤية المستقبلية، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب- جامعة دنقلا، العدد الثاني عشر، يونيو 2014م.
- (11) العزام، إبراهيم محمد أحمد: مساهمة السياحة في النمو الاقتصادي في الأردن: دراسة تطبيقية للفترة (1990 - 2014م)، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2016م.

(12) علي، فاطمة أحمد: منطقة مروي المظهر والجوهر، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2004م.

(13) هاني رياض: جبل البركل أشهر المواقع الأثرية في السودان، صحيفة العين الالكترونية الإخبارية،

أغسطس 2018م.

صناعة السياحة في السودان (الفرص والتحديات)

محاضر - كلية الآداب - جامعة الجزيرة

أ. شاذلية حسن عبد الهادي

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة موضوع السياحة في السودان في ظل توفر المقومات ووجود المعوقات، وفي وقتنا الحاضر أصبحت صناعة السياحة واحدة من دعائم الإقتصاد لكثير من الدول التي تعتمد عليها لتنمية اقتصادها وتطوير مجتمعاتها، وتتمحور مشكلة الدراسة في أن للسودان جواذب سياحية ذات قيمة جمالية عالية ولكنها غير مستغلة بشكل صحيح لصناعة السياحة، وتهدف الدراسة للتعرف على مقومات السودان السياحية وإمكانية توظيفها في السياحة لتصبح مدخلاً لصناعة السياحة المميزة وتساعد في تنمية اقتصاد البلاد بإستقبال الوفود السياحية في المتاحف ومناطق الجذب السياحي، وتتمثل أهمية الدراسة إظهار التنوع الكبيرة في بيئات السودان وما ترتب عليه من توفر لمقومات السياحة، أهمية استغلال تلك المناطق السياحية لصناعة السياحة، النقلة الاقتصادية السودانية المتوقعة بعد تفعيل السياحة، إظهار دور منظمة اليونسكو في التعريف بمواقع وحضارات السودان، وان هنالك كثير من المواقع السياحية والأثرية السودانية ضمت لقائمة التراث العالمي من قبل اليونسكو، في البداية يتم تعريف السياحة ومساهمتها في تطوير وتنمية المواقع الأثرية والسياحية، ومن ثم تشير الدراسة لتوفر المقومات السياحية المطلوبة في السودان حيث تنتشر المحميات الطبيعية والصحاري والمواقع الأثرية والمتاحف وغيرها من مناطق الجذب السياحي، إلا أن أعداد السياح المتزايدة غير متناسبة تماماً مع تلك المقومات، وربما كان السبب في ذلك يرجع لإفتقار تلك المناطق السياحية للتأهيل والإهتمام وتجهيزها بما يتناسب مع الأذواق المختلفة المحلية والأجنبية وما تمر به البلاد من أزمات مختلفة خاصة الحالة الأمنية الغير مستقرة. ومن خلال استخدام المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي توصلت الدراسة لنتائج أهمها ان صناعة السياحة أصبحت من أهم صناعات العالم فهي تلعب دوراً كبيراً في الإقتصاد العالمي وهنالك تزايد في أعداد السياح من خلال إحصائيات زيارة المتاحف ومناطق الجذب الساعي المتنوعة وأن السياحة في السودان تشهد تطور ملحوظ لكن يحتاج لمزيد من الجهود حيث أصبحت أعداد السياح في إزدياد للتعرف على حضارات السودان والتنوع الإثني والممارسات الخاصة به وان السياحة أصبحت صناعة المستقبل خاصة في ظل مفهوم التنمية المستدامة حيث أصبحت السياحة الصناعة الأكثر تحضراً والأقل تلويثاً للبيئة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، المقومات السياحية، التحديات، الجذب السياحي، مواقع التراث العالمي.

Tourism industry in Sudan (Opportunities and challenges)

A. Shazlia Hassan Abdel-Hadi

Abstract:

This study dealt with the issue of tourism in Sudan in light of the availability of ingredients and the presence of obstacles, and in the present time the tourism industry has become one of the pillars of the economy for many countries that rely on it to develop their economy and develop their societies, and the problem of the study revolves around the fact that Sudan has tourist attractions of high aesthetic value, but they are not exploited properly for the tourism industry, and the study aims to identify the tourism components of Sudan and the possibility of employing them in tourism to become an entry point for the distinctive tourism industry and help in the development of the country's economy by receiving tourist delegations in museums and tourist attractions, and the importance of the study is to show the great diversity in Sudan's environments and the consequent availability of the elements Tourism, the importance of exploiting those tourist areas for the tourism industry, the expected Sudanese economic shift after activating tourism, showing the role of UNESCO .In the beginning, tourism is defined and its contribution to the development of archaeological and tourist sites, and then the study indicates the availability of the required tourism ingredients in Sudan, where natural reserves, deserts, archaeological sites, museums and other tourist attractions are widespread, but the preparation of tourists is not fully commensurate with these ingredients. Perhaps the reason for this is due to the failure to rehabilitate these tourist areas and take care of them and equip them in a manner commensurate with the different local and foreign tastes. And the various crises the country is going through, especially the instability of the security situation.

Through the use of the descriptive ,historical and analytical approach ,the study reached the most important results ,the most important of which is that the tourism industry has become one of the most important industries in the world ,as it plays a major role in

the global economy ,and there is an increase in the number of tourists through statistics of visiting museums and various tourist attractions, and that tourism in Sudan is witnessing a development Remarkable ,but it needs more efforts as the number of tourists is increasing .To learn about the civilizations of Sudan and its ethnic diversity and practices, and that tourism has become the industry of the future ,especially in light of the concept of sustainable development ,andThe tourism industry has become the most civilized and least polluting of the environment.

Key words:Tourism- Elements of Tourism- Challenges- World Heritage Sites - Tourism Attraction

المقدمة:

تعد السياحة إحدى الظواهر الهامة في القرن الحادي والعشرين ولذلك سمي هذا القرن بقرن السياحة و تعتبر السياحة ظاهرة من الظواهر الإنسانية التي نشأت منذ القدم، فالإنسان في حالة حركة دائمة بين السفر والتنقل بحثاً عن أمنه واستقراره وسعيًا وراء رزقه ومعاشه، ثم تحولت ظاهرة انتقال الإنسان لتحقيق تطلعاته و احتياجاته و شؤون حياته اليومية إلى ظاهرة اجتماعية و ثقافية هدفها المتعة و الراحة والاستجمام . ويعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات التي تلقى اهتماما واسعا من طرف العديد من الدول خاصة في السنوات الأخيرة ، فالسياحة اليوم تلقى درجة كبيرة من الأهمية الاقتصادية لما لها من دور كبير في حياة الأمم والشعوب سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، من خلال عائداتها التي تنافس الكثير من القطاعات الاقتصادية الأخرى، ففي سنة 1990حققت المداخل السياحية نسبة 10% من إجمالي قيمة التجارة العالمية حسب المنظمة العالمية للسياحة.

تعدّ السياحة حسب المنظور الاقتصادي واحدة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني للعديد من الدول، وتشكّل أحد أهم القطاعات المعوّل عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي و تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، وتكمن أهميتها الاجتماعية، ويمكن من خلالها ربط الجوانب الثقافية والحضارية للإنسان و زيارة المجتمعات المحلية والاحتكاك بها و التعرف على عاداتها وتقاليدها، يمتلك السودان الكثير من المقومات السياحية المتنوعة من حيث بيئاتها الجغرافية والتاريخية والثقافية .

تعريف السياحة والسائح:

السياحة ظاهرة من الظواهر الإنسانية التي نشأت منذ القدم حيث عرف الإنسان قديماً السفر والانتقال من أجل إستقرار حياته وتعرف السياحة بأنها ذلك النشاط الإقتصادي الذي يعمل على إنتقال الأفراد من مكان لآخر لفترة من الزمن لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل هذه

الفترة إلى الإقامة الدائمة، ويشمل النشاط السياحي كافة أنواع العمليات والأنشطة التي تقوم بها هذه الوظيفة ابتداءً من وكالات السفر وشركات النقل والطيران والفنادق وشركات السياحة والمطاعم وغيرها والتي يتعامل معها السائح عند بدء تفكيره في الرحلة وحتى عودته منها، وهناك مفاهيم أخرى للعمل السياحي؛ فالبعض يرى أنها هي العملية التي بموجبها يتم تحقيق الإشباع والإستمتاع لدى السائح سواء كان سائحاً محلياً أو أجنبياً، فهي فن تحقيق المتعة المعنوية لدى السائح، وتحقيق الرضا التام له، وهي أيضاً فن تعظيم الإستقرار والراحة المعنوية، وتقليل التوتر لدى هذا السائح واشباع رغباته ودوافعه . وللسياحة أنواع مختلفة حيث يمكن تصنيف أنواع عديدة من البرامج السياحية وفقاً لعدة أسس⁽¹⁾.

ثانياً: السائح:

يمكن تعريف السائح بأنه ذلك الفرد الذي ينتقل من المكان الذي يقيم فيه بصفة دائمة إلى مكان آخر لغرض من أغراض الزيارة المتعارف عليها لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهراً وينطبق على هذا التعريف كل أنواع السائحين سواء كانوا محليين أو أجانب والذين ينتقلون من دولة لأخرى أو داخل حدود الدولة أو المنطقة الواحدة، ومن وجهة نظر التسويق السياحي، فإن السائح هو مستهلك للخدمات السياحية التي يقبل عليها، أو التي يسعى للحصول عليها ويعمل على الإستفادة منها، ومن هنا ينبغي دراسة السائح والتعرف على خصائصه ورغباته ودوافعه. شهد هذا العصر نمو السياحة وتطورها واهتمام المجتمع الدولي بالسياحة كمنشآت إنساني وتطور وسائل النقل والإتصال، أيضاً ظهور الرغبات والإحتياجات الإنسانية كالأغراض الترفيهية والثقافية وغيرها فكان ذلك بمثابة حافز قوي لنمو وتقدم السياحة⁽²⁾.

مقومات صناعة السياحة في السودان من وجهة نظر منظمة اليونسكو:

قائمة مواقع التراث العالمي في السودان:

مواقع التراث العالمي هي معالم ترشّحها لجنة التراث العالمي في اليونسكو لتُدْرَج ضمن برنامج مواقع التراث العالمي الذي تديره اليونسكو. هذه المعالم قد تكون طبيعية، نحو الغابات وسلاسل الجبال، أو ثقافية أو من صنع الإنسان، نحو البنايات والمدن ويعتمد الاختيار على عشرة شروط، الستة الأولى منها ثقافية والأربعة المتبقية طبيعية؛ وفي بعض الأحيان يطابق الموقع المختار ضمن اللائحة المعايير الثقافية والطبيعية معاً. وفقاً لمعاهدة مواقع التراث العالمي يحق لأي بلد عضو في اليونسكو ترشيح المواقع الطبيعية والثقافية لتوضع على لائحة التراث العالمي؛ تُصوّت لجنة التراث العالمي على اختيار الموقع، شرط أن يكون مستوفياً لواحد من الشروط العشرة على الأقل. في البداية كانت ثلاثة مواقع مُدرجة ضمن قائمة مواقع التراث العالمي بعد أن أقرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). كانت البداية مع جبل البركل ومواقع المنطقة النوبية التي أُدرجت سنة 2003، ويضم الجبل عدداً من المواقع الأثرية النوبية منها 13 معبداً، و

3 قصور، وعدداً من الأهرامات (نحو 15 هرمًا)، وحملت أسماء الملوك الكوشيين الذين حكموا خلال تلك الفترة، منهم الملك «أريا ماني» و«صبرا كمانى» و«تريكاس»، بالإضافة إلى ملكات كوشيات منهن الملكة «ناوي دماك» و«أماني ريناس»، ومن ثم أضيفت منطقة مروى في سنة 2011 وبعدها سُجِّلت المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار في عام 2016 أضافت اليونسكو في سنة 2021 خمسة مواقع سودانية إلى القائمة المؤقتة، وهي خطوة أولى لإدراجهم في قائمة التراث العالمي⁽³⁾.

جبل البركل ومواقع المنطقة النوبية (الولاية الشمالية) :

هو موقع ثقافي بالرقم 1073-001 أدرج في قائمة التراث الثقافي العالمي في عام 2003 وتمتد هذه المواقع الأثرية الخمسة على شريط يفوق طوله 60 كيلومتراً في وادي النيل. وتحمل كلها آثاراً من الثقافة الكوشية (900 - 270 ق.م) والثقافة المروية (270ق.م - 350 م) الساندتين في ظل دولة كوش الثانية، وتتضمن هذه المواقع قبوراً مزودة بأهرام أو مجردة منها، بالإضافة إلى معابد وأبنية سكنية وقصور. ومنذ عصور ما قبل التاريخ، ارتبط جبل البركل ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الدينية والفولكلور، أما المعابد الأساسية فلا يزال ينظر إليها على أنها أماكن ذات طابع أسطوري⁽⁴⁾.



المصدر: المرجع السابق 2021 جبل البركل⁽⁵⁾

المواقع الأثرية في جزيرة مروى

نوع الموقع ثقافي بالرقم 1336 أدرج في قائمة التراث العالمي في عام 2011م وهي مناطق شبه صحراوية بين نهر النيل ونهر عطبرة، حيث معقل مملكة كوش (مروى)، التي كانت قوة عظمى بين القرنين الثامن والرابع قبل الميلاد، وبالقرب من المواقع الدينية في نقاء والمصورات الصفراء. كانت مقراً للحكام الذين احتلوا مصر لما يقرب من قرن ونيّف، وتضم آثار أخرى، مثل الأهرامات والمعابد ومنازل السكان وكذلك المنشآت الكبرى، وهي متصلة كلها بشبكة مياه، امتدت إمبراطورية الكوشيين الشاسعة من البحر الأبيض المتوسط إلى قلب أفريقيا، وتشهد هذه المساحة

على تبادل للفنون والهندسة والأديان واللغات بين المنطقتين⁽⁶⁾.



المصدر: المرجع نفسه اهرامات البجراوية.مروي 2021⁽⁷⁾

كرمة _ الولاية الشمالية :

نوع الموقع ثقافي بالرقم 156 أدرج في قائمة التراث العالمي لعام 4991 وكانت تسمى كوش قديماً، وهي مدينة تاريخية عمرها أكثر من 0059 عام واسمها النوبي هو دكي قيل، وهي كلمة تعني التل الأحمر (حتى اليوم) باللغة النوبية المعاصرة. كانت المدينة عاصمة الكوشيين، وتقع في الولاية الشمالية من السودان على الضفة الشرقية لنهر النيل وتبعد قرابة 007 كيلو متراً إلى الجنوب من مدينة أسوان(8).



المصدر: المرجع نفسه 2021 كريمة⁽⁹⁾

دنقلا العجوز الولاية الشمالية:

موقع ثقافي بالرقم 525 أدرج في قائمة التراث العالمي لعام 1994 وهي بلدة سودانية تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، في الولاية الشمالية بالسودان، كانت مركزاً هاماً في بلاد النوبة في العصور الوسطى حين كانت عاصمة مملكة المقرة النوبية. وهي مدينة مهمة في التاريخ الإسلامي في السودان ويسمى بها بعض العلماء من المسلمين بعروس القرآن ويعتبر المسجد المقام بها من أقدم المساجد في أفريقيا⁽¹⁰⁾.



المصدر: المرجع نفسه 1994 دنقلا العجوز⁽¹¹⁾

محمية الحسانية الطبيعية ولاية نهر النيل:

نوع الموقع طبيعي بالرقم 7156 أدرج في قائمة التراث العالمي لعام 1202، تقع محمية جبل الحسانية الوطنية في ولاية نهر النيل، وتتميز بيئة صحراوية وشبه صحراوية، وتبلغ مساحتها قرابة 96.66945 كيلومتر2، وتبعد عن مدينة الدامر 05 كم غرباً، وتم إعلانها محمية وطنية في سنة 3002. يحدها من الشمال جبل الثالث ومن الجنوب الغربي جبل توبر ومن الجانب الغربي جبل سرجين وجبل سمرمد. بيئة المحمية جافة (صحراوية) مع مناظر طبيعية مسطحة التي تُر عبر الكُثبان الرملية والوديان والتلال والجبال. تشمل المجتمعات النباتية شجيرات الأكاسيا المتناثرة والأعشاب والنباتات الصحراوية، ومن الأنواع الحيوانية الشائعة في المنطقة: الأغنام البربرية، والققط البرية، والثعالب وغيرها.⁽¹²⁾



المصدر: المرجع نفسه 2021 محمية الحسانية⁰

سواكن ولاية البحر الأحمر:

نوع الموقع ثقافي بالرقم 646 أدرج في قائمة التراث العالمي في سنة 1994 وسواكن مدينة تقع في شمال شرق السودان، على الساحل الغربي للبحر الأحمر على ارتفاع 66متر فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة الخرطوم قرابة 642 كيلومتر غرباً وعن مدينة بورتسودان 54 كيلومتر، وتضم منطقة أثرية تاريخية وكانت سابقاً ميناء السودان الرئيسي. بُنيت المدينة القديمة فوق جزيرة مرجانية وتحولت منازلها الآن إلى آثار وأطلال⁽¹³⁾.



المصدر: المرجع نفسه 2021 سواكن⁽¹⁴⁾

المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج دنقناب وجزيرة مكوار ولاية البحر الأحمر

نوع الموقع طبيعي بالرقم 262 وقد أدرج في قائمة التراث العالمي لعام 2016، يضم الموقع منطقتين منفصلتين. الأولى هي سنجانب والتي تعد تجمعا للشعاب المرجانية المعزولة، وتقع وسط البحر الأحمر ويعد هذا الموقع الجزيرة المرجانية الوحيدة في هذا البحر وتقع على بعد 25 كم من السواحل السودانية، أما المنطقة الثانية فهي خليج جزيرة دنقناب وجزيرة مكوار، وتقع هاتان الجزيرتان على بعد 125 كم شمال مدينة بورتسودان، وفيهما مجموعة متنوعة من الشعاب المرجانية ونباتات الأيكة الساحلية والأعشاب البحرية والشواطئ والجزر، وتقتن في هاتين المنطقتين مجموعة من الطيور والثدييات البحرية بالإضافة إلى أسماك القرش وشيطان البحر والسلاحف، كما يعد خليج جزيرة دنقناب مسكنا مهماً لحيوان الأطوم البحري⁽¹⁵⁾.



المصدر: المرجع نفسه⁽¹⁶⁾ 2019 جزيرة سنجانب

محمية وادي هور الوطنية:

نوع الموقع طبيعي بالرقم 1951 صُمّت المحميّة إلى هذه القائمة في 81 يوليو 1002، ومساحتها 001 ألف كيلومتر2 كواحدة من أكبر المحميات الوطنية في العالم، مع نباتات متنوعة وخصائص جيولوجية بارزة بما في ذلك المناظر الطبيعية البركانية. وفيها حيوانات متنوعة مثل غزال دوركاس والضأن البربري والنعام وغيرها. كان الوادي أكبر رافد للنيل من الصحراء بين 9500-3000 سنة قبل الميلاد⁽¹⁷⁾.

محمية الدندر الطبيعية :

بالرقم 5156 أدرجت في قائمة التراث العالمي لسنة 1202 هي محمية طبيعية على الحدود بين السودان وإثيوبيا تحتضن مدينة الدندر السودانية واحدة من أكبر محميات أفريقيا الطبيعية ذات التنوع الحيوي وتتميز المحمية بتنوع بيئاتها لوقوعها قرب الهضبة الإثيوبية ذات المياه الوفيرة والأمطار الغزيرة التي تصل إلى أكثر من 600 ميلي متر سنوياً. تُعد واحدة من عشر محميات عالمية مصنفة من محميات المحيط الحيوي لاحتوائها على أندر سلالات الحيوانات والطيور. وتضم المحمية 27 نوعاً من الثدييات الصغيرة وما يقرب من مئتي نوع من الطيور و32 نوعاً من الأسماك وغيرها من الزواحف وأنواع الحيوانات الأخرى⁽¹⁸⁾.



المصدر: المرجع نفسه (19) 2021 محمية الدندر

محمية جبل الداير الطبيعية محلية الرهد:

نوع الموقع طبيعي بالرقم 6516 أدرجت في قائمة التراث العالمي لعام 2021 وتقع محمية جبل الداير الطبيعية بمحمية الرهد في الركن الجنوبي الشرقي من ولاية شمال كردفان، وهي تغطي مساحة إجمالية قدرها 615.460 كيلومتر²، وتقع ضمن الحدود الشمالية لغابات السافانا الجافة. يتراوح هطول الأمطار السنوي بين 250 ملم و600 ملم ابتداء من أواخر مايو مع ذروته في أغسطس وتتقلص في نهاية أكتوبر يظهر جبل الداير من مسافة بعيدة كمجموعة من قمم الجبال، تتجمع في شكل دائري، مع عدة قمم بارتفاعات متفاوتة، يصل بعضها إلى أكثر من 1400 متر فوق مستوى سطح البحر. وتحتوي المحمية على مجموعة حيوية متنوعة في أربع بيئات متميزة مع الحيوانات والنباتات الخاصة بها⁽²⁰⁾.



المصدر: المرجع نفسه (21) 2021 محمية جبل الداير

محمية الردوم الطبيعية ولاية جنوب دارفور:

بالرقم 6518 أدرجت في قائمة التراث العالمي لسنة 2021 وهي محمية طبيعية وطنية تقع في أقصى الطرف الغربي بولاية جنوب دارفور بالسودان على ارتفاع 450 متراً فوق سطح البحر وعلى مسافة 1121 كيلو متراً تقريباً من الخرطوم وقربة 286 كيلو متراً من نيالا على الحدود مع جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، ويشكل جزء منها منطقة نزاع حدودي مع دولة جنوب السودان بعد انفصاله عن السودان في 2011، وقد تم إعلانها محمية وطنية في عام 1981. تتميز المحمية بتنوعها الحيوي وحياتها البرية التي تهددها عدة عوامل بشرية، وسُجِّلت في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، ضمن محميات الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي⁽²²⁾.



المصدر: المرجع نفسه 2021 (23) محمية الردوم

جبل مرة (ديربا كالديرا - بحيرة فوهة البركان) دارفور :

موقع طبيعي بالرقم 6519 أدرج في قائمة التراث العالمي لعام 2021 هو جزء من براكين جبال مرة في دارفور، السودان. يقع الجبل على قمة دارفور تشكلت كالديرا دريبا التي يبلغ عرضها 5 كيلومترات نتيجة انفجار بركان جبل مرة منذ قرابة 3500 عام، يعتبر البركان خامداً، وليس منقرضاً، حيث لا تزال الينابيع الساخنة وفتحات الغاز والبخار موجودة. في حين أن جبل مرة مرتفع بما يكفي (3042 متراً) ليكون المناخ فيه معتدلاً ومعدل هطول الأمطار مرتفعاً⁽²⁴⁾.



المصدر: المرجع نفسه 2021 (25) جبل مرة/ ديربا كالديرا

معوقات السياحة في السودان:

يعد السودان من الدول التي تتمتع بالعديد من المناطق السياحية، والتاريخية، والدينية، بالإضافة إلى الطبيعية الخلابة الجميلة المميزة، بالرغم من هذا إلا أنه السودان يواجه العديد من المشاكل التي تُلحق أضراراً في قطاع السياحة وتُحد من الإقبال على السياحة فيها، من أهم المشاكل السياحية في السودان تتمثل في ضعف البنية التحتية وقلّة الاهتمام بالبنية التحتية الخاصة بالمناطق السياحية، وضعف الخدمات الأساسية فيها علاوة على ذلك انعدام ووعورة الطرق المؤدية إلى المناطق السياحية، وقلّة الفنادق التي تجذب السياح، تعاني المناطق السياحية ضعف الاهتمام الحكومي بالسياح، وضعف الإرشاد السياحي وقلّة توافر المؤهلات وقلّة التمويل في قطاع السياحة من قبل الحكومة، وغياب التخطيط والتنظيم في توزيع الاستثمارات والمنشآت السياحية على أهم المناطق التي تُعد مناطق جذب، بالإضافة إلى ذلك ارتفاع أسعار رسوم الإقامة في الفنادق وذلك بسبب ارتفاع الرسوم المفروضة على الفنادق وهذا ألحقَ ضرراً كبيراً إذ ساهم في خروج بعض الفنادق من السوق بسبب ارتفاع المصاريف التشغيلية، وضعف التدريب في العمل الفندقية وأيضاً أدى إلى نفور الشركات السياحية عن عمل مشاريع سياحية في السودان.

وعلاوة على ذلك ضعف دور القطاع الخاص في الاستثمار بمجال القطاع السياحي ، الأمطار بالرغم من أنها من الموارد المائية المهمة التي يجب استغلالها جيداً، إلا أن الأمر يختلف في السودان إذ تُعد من معوقات السياحة ، بسبب عدم وجود طريقة لتخلص منها، وتصريفها بطريقة تمنع من إعاقة حركة السير، بسبب امتلاء الأنفاق، والطرق بالمياه السياحية. وكذلك ضعف الإعلان، والدعاية، والترويج، لإظهار التنوع البيئي التي يتمتع به السودان، وقلّة الوعي السياحي وانعدام أو ضعف الثقافة حد من إقبال السياح، أو ساهم في عدم معرفة السياح بهذه المناطق السياحية الجميلة ، وأهم معوق في طريق صناعة السياحة لا شك هو حالة الهشاشة الأمنية وعدم إستقرار السياسي والنزاعات القبلية ساهم في الحد من الإقبال السياحي على السودان⁽²⁶⁾.

الخاتمة:

السودان ورغم تصنيفه ضمن العشر دول الأولى التي تمتلك مقومات سياحية طبيعية وتاريخية لكن لم يتقدم السودان خطوة في الإتجاه الصحيح للاستفادة من هذه الميزة، أن السياحة أهم قطاع يعول عليه للسماحمة في رفع نمو الإقتصاد الوطني الذي يساعد على تنمية المجتمع، اتجهت كثير من الدول لصناعة السياحة واصبحت سوقاً عملاقاً وجذاباً وينتظره من الكثير في المستقبل، حيث تشير تقارير منظمة السياحة العالمية أن الحركة السياحية الدولية تتزايد بمعدلات تفوق معدلات كثير من الأنشطة، ان السياحة مورد غير ناضب، وفي السودان تنتشر المناطق السياحية على طول الأراضي وتتنوع فمثلاً يمكن لولاية الخرطوم أن تكون الأولى على مستوى صناعة السياحة وذلك من خلال توفر المقومات السياحية الطبيعية والثقافية مع وجود عدد لا بأس به من البنى التحتية ، وقد يتعكس ذلك على المستوى الفردي والجماعي والوطني. ويمكن الإنطلاق

بصناعة السياحة من الخرطوم ومن ثم باقي مناطق السودان والسعي لتقليل البطالة ودعم الإقتصاد وتطوير المدن والريف وإضافة المزيد من مناطق الجذب السياحي لقائمة التراث العالمي باليونسكو.

النتائج :

يتمتع السودان ببيئات ومناخات تساعد على صناعة السياحة المختلفة , فقد تعددت مناطقه من حيث الجذب السياحي وصنف عالمياً على أنه واحد من العشر دول الأولى التي تمتلك مقاصد سياحية طبيعية وتاريخية. وامتلاك السودان لعدد كبير من المحميات والحظائر الطبيعية التي لم تستغل بعد بالصورة المطلوبة بالإضافة إلى تمتع السودان بتباين النطاق المناخي والبيئي، مما أسهم في وجود ثروة كبيرة من الحيوانات والطيور النادرة وزيادة عن ذلك يمتلك ساحل على البحر الأحمر، في الوقت الحاضر أصبحت صناعة السياحة هي صناعة القرن الحالي وصديقة للبيئة والأقل ضرراً والأسرع عائداً للمال وجلباً للعملة الصعبة وتنمي من اقتصاد الدول وتحارب البطالة، لا تنجح الصناعة السياحية إلا اذا توفرت لها عدد من المقومات أهمها وجود الجواذب السياحية المختلفة والأمن المتوفر والشعوب المتحضرة التي تسعى لرفع اقتصادها الوطني، وأن السودان لازال في حاجة لمزيد من الدراسات والاهتمامات في مجال السياحة حيث أنه تتوفر بالسودان المقومات السياحية لكن تصطدم بمعوقات وعقبات عديدة تتشارك فيها البيئة والإنسان والحكومات، امتلاك السودان مقومات سياحية متعددة إلا أنه لازال يواجه قيود في الاستثمارات والبنية التحتية ونقص الخدمات الاساسية⁽²⁷⁾.

التوصيات:

يسعى السودان جاهداً للحد من معوقات السياحة، ومحاولة إيجاد الحلول لزيادة الإقبال على السياحة فيها، لما توفر السياحة من مزايا عديدة من أهمها ما يأتي مهماً لجلب العملة الصعبة، وأيضاً تُساهم بشكل قوي في توفير وخلق فرص عمل، والحد من البطالة. لازم لابد من بذل مزيد من الجهود لتنشيط حركة السياحة وربطها بالقطاعات الأخرى، وأيضاً زيادة الوعي لدى الشعوب والحكومة بأهمية ودور السياحة في بناء الإقتصاد السليم الى جانب الحفاظ على الإرث الحضاري.

ضرورة تطوير مقومات السياحة وتحديث البنيات التحتية واحداث التنمية الاقتصادية للاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، واعداد خارطة سياحية لولايات السودان التي تتمتع بجواذب سياحية ودعم وتشجيع المؤسسات التعليمية السياحية للتعاون مع الأجهزة السياحية ذات الصلة، منح شروط اعفاءات وامتيازات أكثر للاستثمارات السياحية واقامة معارض ومهرجانات سياحية بالداخل والتركيز على الترويج والدعاية لزيارة البلاد بفتح مكاتب خارجية مع إصدار دليل سياحي للسودان بعدة لغات.

الهوامش:

- (1) الخضيرى, محسن أحمد, التسويق السياحي, مدخل اقتصادي متكامل, مكتبة مدبولي , القاهرة 1989 م, ص72.
- (2) صبري, عبد السميع , نظرية السياحة, جامعة حلوان, مصر 1994م, ص26
- (3) Centre, UNESCO World Heritage. “UNESCO World Heritage Centre - Tentative Lists”. UNESCO World Heritage Centre . Archived from [the original](#) on 202114-05-. Retrieved 202120-06-.
- (4) حسب الله ، بليغ, ” جبل البركل دنيا مجهولة“. الخرطوم 2007 م, ص3
- (5) المرجع السابق 2021
- (6) Centre, UNESCO World Heritage. “Archaeological Sites of the Island of Meroe”. UNESCO World Heritage Centre . Archived from [the original](#) on 202114-06-. Retrieved 202119-06-
- (7) المرجع نفسه 2021
- (8) Centre, UNESCO World Heritage. “Kerma”. UNESCO World Heritage Centre.Ar-.88 .chived from [the original](#) on 2021-05-11. Retrieved 2021-06-19
- (9) المرجع نفسه 2021
- (10) O.G.S. Crawford, “Some Medieval Theories about the Nile”, *Geographical Journal*, 114 (1949), pp.
- (11) المرجع نفسه 1994
- (12) Centre, UNESCO World Heritage. “Al Hassania National Park”. UNESCO World Heritage Centre .Archived from [the original](#) on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19
- (31). 13. المرجع نفسه 2021
- (14) Centre, UNESCO World Heritage. «Suakin». UNESCO World Heritage Centre. Archived from [the original](#) on 202123-05-. Retrieved 202119-06-.
- (15) المرجع نفسه 2021
- (16) جزيرة سنجنيب». مجلة السودان الثقافية. 3 مايو 2019 , ص 13
- (17) المرجع نفسه 2019
- (18).Centre, UNESCO World Heritage. “Wadi Howar National Park”. UNESCO World

- Heritage Centre. Archived from [the original](#) on 2021-05-11. Retrieved 2021-06-19.
- Heritage World UNESCO .«[Park National Dinder](#)».Heritage World UNESCO ,Centre_.(19)
.19-06-Retrieved 2021 .27-05-original on 2021 the from Archived Centre
(20) المرجع نفسه 2021
- Centre, UNESCO World Heritage. “[Jebel Al Dair National Park](#)”. UNESCO World .21 (21)
0.Heritage Centre Archived from [the original](#) on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19
(22) المرجع نفسه 2021
- World UNESCO .«[Park National Radom Ab](#)».Heritage World UNESCO ,Centre_.(23)
.19-06-Retrieved 2021 .27-05-original on 2021 the from Archived .Centre Heritage
(24) المرجع نفسه 2021
- (25) Centre, UNESCO World Heritage. “[Jebel Marra / Deriba Caldera \(crater lake\)](#)”. UN-
ESCO World Heritage Centre Archived from [the original](#) on 2021-05-27. Retrieved
2021-06-19.
(26) المرجع نفسه 2021
- (27) عبدالقادر, علوية حسن , السياحة في السودان المقومات والمعوقات والمعالجات ,جامعة النيلين
2018 م, ص 18.
- (28) أحمد, عماد ختمي محمد, السياحة في السودان الواقع التحديات والحلول, سونا, الخرطوم
2020م, ص 17.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد, عماد ختمي محمد, السياحة في السودان الواقع التحديات والحلول, سونا, الخرطوم 2020م, ص 17.
- (2) الخضيرى, محسن أحمد, التسويق السياحي, مدخل اقتصادي متكامل, مكتبة مدبولي , القاهرة 1989 م, ص 72.
- (3) حسب الله , بليغ, ” جبل البركل دنيا مجهولة“. الخرطوم 2007 م, ص3.
- (4) صبري, عبد السمیع , نظرية السياحة, جامعة حلوان, مصر 1994م, ص26.
- (5) عبدالقادر, علوية حسن , السياحة في السودان المقومات والمعوقات والمعالجات, جامعة النيلين 2018 م, ص 18.
- (6) جزيرة سنجنيب“. مجلة السودان الثقافية_. 3 مايو 2019 م, ص13.
- (7) Centre ,UNESCO World Heritage. «Kerma». UNESCO World Heritage Centre. Archived from the original on 2021-05-11. Retrieved 2021-06-19.
- (8) Centre, UNESCO World Heritage. “Wadi Howar National Park”. UNESCO World Heritage Centre. Archived from the original on 2021-05-11. Retrieved 2021-06-19.
- (9) Centre, UNESCO World Heritage. «UNESCO World Heritage Centre - Tentative Lists». UNESCO World Heritage Centre . Archived from the original on 2021-05-14. Retrieved 2021-06-20.
- (10). Centre, UNESCO World Heritage. «Suakin». UNESCO World Heritage Centre. Archived from the original on 2021-05-23. Retrieved 2021-06-19.
- (11) (10) Centre, UNESCO World Heritage. «Al Hassania National Park». UNESCO World Heritage Centre . Archived from the original on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19 .
- (12) Centre, UNESCO World Heritage. «Al Radom National Park». UNESCO World Heritage Centre. Archived from the original on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19.
- (13) Centre, UNESCO World Heritage. “Dinder National Park”. UNESCO World Heritage Centre Archived from the original on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19.
- (14) Centre, UNESCO World Heritage. «Jebel Al Dair National Park». UNESCO World Heritage Centre Archived from the original on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19.
- (15) Centre, UNESCO World Heritage. “Jebel Marra / Deriba Caldera (crater lake)”. UNESCO World Heritage Centre Archived from the original on 2021-05-27. Retrieved 2021-06-19 .

Centre, UNESCO World Heritage. "Archaeological Sites of the Island of Meroe". UN-. (16)
Retrieved .14-06-ESCO World Heritage Centre . Archived from the original on 2021
.19-06-2021

O.G.S. Crawford, "Some Medieval Theories about the Nile", Geographical Journal, ,(17)
.114 (1949), pp

رؤى إستراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية بالسودان

أستاذ مشارك - كلية السياحة والفنادق
جامعة الزعيم الازهرى

د. علي محبوب عطا المنان

مستخلص:

هذه الورقة البحثية والتي هي بعنوان رؤى استراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية بالسودان تهدف إلى إعمال الفكر الاستراتيجي الذي من خصائصه تصور الحلول لقضايا معقدة من خلال رؤى يمكن تحويلها إلى تخطيط استراتيجي يقوم تنفيذه على المرحلية والتدرج كما تهدف إلى الخروج من أسر التفكير والتخطيط النمطي التقليدي الذي لا يواكب الانتقال المتسارع في حراك المجتمعات والتقنية والتي هي سمة هذا العصر كما تهدف إلى إيجاد رؤى وتصور وخطط محكمة لكيفية الإستغلال الأمثل للموارد السياحية المتنوعة بالولاية الشمالية بالسودان من خلال برنامج يحتوي على سلة متنوعة من المناشط السياحية لصالح ترقية المجتمعات المحلية مجتمعاً وإقتصاداً وتوفير فرص العمل وزيادة دخل الفرد والأسرة مع مراعاة إبتكار وتجديد وسائل التنفيذ وطرق التمويل، كما تتبع أهمية هذه الورقة من جهة أنها تمثل دراسة متكاملة لكيفية إستغلال الموارد السياحية المتوفرة بالولاية الشمالية باعتبارها موارد متجددة يمكن النظر إليها من خلال قواعد وأسس التنمية المستدامة مما يمكن الأجيال المتتابة من الإستفادة منها لصالح خلق إقتصاد جديد متكامل من النشاط السياحي الدافع لتنمية المجتمعات المحلية إضافة إلى أهميتها في تزويد المخطط الإقتصادي والتنموي ومتخذ القرار السياسي برؤى وخطط واضحة تمكنهم من تأسيس قاعدة علمية للإنطلاق بإقتصاد السياحة نحو أفاق المستقبل وإنجاز هذا البحث إقتضى إستخدام مناهج بحثية هي المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج الإستقصائي والإستقرائي. وتنفيذ ما تم ذكره آنفاً فأننا نوصي بتكوين هيئة مشتركة بين القطاعين العام والخاص من السلطات المختصة بالبنيات التحتية والإقتصاد وإدارة السياحة والشركات العاملة في مجال إستقبال الوفود السياحية ولجنة ممثلة للمغتربين وذلك للنظر في تنفيذ المخطط المقترح كما نوصي بتجديد وتطوير البنيات التحتية والفوقية والتدريب ووسائل الإعلام والترويج والتسويق، كما نوصي بتحديث التشريعات السياحية لمواكبة المستجدات وضرورة تحديد اولويات المشروعات المُعدة للتنفيذ حسب الخطط المرحلية.

الكلمات المفتاحية: الرؤى الاستراتيجية، التخطيط الاستراتيجي، إقتصاد السياحة، تمويل المشروعات السياحية، سياحة المجموعات.

Strategic Visions About Developing Tourism In Northern State (Sudan)

Dr.Ali Mahjoub Atta Al-Manan

Abstract:

This research paper, which is entitled by “Strategic Visions”, it’s about the Development of Tourism in the Northern State of Sudan, it aims to implement strategic thinking, whose characteristics include visualizing solutions to complex issues through visions that can be converted into strategic planning based on phases and gradual implementation. It also aims to get out of the captivity of traditional stereotypical thinking and planning that does not keep pace with the rapid transition in the movement of societies and technology, which is a feature of this era. It also aims to find visions, visualization and tight plans for how to make optimal use of the various tourism resources in the northern state of Sudan through a program that contains a variety of tourism activities in favor of promoting local communities and their economy, and providing job opportunities and increasing The income of the individual and the family, taking into account the innovation and renewal of means of implementation and financing methods. The importance of this paper also stems from the fact that it represents an integrated study of how to exploit the tourism resources available in the Northern State as renewable resources that can be viewed through the rules and foundations of sustainable development, which enables successive generations to benefit from them for the benefit of Creation of a new integrated economy of tourism activity that drives Tunisia The water of local communities, in addition to its importance in providing the economic and development planner and the political decision-maker with clear visions and plans that enable them to establish a scientific base to launch the tourism economy towards future horizons. Above, we recommend the formation of a joint body between the public and private sectors from the authorities concerned with infrastructure, the economy, tourism management, companies operating in the field of receiving tourist delegations, and a committee representing expatriates, in order to consider the implementation of the proposed scheme. We also recommend the renewal and development of infrastructure and training Tourism legislation to keep abreast of developments and the need to prioritize projects intended for implementation according to interim plans.

Key words: The strategic visions - Strategic planning - Tourism economy -Financing tourism projects - Group tourism

مقدمة:

هذه الورقة البحثية تصوب نحو أهداف غاياتها إستنهاض الهمة الطموحة والعزيمة القاصدة نحو تأسيس نشاط سياحي شامل لصالح الإقتصاد والمجتمع يقوم علي رؤى إستراتيجية مستقبلية وتخطيط إستراتيجي ينقذ على مراحل وفقاً لتصور يستصحب المستقبل وإحتياجاته والحاضر ومطلوباته في نظره شاملة لمعني ومفهوم النشاط الإقتصادي السياحي والذي هو مفهوم متكامل لباقة متجانسة من المؤسسات والخدمات والمناشط ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالسياحة. وبما أن هذه الورقة تستهدف وتصوب نحو معالجة الأوضاع والواقع من العمل السياحي بالولاية الشمالية في السودان، وتحويله من خلال رؤى إستراتيجية ينبثق منها تخطيط إستراتيجي يقود إلى إنشاء واقع جديد للنشاط السياحي المتكامل لإنعاش الإقتصاد وتوفير فرص العمل وتفعيل المجتمع والتنمية المستدامة للمجتمعات المحلية وذلك كله من خلال الإستغلال الأمثل لإمكانات المتاحة من المقاصد والجواذب السياحية المتمثلة في الطبيعة والإرث الإنساني والقيمة المضافة التي يمكن أن يبدعها الإنسان المعاصر إلى تلك الموجودات فتتكامل المناشط وتتوفر مقومات السياحة الحديثة من خلال عمل مشترك ما بين السلطات الرسمية فيما يليها من واجبات ومجتمع القطاع الخاص فيما يلي من دور في النشاط الإقتصادي وتمويله وإقامة المنشآت وتوفير وسائل الحراك السياحي .

تعريفات ومفاهيم:**الرؤى الاستراتيجية:**

هي عبارة عن التصور النظري للأهداف والغايات التي تشكل مستقبل منشأة أو مؤسسة ما مبنية على معطيات ومعلومات يمكن النفاذ منها إلى تصور مستقبلي يمكن تنفيذه من خلال تخطيط إستراتيجي يقتضي تخصيص وإستغلال الموارد الضرورية لتنفيذه.⁽¹⁾

التخطيط الاستراتيجي:

هو رسم الأنشطة المستقبلية بالإستناد الي الحقائق والمعلومات والمعطيات الخاصة بالواقع المستهدف وتحليلها وتحديد المصفوفة التنفيذية بما يجب عمله وكيف يمكن عمله ومن الذي يقوم بتنفيذه والمراحل الزمنية التي يتم فيها التنفيذ.

إقتصاد السياحة:

هو الذي يهدف إلى تحقيق أقصى إشباع ممكن من الحاجات السياحية ، عن طريق الإستغلال الامثل للموارد السياحية وفقاً للقواعد والنظريات الإقتصادية المناسبة ، مع مراعاة مبادئ التنمية المستدامة وحقوق الأجيال المستقبلية.

ولأبد من النظر الى إقتصاد السياحة بإعتباره مجموعة متكاملة من الأنشطة والخدمات

وتشمل:

الطرق والمطارات والمواني ووسائل النقل البري والجوي والبحري والفنادق و المنتجعات والإستراحات وخدمات الضيافة المتكاملة والخدمات المالية والصحية والعلاجية ، وأماكن الترفيه والمنتزهات وأماكن بيع الهدايا وغيرها مما يأتي تفصيله ، وكل ذلك يستهدف أوسع نطاق لإنفاق السياح لصالح إقتصاد السياحة.

السياحة وواجبات الدولة :

السياحة نشاط بشري تُؤسس قواعده الحكومات من خلال توفير البنيات التحتية ، كالطرق والمواني والمطارات وتوفير الكهرباء والمياه والصرف الصحي والاتصالات عبر شركاتها المتخصصة ، كما تسن التشريعات والقوانين المنظمة لعلاقات النشاط السياحي بين أطرافه المتعددة وتوفر المناخ والإستقرار الأمني في المجتمع وتوفير التدريب الأساسي للعاملين في قطاع السياحة في مرحلة التأسيس . كما تشارك في عمليات الترويج والإعلان عن المقاصد والجواذب السياحية وتستنهض في خطط واضحة وطموحة ووسائلها وألياتها الإعلامية وتجديدها لمواكبة الإعلام الحديث الإلكتروني كما على الحكومة تهيئة المواقع في المقاصد والجوانب السياحية الطبيعية والتاريخية لتكون جاهزة لإستقبال السياح ، وذلك حسب إحتياجات كل موقع بإعتبار أن المواقع والمقاصد السياحية في الطبيعة والإرث الإنساني الثقافي والمادي ملك للمجتمع الذي تنوب عنه الدولة في السيادة والحفاظ عليه وصيانتته وحراسته لصالح المجتمع .

السياحة والنشاط الإقتصادي للقطاع الخاص:

النشاط الإقتصادي في السياحة هو عمل يقوم به القطاع الخاص أي المجتمع غير الحكومي وذلك تأسيساً على مبدأ الإقتصاد الحر الذي لا تتدخل فيه الدولة إلا من حيث التنظيم القانوني والمراقبة لسلامة تطبيق القوانين لتحقيق أمن وسلامة السائح وحمايته من الغش والإبتزاز إلا في حالة أن تقوم الدولة بإنشاء مشروعات رائدة أو نموذجية pilot project في حالة عجزالقطاع الخاص عند إنشائها أولم يهتم بها مثل المنتزهات والملاعب العامة ووسائل النقل الكبرى مثل السكة حديد والقطارات أو بواخر النقل النهري في بدايات العمل السياحي. والواجب الأساسي للقطاع الخاص هو إنشاء الفنادق والمنتجعات والقرى السياحية والاستراحات وتقديم خدمات الضيافة والمناشط الترفيهية المصاحبة وخدمات النقل والخدمات المالية والصحية ، والتسويق والإعلان والترويج وتصميم البرامج السياحية وتسويقها ما بين الشركات المفوجة للسياح من الخارج والمستقبل للسياح من الداخل ، وإنشاء وكالات السفر وشركات النقل وتوفير وسائله الميسرة لحركة النقل السياحي⁽²⁾.

التمويل للمشروعات السياحية:-

وسائل وادوات التمويل المتوقعة لإنشاء مشروعات سياحية بالولاية الشمالية في السودان لنشاط سياحي يعتبر في بداياته حسب التخطيط المرحلي المتصور للمستقبل وحسب خطة تواكب

النشاط الحديث ومكونات في الحراك السياحي علي الأقل في الأقاليم الدولية من حولنا وتطلعاً إلى التجارب الدولية في هذا القطاع ، واستصحاباً بأن العائد الربحي لن يكون سريعاً وإنما ينمو حسب نمو القدوم السياحي المخطط له فإن ذلك يحتاج إلى تمويل طويل المدى وفي أحسن الحالات⁽³⁾ متوسط المدى وهو نوع من التمويل لا توفره المصارف السودانية إلا في مشروعات صغيرة أو مشروعات متوسطة الحجم تنفذ علي مراحل وكل مرحلة منها لابد أن تنتج وبعد نجاحها تنتقل إلى المرحلة التي تليها . * وهنالك مصدر آخر للتمويل وهو شركات القطاع الخاص أو مجموعة من الممولين.

- أو شركات خاصة ذات مساهمات خاصة أو عائلية أو فردية .
- أو توظيف مدخرات المغتربين من أبناء الولاية في دول الهجرة والعمل وتنظيمها في شكل شركات مساهمة خاصة أو عامة .
- وهنالك ممولون من غير السودانيين يعملون في مجال الإقتصاد السياحي إذا تم إقناعهم بجدوى المشروعات والنشاط السياحي المخطط ، والمتعدد المناشط والجاذب للقدوم السياحي والدولي والمحلي، فربما كان ذلك دافعاً لهم للتمويل⁽⁴⁾.

أهمية تفاعل المجتمع مع النشاط السياحي :

النشاط السياحي : هو حراك تبادلي بين السائح الوافد والمجتمع المقيم ، إذ أن حُسن الإستقبال والترحاب للسائح وإيجابية التعامل معه وشعوره بالطمأنينة هي عوامل مهمة جداً . لإستمرار تدفق السياح إلى المقصد السياحي ، ولا يكون ذلك إلا بتفهم المجتمع محل الزيارة لثقافة السياحة المنفتحة علي ثقافة زوار من مجتمعات مختلفة لهم سلوك وثقافات مختلفة لكن ذلك لأبد أن يشعر فيه المجتمع بالفوائد العائدة إليه من توفير فرص العمل لشبابه وتحريك إقتصاد المجتمع المحلي من خلال توفير بعض الإحتياجات التي يمكن توفيرها من المنتجات المحلية أو التي يمكن تعلم إنتاجها مما يؤدي إلى إرتفاع مستوى المعيشة عن طريق زيادة دخل.

الفرد والأسرة ، وبالتالي تحسن المستوى التعليمي ، والصحي . فيكون الأثر واضحاً في حياة الناس وذلك أن تحقق فإنه يقتضي من المجتمع والمحافظة علي مصالحه من خلال رعاية النشاط السياحي . وبالمقابل فإنه وحسب المدونه العالمية لأداب السياحة التي أصدرتها منظمة السياحة العالمية في أكتوبر 1999م في إجتماع جمعيتها العمومية في شيلي فقد ألزمت السياح بإحترام تقاليد وأعراف البلدان التي يزرونها وفي بعض المجتمعات التي لا تتسع تقاليدھا واعرافھا لتقبل ثقافة الأخر، فإن ذلك يشكل عائقاً أمام تطوير وموحرقة القدوم السياحي وبالتالي بطء تنفيذ التنمية السياحية وتعثر نفاذ الخطط والبرامج المعدة لذلك وفق مراحل زمنية محددة مما يقتضي البدء بنشر ثقافة السياحة جنباً إلى جنب مع بدء التنمية والعمران السياحي⁽⁵⁾.

التخطيط الإستراتيجي للسياحة للولاية الشمالية - السودان :-

تخطيط إستراتيجي يصدر عن فكرة إستراتيجية يعني إحداث تغيير شامل في التصور لماهية الموضوع ووسائله وكيفية تنفيذه ومعالجة مشكلاته ، وإستحضار الإحتمالات والبدائل ثم توقع النتائج في المدى القريب والمتوسط والبعيد .

الفكرة المركزية للمرحلة الأولى ومدتها 3 سنوات تنبني على:-

- 1- سياحة المجموعات عبر الشركات المفتوحة والمستقبلية.
- 2- إعداد برامج متنوعة ليقضي السائح أطول فترة ممكنة .
- 3- تهيئة أماكن الزيارة والمبيت بالاحتياجات الأساسية للسائح .
- 4- تهيئة البيئة الصحية والاجتماعية والادارية علي مستوى يريح السائح الوافد من الدول المتحضرة .

1- سياحة المجموعات :

عبر الإدارة العامة للسياحة بالولاية وشركات القطاع الخاص يتم الإتفاق على إستنهاض الهمم لإستهداف فقط ثلاثة ألف سائح شهرياً بمتوسط مائة سائح يومياً للسياحة الوافدة لمدة ستة أشهر من أكتوبر وحتى مارس للعام الأول ما تبقى للعام يتم التركيز على السياحة الداخلية وذلك لتفادي مشكلة الموسمية في النشاط السياحي .
وذلك يتوقف على :-

1. الإعلان والترويج الإلكتروني والتقليدي وحضور الأسواق السياحية العالمية من قبل الشركات المستقبلية لتسويق برامجها وبيعها.⁽⁶⁾
2. برنامج الزيارة لا يقتصر على زيارة المناطق الأثرية فقط وانما لأبد من توسيع البرنامج ليقضي السائح أطول فترة ممكنة وذلك بإبتكار برامج إضافية بحيث يكون الإنتقال من مروي وكرمة إلى كرمة أو العكس عن طريق رحلة نيلية تستغرق ليلة ونهارين، وذلك بالتوقف في أماكن بها مزارع وبساتين يتم تجهيزها بالإستراحات البسيطة والمريحة في ذات الوقت مع توفير الحمامات الحضارية والنظيفة ، والمطاعم التي تقدم الوجبات الطازجة من أسماك ، ولحوم ، وخضروات ، وفواكه طبيعية (organic) . إضافة إلى جودة الخدمة وحُسن الترحاب ويمكن تقديم فرقة فنون شعبية وأيضاً يمكن إضافة برنامج بالتوقف في الصحراء في الصباح الباكر.

لأن سياحة الصحراء تشكل إحدى إهتمامات السياح الأوروبيين والأسويين . أولوية التسويق والترويج للمناطق ذات الأثار الشاخصة والتي تمتاز بالفن المعماري والبناء الهندسي الجذاب والتاريخ المؤثر في حضارة الفترة التاريخية المعنية .

- يجب أن يكون المرشد السياحي بالصفات التالية:-

1. يمتاز بالحيوية وسرعة البديهة والإبتسامه والحكمة .
2. أن يكون ملماً بصورة عميقة بالمعلومات التاريخية وجغرافية المنطقة وأعراف وتقاليده المجتمع ومكوناته .

3. أن يحسن ويتكلم أكثر من لغة أجنبية والتعبير بها بطلاقة .
 4. أن يمتاز بالأمانة والصدق والحرص علي مصلحة بلاده ومصلحة السائح .
- تهيئة أماكن الزيارة للسائح والمبيت بالأحتياجات الأساسية للسائح⁽⁷⁾.

السياحة الثقافية والطبيعية بأنواعها المتعددة هي سياحة ترويج وترفيه وإستكشاف ومتعة عقلية، يجب ألا يعاني السائح خلال رحلته بل يكون مرتاحاً وسعيداً بزيارته . وأهم عوامل الراحة والسعادة عند السائح مكان المبيت والأقامة وفي الولاية الشمالية تتركز معظم المنشآت الإيوائية بين مدينتي مروى وكريمة وهي على مستوى مقبول من حيث البناء والأثاث ، وهي تعادل فنادق ثلاثة نجوم ولكن نوصي بإضافة حوض للسياحة وصالة رياضية (جمنزيوم) في كل منتجع أو فندق خارج المدينة وذلك مما يساعد علي إطالة مدة الأقامة وبالتالي زيادة إنفاق السائح ، أما الإقامة في دنقلا وكريمة فهي تحتاج إلى إعادة تأهيل تناسب نوعية القدوم السياحي ومستوى إنفاق السائح مع ضرورة إضافة مناشط ومزارات لإبقاء السائح أطول فترة ممكنة مثل تحويل بعض البساتين إلى متنزهات فيها أدوات الترفيه والمطاعم، إضافة إلى فرق الفنون الشعبية وتسويق المصنوعات اليدوية ، وزيارة أمانة إلى مناطق المياه الكبريتية .

الهدف هو : زيادة أعداد السياح وزيادة ليالي الزيارة .

والمبيت يعني زيادة الإنفاق من السياح ، مما يؤدي إلى زيادة الدخل ، مما يوفر مزيداً من الأرباح تساعد على تأهيل المنشآت القائمة وزيادة سعته واضافة أخرى .

- الخطة الإستراتيجية مدتها عشر سنوات.

المرحلة الأولى مدتها ثلاث أعوام :

العدد المستهدف بنهاية الفترة 9 ألف سائح شهرياً بمعدل 300 سائح في اليوم الواحد وهو رقم متواضع جداً بالنسبة للسياحة العالمية ولكن البنية الأساسية للسياحة بالولاية لا تحتتمل في المبيت ووسائل النقل وخبرة الإرشاد السياحي وخدمات الضيافة والتموين الغذائي وبيئة الحمامات والصرف الصحي والقدرة علي نظافة البيئة المتواصلة في المزارات وغيرها فهي لا تحتتمل أكبر من ذلك العدد إلا بإضافات جديدة .

المرحلة الثانية ومدتها ثلاث أعوام أيضاً :

وبناءً علي النجاح والإزدهار للنشاط السياحي في المرحلة الأولى ، فإن ذلك يبعث الطمأنينة عند المستثمرين والممولين على حدٍ سواء ويكون ذلك دافعاً لهم لولوج مجال النشاط السياحي ، أما في مجال أعمال الضيافة

في الفنادق والمنتجعات والإستراحات والمطاعم والمنتزهات أو في مجال إنشاء الشركات السياحية المستقبلية للسياح بعد الترويج والتسويق وتصميم البرامج والإستعداد للمشاركة في المعارض والأسواق العالمية للسياحة.

كما نتوقع بعد ظهور نجاح المرحلة الأولى أن توافق المصارف علي تمويل مشوب بالحدز لبعض المنشآت السياحية الإيوائية .

كما نتوقع أن يكون ذلك مشجعاً أيضاً لجذب مدخرات المغتربين من أبناء الولاية للإستثمار في هذا المجال .

في هذه المرحلة يكون قد إتضحت أوجه القصور التي يتوجب علي حكومة الولاية والحكومة الإتحادية فيما يليها معالجتها.

مثال: إعادة تأهيل المزارات السياحية من حيث البيئة والزحف الرملي ، والتشجير وتوفير المياه والكهرباء ، وفي الجانب الفني بالصيانة الفنية للمواقع الأثرية وإقامة المتاحف وتأهيل وتدريب العاملين .

كما يتوجب مراجعة التشريعات والقوانين المقيدة لحركة السياح خاصة ما يخص تأشيرات الدخول وحركة السياح داخل البلاد. كما يتوجب تقليل الرسوم علي المنشآت السياحية وحركة السياحة ، لأن ذلك يكون دافعاً لمزيد من النشاط السياحي والقدوم السياحي وبالتالي زيادة الدخل السياحي للدولة بصورة تلقائية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الرسوم المفروضة علي الفنادق في العاصمة الخرطوم وهي حوالي (23) رسماً في الفنادق خمسة نجوم و(17) رسماً في الفنادق ثلاثة نجوم قد صارت عاملاً مقيداً من إنطلاق النشاط السياحي ومكبلاً لإقتصاد السياحة.

في المرحلة الثانية نتوقع مضاعفة منشآت الإيواء السياحي والمنتزهات ووسائل النقل وخاصة البواخر النهرية للرحلات النيلية ما بين كرمة وكرمة وذلك يقتضي توفير المزيد من فرص العمل وتحريك إقتصاد المجتمعات المحلية مما يترتب عليه مزيداً من الإهتمام بالتدريب والتأهيل وترقية أداء العاملين.

الدول المستهدفة هي دول غرب أوروبا وجزء من شرق أوروبا واليابان وروسيا. إذا تم تطوّر في أداء الشركات السياحية وقدرتها على الترويج وتصميم البرامج ذات النشاط المتعدد ، والتسويق في المعارض الدولية فإن العدد المستهدف شهرياً ولمدة ستة أشهر كل عام يكون في مدى (15) ألف إلى (20) ألف شهرياً بنهاية مدة المرحلة الثانية. ونتوقع في هذه المرحلة إستخدام الطيران الخاص (Jarter) إلى مطار مروني من مناطق تجمع السياح في الخارج إلا أن ذلك يقتضي مرونة سلطات الطيران المدني السودانية وكذلك سلطات الجوازات والهجرة بعد أن تتضح الملامح الإقتصادية نتوقع تجاوب المجتمع مع النشاط السياحي ومزيد من ثقافة السياحة ومقتضياتها الإيجابية.

السياحة الداخلية:

إذا تم تأهيل المنتجعات والإستراحات بأحواض السباحة والصالات الرياضية ومناشط الترفيه، وإذا تم جلب بواخر الرحلات النيلية وتم إنشاء المنتزهات الخضراء والمطاعم في البساتين فإن ذلك يكون داعماً قوياً لجذب السياحة الداخلية خاصة في شهور الصيف المعتدلة الحرارة حيث تتوقف السياحة الوافدة ويكون ذلك محفزاً لمواصلة النشاط السياحي .

خلال فترة المرحلة الثانية نقترح أن يتم التخطيط للإستفادة من بحيرة النوبة ومدينة وميناء وادي حلفا وتحويلها إلى مزار سياحي من خلال أعدادها كمنتجع شتوي وإعداد جزء من شاطئ بحيرة النوبة لتكون منتجعاً ومكاناً للترفيه والتنزه ، إضافة إلى التخطيط لمهرجانات التسوق والتبادل التجاري مع الجارة مصر .

المرحلة الثالثة ومدتها أربع سنوات :

في هذه المرحلة تكون إدارة وفيات وثقافة العمل السياحي قد إستقرت في الممارسة

وأصبحت أعرافاً وتقاليد للنشاط السياحي في الولاية ، وفي ذات الوقت فإن التفكير في إبتكار وإبداع المزيد من النشاط السياحي لتوليد فرص العمل ومزيد من الدخل السياحي قد أصبح جزء من تفكير المجتمع والمستثمرين السياحيين وباستخدام نموذج (SWOT) في تحليل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية فإنه بتوجب النظر إلى عناصر القوة وعناصر الضعف في البيئة الداخلية ويقضي ذلك تطوير عناصر القوة والحفاظ عليها مرتفعة ، والنظر إلى نقاط الضعف ومعالجتها وتحويلها إلى عناصر إيجابية ، أما في البيئة الخارجية وهي النظر إلى الفرص والمهددات، فإن ذلك هو الإختبار الحقيقي لأن البيئة الخارجية هي الميدان الحقيقي والمصدر الأصل لجلب السياحة الوافدة ، ولهذا فإن معالجة المهددات في البيئة الخارجية أمر ذو أهمية قصوى لأن السياحة الثقافية التاريخية إذا أزهرت وامت فالمتوقع أن تحدث بعض المعوقات والمهددات بسبب بروز الولاية الشمالية كعصر منافس للجارة الشمالية في هذا النوع من أنواع السياحة .

في هذه المرحلة الثالثة لأبد من زيادة الطاقة الإستيعابية في كل المنشآت السياحية لمقابلة القدوم المتزايد بالولاية كما أنه لابد من توسعة الطرق وزيادة قدرة الطاقة الكهربائية ومصادر المياه .

- مقترح تأهيل مطارات مرووي، ودنقلا ، وادي حلفا للطيران العارض والخاص(jartar) لإستقبال أفواج السياح من الخارج مباشرة.⁽⁸⁾

نقترح أن يكون لكلية السياحة والفنادق بجامعة دنقلا في هذه المرحلة الدور المفصلي في تدريب وتأهيل العاملين في قطاع السياحة من غير المتخرجين من المستوى الجامعي، وذلك في فترة إنقطاع الزائرين من الخارج وذلك لأهمية دور العامل المدرب كعامل جذب في الحراك السياحي.⁽⁹⁾

في هذه المرحلة نتوقع أن يتم تنفيذ خطة تحويل مدينة وميناء وادي حلفا إلى مزار سياحي لقضاء العطلات والإجازات والترجوح والتسوق ، وسيحدث ذلك تغييراً كبيراً في حركة إقتصاد السياحة بالولاية وعناصره المتعددة خاصة قطاع الإيواء والضيافة وقطاع النقل

في هذه المرحلة نتوقع أن يكون الحراك السياحي قد تحول إلى قواعد صناعة السياحة بكل مدلولاتها ولهذا لابد من تطبيق المعايير العالمية عليها لضبط حركتها وتتمثل هذه في نموذج (PESTLE) وكل حرف منها يرمز إلى كلمة مفتاحية .

P (Political) والمقصود بها إستقرار النظام السياسي والأقتصادي المعمول به في الدولة.

E (Economy) والمقصود به ، معدل دخل الفرد ومعدل الدخل القومي ، وإقتصاد الدولة هل هو صناعي أم زراعي ؟

S (Social) والمقصود بها كل ما يتعلق بالمجتمع بالعادات وتقاليد والثقافات والطبقات الإجتماعية وغير ذلك.

T (Technology) والمقصود بها الوسائل التقنية المتاحة ونظام الإتصالات والمحاسبة الإلكترونية وغيرها من انواع التقنية.

L (Legal) والمقصود بها الوضع القانوني والتشريعات الموجودة بالبلاد وعدلتها وحفظها لحقوق وقوانين الشركات وقوانين العمل.

E (Environment) والمقصود بها البيئة والعوامل البيئية والمناخ وطبيعة البلاد وتضاريسها فإن المعلومات عن تلك العناصر يجب أن تكون معلومة لدي الشركات العالمية الكبرى المفوجة

للسياح حتي تتمكن من معايرة العقود التي تتعامل بها في نشاطها السياحي في جميع أنحاء العالم خاصة حفظ حقوق السائح من الغش والإبتزاز ومخالفة عقد تنفيذ البرامج⁽¹⁰⁾.

في هذه المرحلة الدول المستهدفة كل العالم . العدد المستهدف (60) ألف شهرياً بنهاية المرحلة بواقع متوسط ألفين سائح يومياً مما يعني وجود ألف غرفة مبيت في هذه المرحلة ، ومن المؤكد أن تنفيذ ذلك المخطط المقترح يحتاج إلى جهة مختصة للمتابعة والتقويم .

النتائج:

1. الولاية الشمالية بالسودان تتوفر على مقاصد وجوازب سياحية عديدة ولكنها غير مستغلة الإستغلال الأمثل.
2. الشركات السياحية المستقبلية لأفواج السياح تركز على مورد سياحي واحد وهو الآثار التاريخية.
3. الإعلام والترويج والتسويق لموارد الولاية السياحية لا يواكب مستجدات هذه الصناعة السياحية.
4. البنيات التحتية والفوقية لإقتصاد السياحة بالولاية لا تمثل قاعدة لإنطلاق نشاط سياحي مقدر.

التوصيات:

- نوصى بتكوين هيئة مشتركة من الجهات الآتية :
- أ. السلطات الرسمية المختصة بالإقتصاد والسياحة والبنيات التحتية .
 - ب. الشركات السياحية العاملة في مجال إستقبال الوفود السياحية الخارجية والسياحة الداخلية .
 - ج. لجنة ممثلة للمغتربين من أبناء الولاية .

مهام اللجنة:-

1. التخطيط والإستعداد المبكر بالمعلومات المشروعات ووسائل وجهات التمويل .
2. إعداد التشريعات اللازمة لكل مرحلة.
3. إعداد الموارد البشرية المنفذة للعمل.
4. تحديد أولوية المشروعات المطلوبة للتنفيذ حسب كل مرحلة.
5. إعداد البرامج السياحية بحيث تشمل باقة متنوعة من المقاصد والجوازب السياحية في برنامج واحد.

الهوامش:

- (1) بيتر ميرفي - إدارة المنتجعات السياحية - مترجم - دار الفاروق - الجيزة مصر 2012 - ص (17-19).
- (2) بيتر ميرفي - مصدر سبق ذكره - ص (226-227) .
- (3) حسين عطير وآخرون ، إدارة المنشآت السياحية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان 2002 ، ص (99-100)
- (4) حسين عطير وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص (100).
- (5) بيتر ميرفي ، مصدر سبق ذكره ، ص (312-313).
- (6) حسن إسماعيل الطافش ، إدارة المنتجعات والفنادق السياحية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 2006 ، ص (254-258).
- (7) حسين عطير وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص (19).
- (8) حسن إسماعيل الطافش ، إدارة المنتجعات والفنادق السياحية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 2006 ، ص (191).
- (9) المصدر السابق ، ص (195).
- (10) شاكر الشهري وآخرون ، ورقة علمية بعنوان مراحل التخطيط الاستراتيجي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، دون تاريخ.

المصادر والمراجع:

- (1) إدارة الفنادق والمنتجعات السياحية: حسن إبراهيم الطافش .
- (2) إدارة المنشآت السياحية: حسن عطير وآخرون.
- (3) إدارة المنتجعات السياحية: بيتر ميرفي- مترجم.
- (4) الأجهزة والمنظمات السياحية: سوزان علي حسن.
- (5) مراحل التخطيط الإستراتيجي: شاعر الشهري وآخرون.
- (6) دور التخطيط الإستراتيجي في تنمية وتطوير السياحة في السودان: علي محجوب عطاالمنان.
- (7) صناعة الضيافة: أحمد سليمان أبراهيم.